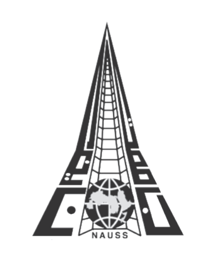


جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University for Security Sciences

الإعلام الأمني والشائعات عبر الشبكات الاجتماعية

دراسة مسحية على جمهور شبكات التواصل الاجتماعي

د. محمد صادق إسماعيل

دار جامعة نايف للنشر
الرياض
١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م

المملكة العربية السعودية. ص.ب ٦٨٣٠ الرياض: ١١٤٥٢
هاتف ٤٠٩٦٨٠٠(١١ ـ ٩٦٦+) فاكس ٢٤٦٤٧١٣ (١١ ـ ٩٦٦+)
البريد الإلكتروني: nuph@nauss.edu.sa

ISBN 978 - 603 - 8235- 07- 2

P.O.Box: 6830 Riyadh 11452 Tel. (+966 - 11) 4096800 KSA
Fax (+966 - 11) 2464713 E-mail nuph@nauss.edu.sa

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

إسماعيل، محمد صادق

الإعلام الأمني والشائعات عبر الشبكات الاجتماعية، محمد صادق إسماعيل، الريـاض ١٤٣٩هـ

٢٢٤ ص، ١٧٠ × ٢٤٠ سم

ردمك: ٢ ـ ٠٧ ـ ٨٢٣٥ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

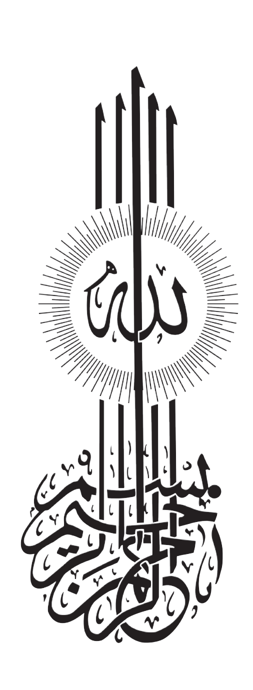
١ ـ الشائعات ٢ ـ الإعلام الأمني ـ السعودية أ ـ العنوان

ديوي ٣٦٣,٣ ٢٥٧٢ / ١٤٣٩

رقم الإيداع: ٢٥٧٢ / ١٤٣٩

ردمك: ٢ ـ ٠٧ ـ ٨٢٣٥ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

الإخراج الفني والطباعة: مطابع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
الرياض ـ هاتف: ٤٠٩٦٨٠٠ تحويلة: ١٦٣٠ / ١٦٣١ ـ فاكس: ٢٤٦٠٠٤٥



جميع الأفكار الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي صاحبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجامعة

المحتويـــــــات

المقدمـــــــة

أدت التطـورات الراهنـة في مجمـل الأوضـاع السياسـية والاقتصادية والاجتماعيـة، سـواء أكانـت عـلى الصعيـد العالمـي أم الإقليمـي أم عـلى الصعيـد الداخـلي، خـلال السـنوات االمنصرمـة، إلى تغـيرات واسـعة في مفهـوم الأمـن ووسـائل تحقيقـه، فقد اتسـع المفهـوم بحكم تعقد الأنشـطة الإنسـانية وتعـدد مصـادر تهديـد الاسـتقرار والأمـن في المجتمـع الواحد، بـل وارتبـاط أمـن المجتمـع بغـيره مـن المجتمعـات المجـاورة، والأوضـاع المتصاعـدة في المجتمـع الـدولي والتطـورات التكنولوجيـة المتلاحقـة؛ ونظـرًا لهـذا الاتسـاع في المفهـوم، فلـم تعـد مهمـة تحقيقـه مسـئولية جهـة أو مؤسسـة مـا في المجتمـع، بـل أضحت مسـئولية مؤسسـات عدة بشـكل مبـاشر ومتواصـل، مع الأخـذ في الحسـبان أن هـذا التداخل الـذي فرضته التطـورات الأخـيرة في مفهوم الأمـن لا يعنـي أن تقف المؤسسـات الأمنية عـلى قـدم المسـاواة مع غيرهـا من مؤسسـات المجتمـع الأخـرى في تعاملها أو نظرتهـا للأمـن بمفهومه الشـامل، بـل تظل المؤسسـة الأمنية هـي الأكثر تأثـرًا بـأي اختـلال وظيفـي تكـون لـه آثـاره عـلى اسـتقرار الأوضـاع في المجتمـع، كـما تظـل أيضًـا حجـر الزاويـة في الربـط والتنسـيق بـين مختلف المؤسسـات التـي تؤثـر وظائفهـا في أمـن المجتمع وفـق المفهوم الشـامل له، دون أن يعنـي ذلـك احتكار المؤسسـات الأمنية وحدها مهمـة تحقيق الأمن وفـق هـذا المنظور(إسـماعيل، ٢٠١٣م، ص ٩).

وعـلى الجانب الآخـر، يُعد الإعـلام دعامة مـن دعامات الحيـاة، وقوة أساسـية في المجتمـع؛ تحفـظ تماسـكه واسـتقراره؛ فمنـذ قديـم الزمـن كان للإعـلام دوره الـذي انعكـس مـن خـلال الوسـائل التي يتـم تداولهـا بدءًا

من الندوات والمناظرات والمجالس والمنتديات والكتب والدراسات حتى المسرح، وكان وسيلة تأثير فاعلة، مرورًا بالإذاعة والتليفزيون ووكالات الأنباء والفضائيات، ووصولًا إلى وسائط الإعلام الإلكتروني؛ فقد أدت كل هذه الوسائل وتطورها إلى مزيد من تعظيم دور الإعلام في المجتمع، خاصة مع زيادة التدفق الإعلامي بفضل ظهور الإنترنت وما أحدثه من تحولات جوهرية في طبيعة الاتصال الإنساني الجماهيري للدرجة التي أصبحت معها بحوث الاتصال الجماهيري عامة وبحوث التأثيرات الاجتماعية خاصة في حاجة إلى مراجعة شاملة؛ لتفي بمتطلبات هذه التحولات، حيث يرى معظم الباحثين أن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد أخذت شكلًا آخر عما كانت عليه من قبل بظهور مستجدين تكنولوجيين هما: «الإنترنت والهاتف المحمول». والثورة التي أحدثها هذان المستحدثان في مجال الاتصال الشخصي تتمثل في: أنهما أضافا شكلًا جديدًا من الاتصال وهو الاتصال المرتبط بوجود أداة تكنولوجية تتوسط العلاقة بين طرفي العملية الاتصالية فلا تجعلها تقوم على قاعدة الاتصال الشخصي المباشر(Christakis, Nicholas A., 2011,10)، ولا تأخذ سمة الاتصال الجماهيري، وقد أُطلق على هذا النوع اسم «الاتصال الوسيط»(Computer-Mediated Communication C.M.C)، ومن أبرز سمات الإنترنت بوصفه وسيطًا اتصاليًّا هي سمة التفاعلية، حيث إنها ساعدت على تحقيق التزامن والحالية في رجع الصدى من خلال بعض أدواتها الاتصالية لغرف الدردشة (Chatting)، أو من خلال المحادثات الجماعية (Multi-User Dungeons MUDS)، ويطلق على هذا النوع من الاتصال اسم «الاتصال المتزامن» (Synchronous Communion) إلى جانب أنها غيرت من مفهومي الزمان والمكان اللذين

يعتبران أساسًا للعلاقات الاجتماعية، فهي وسيلة تتيح التواصل مع أي شخص في أي مكان دون الوجود المادي له بأقل تكلفة مقارنة بوسائل الاتصال الأخرى(Smoloon 2009, 12).

ولا شك أن هذا التطور الذي حدث في المجالين معًا الأمن والإعلام، تطلب البحث عن آلية جديدة تحقق التوازن المطلوب بين الطبيعة المتناقضة لكليهما، ففي الوقت الذي تتسم فيه الأجهزة الأمنية بالتكتم والسرية إزاء مواقف تتطلب الصراحة والوضوح، نجد أن الأجهزة الإعلامية تتسم بالانتشار والذيوع وكشف الحقائق والمعلومات كافة وتناقلها على نطاق واسع، وهو ما أدى إلى ظهور موقف متزن يعمل على النقل الصادق للحقائق والمعلومات مع مراعاة الأوضاع الحساسة التي تتطلب الحيطة والحذر.

لذا، جاء الإعلام الأمني ليؤدي دورًا مهمًّا في مجال الأمن وتقريب المسافات وردم الهوة ما بين الإعلام والأمن، ولإيصال المعلومة الأمنية ولتزويد المتلقي بالمعارف الأمنية والمعلومات التي ظلت حكرًا على الأجهزة الأمنية والأنظمة الحاكمة مددًا طويلة من حياة المجتمعات، فكان الناس عرضة للشائعات والأحاديث المتناقلة التي تعتريها الزيادة والنقصان دائمًا، كما يتيح الإعلام الأمني المعرفة التامة بالقضايا الأمنية بعيدًا عن حجب المعلومات وإخفائها، ويقوم بالدور التوعوي ويقدم النصح للمجتمع فيما يتعلق بإجراءات حماية الأرواح والممتلكات العامة والخاصة، وكل ما من شأنه أن يُجنب المواطن الوقوع في الجريمة، والترهيب من عواقب ارتكابها على الفرد والمجتمع، كما يؤكد الإعلام الأمني دوره وأهميته من خلال العمل على مساعدة العاملين في سلك

الأمـن في القيـام بواجبهـم ورفـع روحهـم المعنويـة إزاء مـا يقومـون به من أعـمال في سـبيل الحفاظ عـلى سـلامة المجتمع واسـتقراره.

وانطلاقًـا ممـا تقـدم، تـأتي هـذه الدراسـة لتسـهم في طـرح رؤيـة تتعاظـم مـن خلالهـا كيفية مواجهة التداعيات السـلبية لانتشـار الشـائعات والأكاذيـب عـلى أمن المجتمع واسـتقراره، خاصـة في ظل اسـتفادة مُطلقي هـذه الشـائعات ومروجيهـا مـن التطـور المذهـل في مجـال الاتصـالات والمعلومـات التـي أصبحـت متاحـة للجميـع؛ لبـث شـائعاتهم وأخبارهم الكاذبة والمُغرضة التي تسـتهدف أمن المجتمع وتماسـكه، فتؤدي إلى زعزعة الثقـة والاسـتقرار، وإعاقـة التنميـة والتقـدم، والنيـل مـن الـروح المعنويـة للمواطنـين وثقتهم في قادتهـم وحكامهم، بل وفي إمكاناتهـم وقدراتهم على تحقيـق النهضـة المجتمعيـة. وفي هـذا الخصـوص تتعاظـم أهميـة العمل على مجابهـة تلـك التهديدات، لاسـيما في ظل ما تشـهده مصر مـن تهديدات على المسـتوى الأمنـي، الأمـر الذي يفـرض وبقـوة عـلى القائمين عـلى المنظومة الأمنيـة العمـل عـلى صياغـة السياسـات ووضع الخطـط واتخـاذ القرارات السريعـة والفاعلـة لمواجهـة تلـك التهديدات.

وتسـتعرض هـذه الدراسـة في فصلهـا الثـاني المنظومـة الإعلاميـة الأمنيـة بمـصر إلى جانـب كل من دولـة الكويت ومملكة البحريـن في محاربة الشـائعات المنتـشرة عـن طريق الشـبكات الاجتماعيـة، مقاربـة تنطوي على دعـم وتعزيـز الجهود الأمنيـة المبذولة في هذا الشـأن، وتمكن مـن النجاح في مواجهـة تلك الشـائعات وحمايـة المجتمع مـن تداعياتها وتأثيراتها السـلبية.

ويحتوي الفصل الثالث على الدراسة الميدانية وعلى ضوئها تم اقتراح إستراتيجية لمواجهة الشائعات، وذلك ضمن الفصل الرابع الأخير.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

١ . الإطار المنهجي للدراسة

١ . ١ مشكلة الدراسة

تنطوي استخدامات تقنيات وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة على مظاهر إيجابية تتمثل في دعم وتعزيز جهود الأمن في التطور والنماء وبشكل خاص إسناد برامج الإعلام الأمني وبسط الأمن والطمأنينة فى ربوع المجتمع؛ إلا أنها تنطوي من ناحية أخرى على سلبيات وتحديات تزيد من فداحة تصدي الإعلام الأمني للمشكلات الماثلة في انتشار العنف والجريمة والانحدار الأخلاقي والانحراف الفكري وعلى رأسها انتشار الشائعات والأكاذيب وتأثيرات ذلك سلبًا على أمن المجتمع واستقراره، وذلك إما بسبب الاستخدام الكثيف لهذه الوسائل وإما بسبب مظاهر التربية الفكرية غير السوية التى تسهم تقانات الاتصال في سطوتها وصعوبة التصدي لها إعلاميًّا. وعلى الرغم من الجهود المبذولة من الباحثين في مسارات الإعلام الأمني وربطه بالمتغيرات والتحولات العميقة في تاريخ المجتمعات؛ فإن إشكالية تطوير مفهوم الإعلام الأمني وتحديد التحديات التي يتعين أن يتصدى لها في ظل التطورات التكنولوجية لا تزال تتراءى في الأفق وتكتسي أهمية ملحة لتناولها بحثيًّا وإبصار دلالاتها وتعقيداتها برؤى رصينة تحدد السمات الإيجابية والسلبية لاستخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وتحصي التحديات التي تُجابه الإعلام الأمني وتُحدد سبل مجابهتها وخاصة في مجال مكافحة الشائعات والأكاذيب التي تنتشر في المجتمع. وبمقاربة الحالتين المصرية والسعودية، لاسيما في ظل وجود تهديد الإرهاب والأفكار المتطرفة

التـي تحـاول نشر الشـائعات في المجتمع؛ بهـدف توظيفها تحقيقًـا لأغراضها ومصالحهـا الذاتيـة، عـلى حسـاب مصالح المجتمـع ووحدته وتماسـكه.

وتتمثل المشـكلة البحثية في التسـاؤل الرئيـس التالي: «ما دور الإعلام الأمنـي التفاعـلي في مواجهـة الشـائعات والأكاذيـب التـي تبـث عـبر الشـبكات الاجتماعيـة؟»

١ . ٢ أهداف الدراسة

تسـعى الدراسـة إلى التعـرف عـلى دور الإعـلام الأمنـي في مواجهـة الشـائعات عـبر شـبكات التواصـل الاجتماعي، وذلـك من خلال مـا يأتي:

- التعرف على الأبعاد التي تنطوي على مفهوم الإعلام الأمني التفاعلي ومجالات عمله وخصائصه.
- تحديد تعريف الشائعة وأنواعها وانعكاساتها على المجتمع.
- رصد التغيرات التي طرأت على الشائعات في عصر المعلوماتية وما ترتب عليه من التوسع في استخدام الوسائط الإلكترونية.
- الكشف عن المعوقات التي تحدُّ من فاعلية الإعلام في مكافحة الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعية
- توضيح كيفية مكافحة الإعلام التفاعلي لأزمة الشائعات والتصدي لها مع اتساع نطاقه ومجال انتشارها بفضل التكنولوجيا المتقدمة.

١ . ٣ تساؤلات الدراسة

في إطار التساؤل الرئيس للدراسة، ثمة جملة من التساؤلات الفرعية ترتبط به، وتحاول الدراسة الإجابة عنها، وهي:

- ما الأبعاد التي تنطوي على مفهوم الإعلام الأمني التفاعلي ومجالات عمله وخصائصه؟
- ما تعريف الشائعة وأنواعها وانعكاساتها على المجتمع؟
- ما دور الإعلام الأمني في بناء منظومة الأمن السليم؟
- ما دور الإعلام الأمني في عصر المعلوماتية؟
- ما التغيرات التي طرأت على الشائعات في عصر المعلوماتية وما ترتب عليه من التوسع في استخدام الوسائط الإلكترونية؟
- ما المعوقات التي تحد من فاعلية الإعلام الأمني في مكافحة الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعية؟
- كيف تتم للإعلام الأمني مكافحة الشائعات والتصدي لها مع اتساع نطاقه ومجال انتشارها بفضل التكنولوجيا المتقدمة؟

١ . ٤ أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من أكثر من منطلق، أبرزها ما يأتي:

١ ـ كونها تتعامل مع مجالين حيويين هما: مجالا الأمن والإعلام اللذان باتا أكثر المجالات تأثيرًا في حياة الأفراد، وأصبحا شغلهم الشاغل.

٢ـ كونها تهدف تطويرَ العمل الإعلامي الأمني؛ لتنشيط دوره وتفعيله، ولكي يكون أهلًا للوفاء بالآمال العريضة المعقودة عليه للمشاركة في

جهود محاربة الشائعات والانحرافات الأخرى، ومن ثم، تكريس الحياة الآمنة المطمئنة والكريمة للمواطن أينما وجد.

٣ ـ كونها مهتمة بالبحث في الوسائل والآليات المؤدية إلى تنمية المهارات في الإعلام الأمني وتعظيم دوره في محاربة الشائعات والأكاذيب المنتشرة عبر وسائل الإعلام الإلكتروني.

١ . ٥ حدود الدراسة

أ ـ الحد الموضوعي

تسعى الدراسة الحالية إلى طرح موضوع يتناول دور الإعلام التفاعلي في محاربة الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

ب ـ الحد المكاني

تسعى الدراسة الحالية لتطبيق الموضوع داخل وزارة الداخلية في جمهورية مصر العربية من خلال توضيح دور الأجهزة المرتبطة بالإعلام الأمني في محاربة الشائعات.

ج ـ الحد الزمني

قام الباحث بتطبيق الدراسة خلال عام ٢٠١٦م وذلك للوقوف على أحدث ما قامت به إدارة الإعلام الأمني بوزارة الداخلية في محاربة الشائعات ومعرفة الإستراتيجية الحالية للوزارة في هذا الصدد.

١ . ٦ الإطار المفاهيمي

١ ـ الشبكات الاجتماعية

لا يمكن لأي باحث تدوين تعريف واحد لشبكة الإنترنت، وذلك نظرًا لوجود كثير من التعاريف التي أطلقها مجموعة من الخبراء والعلماء العاملين في مجال الاتصال والإعلام وفي مجال علم المعلومات والحاسبات وكل واحد منهم انطلق في تعريفها من زاوية تعامله أو استعماله لها.

ويعود أصل كلمة إنترنت Internet إلى شبكة المعلومات الدولية اختصارًا للاسم الإنجليزي International Networks ويطلق عليها عدة تسميات منها الشبكة the net أو الشبكة العالمية world net أو شبكة العنكبوت the web أو الطريق الإلكتروني السريع Electronic Superhighway. (إسماعيل، ٢٠١٣م، ص ١٢)

وقد عرِّفت في الكتاب الصادر عن برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة عام ١٩٩٤م بأنها: شبكة اتصالات دولية تتألف من مجموعة من شبكات الحواسيب تربط أكثر من (٣٥) ألف شبكة من مختلف شبكات الحواسيب في العالم وتؤمن الاشتراك فيها لنحو: (٣٣) مليون مستعمل وهناك أكثر من (١٠٠) دولة في العالم لديها نوع من الارتباط وإمكانية الوصول إلى الشبكة (Josep, 2000.9).

وهي تعد من أوسع شبكات الحواسيب في العالم وتزود المستخدمين بكثير من الخدمات كالبريد الإلكتروني ونقل الملفات والأخبار والوصول إلى الآلاف من قواعد البيانات (قنديلجي، ١٩٧٧م، ص ١٨)، أوهي

عبـارة عـن دائـرة معـارف عملاقـة يمكـن للمشـتركين فيها الحصـول على المعلومـات عن أي موضوع معين، وتسـتعمل الحواسـيب المرتبطة بالشـبكة بـما يعـرف تقنيًّـا بالبروتوكـول Protocol للنقل والسـيطرة ولغـرض تأمين الاتصـال بالشـبكة (تريشـو، ١٩٩٠م، ص ١٣) أو أنهـا إحـدى الوسـائط الفعالـة في الكشـف عـن المعلومـات وتقديمهـا أينـما كانت وبسرعـة عالية وعرضهـا على المشـترك من خـلال الحاسـوب المرتبـط بشـبكة الاتصالات الدوليـة (المقـوسي، ١٩٩٧م، ص ٢٤)، أو أنهـا شـبكة اتصالات تسـتعمل في عقـد لقـاءات إلكترونيـة عـن بعـد بين أشـخاص يكـون هدفهـم تبادل المعلومات(عبـد الهـادي، ١٩٩٦م، ص ١٣٥).

وقـد ازداد الاهتـمام الأكاديمـي بقضايـا الشـبكات الاجتماعيـة والمجتمع الافـتراضي منـذ أن شـكل الإنترنـت فضـاءه المعلومـاتي ونجاحـه في تأسـيس جماعاتـه الافتراضيـة، ويرجـع المفهـوم إلي هـاوارد رينجولـد Howard, 1993 Rheingold الـذي كتـب الكتـاب الأول والرائـد في هـذا السـياق بعنـوان: المجتمـع الافـتراضي virtual community الـذي عـرف المجتمـع الافـتراضي عـلى أنـه: تجمعـات اجتماعيـة تشـكلت مـن أماكـن متفرقـة في أنحـاء العـالم تتقـارب وتتواصـل فيـما بينهـا عـبر شاشـات الكمبيوتـر والبريـد الإلكـتروني وتتبـادل المعـارف فيـما بينهـا وتكـوِّن صداقـات، يجمـع بـين أفرادهـا اهتـمام مشـترك ويحـدث بينهـم مـا يحـدث في عـالم الواقـع مـن تفاعلات ولكـن ليس عـن قـرب، وتتم هـذه التفاعلات عـن طريق آليـة اتصالية هـي الإنترنت الذي بدوره أسـهم في حـركات التشـكل الافتراضيـة (Howard Rheingold, 1993)

ويشـكل المجتمع الافتراضي مجال نمو الشبكات الاجتماعية، ويشكل الفضـاء المعلومـاتي cyber space الحيـز والإطار الذي يتم في سـياقاته تجميع خيـوط الشـبكات الاجتماعيـة؛ فقـد عرفـه نبيـل عـلي بأنـه: «فضـاء جديـد

تقطنـه الجماعـات وتمـارس فيـه الصفقـات وتقام فيـه المؤسسـات والمتاحف والمعـارف ومنافذ البيـع، تعقد فيه التحالفـات وتحاك فيه المؤامـرات، وتنقل فيـه المعلومـات بسرعـة فائقـة، وعلى الرغم مـن محاكاتـه لفضاء الواقـع فإنه يختلـف في طبوغرافيتـه وطبيعتـه وقوانينـه وأعرافه عن فضـاء الواقع؛ فليس هنـاك سـلطة مركزيـة تحكمـه أو جهـة رقابيـة تراجعـه، بـل مجـرد لجـان أو مجموعـات غـير حكومية» (عـلي، ٢٠٠٣م، ص ٢٥٤). كما عرفـه أحمد زايد بأنـه: العـالم الفضائـي غـير المرئـي وغـير المرتبـط بمـكان وزمان الـذي يتم داخله تـداول المعلومـات الإلكترونية (زايـد، ٢٠٠٢م، ص١٦).

ويبـدو مـن الطـرح أن هناك إعادة تشـكل لقضايا المجتمع والسياسـة عـلى نحـو افـتراضي، فلقـد نجحـت الإنترنـت في تسـهيل التفاعـلات الاجتماعيـة، ليـس عـلى مسـتوى الإفـادة فحسـب ولكـن عـلى مسـتوى الشـبكات الاجتماعية. فلقد عرف السـون وبويد Ellson, Boyd الشـبكات الاجتماعيـة عـلى أنهـا: « مواقـع تتشـكل مـن خـلال الإنترنـت وتسـمح للأفـراد بتقديـم لمحة عن حياتهم العامـة، وإتاحة الفرصـة للاتصال بقائمة المسـجلين، والتعبـير عـن وجهـة نظـر الأفـراد أو المجموعـات مـن خلال عمليـة الاتصـال، وتختلـف طبيعـة التواصل مـن موقع لآخـر».(Danah m. Boyd, 2016 Nicole B.Ellison). ولقـد عرفت الشـبكات الاجتماعية على أنهـا: « مجموعـة مـن المواقع عـلى شـبكة الإنترنت ظهـرت مع الجيـل الثاني للويـب web ٢ تتيـح التواصـل بـين الأفـراد في بنيـة مجتمع افـتراضي يجمع بـين أفرادهـا اهتـمام مشـترك أو شـبه انتـماء (بلد، مدرسـة، جامعـة، شركة ...إلـخ) يتـم التواصل بينهـم من خلال الرسـائل أو الاطلاع عـلى الملفات الشـخصية، ومعرفـة أخبارهـم ومعلوماتهم التـي يتيحونهـا للعرض. وهي وسـيلة فعالـة للتواصـل الاجتماعـي بـين الأفـراد سـواء أكانـوا أصدقـاء

يعـرف بعضهـم بعضًـا في الواقـع أم أصدقـاء عرفـوا بعضهـم مـن خـلال السـياقات الافتراضيـة «Sanders, CE; Field, TM.; Diego, M; and Kaplan, 2000). ولقـد أوجـز Mcswete مفهـوم الشـبكات الاجتماعيـة في أنهـا: منظمـة عصرانيـة غـيرت في أسـلوب الحيـاة مـن حيـث الإدارة والممارسـة» (O.C.Mcswete,2009,96).

وتتعـدد الخدمـات التي تبثها الشـبكات الاجتماعيـة، وتؤكد الدلائل عـلى مدى العمـوم والانتشـار من حيـث أعداد الشـبكات أو المسـتخدمين عـلى أنهـا تقـدم خدمـات تسـتدعي الاهتـمام، ومـن أبـرز الخدمـات التـي تقدمهـا الشـبكات الاجتماعية:

١ ـ الملفات الشخصية أو صفحات الويب: وهي ملفات يتمكن من خلالها الفرد من كتابة بياناته الأساسية مثل: الاسم والسن وتاريخ الميلاد والبلد والاهتمامات والصور الشخصية، ويعد الملف الشخصي بوابة الوصول إلى عالم الشخص.

٢ ـ الأصدقاء أو العلاقات: وهي خدمة تمكن الفرد من الاتصال بالأصدقاء الذين يعرفهم في الواقع، أو الذين يشاركونه الاهتمام نفسه في المجتمع الافتراضي. وتمتد علاقة الشخص ليس فقط بأصدقائه ولكن الشبكات الاجتماعية تتيح له فرصة للتعارف مع أصدقاء الأصدقاء بعد موافقة الطرفين.

٣ ـ إرسال الرسائل: تسمح هذه الخدمة بإرسال الرسائل سواء أكان إلى الأصدقاء الذين في قائمة الشخص، أم الأصدقاء غير الموجودين في القائمة.

٤ ـ ألبومات الصور: تتيح هذه الخدمة للمستخدمين إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور، وإتاحة المشاركات لهذه الصور للاطلاع عليها وتحويلها أيضًا.

٥ ـ المجموعات: تتيح الشبكات الاجتماعية فرص تكوين مجموعات الاهتمام، حيث يمكن إنشاء مجموعة؛ بهدف معين أو أهداف محددة، ويوفر موقع الشبكات لمؤسس المجموعة أو المنتسبين والمهتمين بها مساحة من الحرية أشبه بمنتدى حوار مصغر، كما تتيح فرصة التنسيق بين الأعضاء في الاجتماعات من خلال ما يعرف باسم Events ودعوة الأعضاء لتلك المجموعات، ومعرفة عدد الحاضرين وأعداد غير الحاضرين.

٦ ـ الصفحات: ابتدع هذه الفكرة موقع Facebook وتم استخدامها على المستوى التجاري بشكل فعال، حيث تسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات إعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية فرصة عرض السلع أو المنتجات للفئات التي يحددونها، ويقوم موقع الفيس بوك باستقطاع مبلغ مع كل نقرة يتم التوصل إليها من قبل المستخدم.

وقد ارتبط تنوع الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية في محيط الإنترنت بتنوع آخر يتمثل في تنميط الشبكات الاجتماعية. وفي هذا الصدد ليس من المنطقي أن نتحدث عن الشبكات العربية؛ لأن المجتمع الافتراضي هو مجتمع منفتح يضم في سياقاته الرحبة التفاعلات على الصعيد العالمي، ولكن يمكن الإشارة على استحياء إلى أنماط الشبكات الاجتماعية على النحو التالي(Christakis, Nicholas A. Fowler, James H., 2011):

١ ـ شبكات أساسية: وهي التي يمكن وصفها بالشبكات الاجتماعية العامة التي تضم ملفات شخصية للمستخدمين وخدمات عامة تتمثل في المراسلات الشخصية ومشاركة الصور والملفات الصوتية والمرئية والروابط والنصوص.

٢ ـ شبكات عمل: وهي ليست شبكات ذات طابع عام وهي نمط من الشبكات ينصب اهتمامه على المحترفين وترتبط بأصحاب الأعمال

والـشركات وتتضمـن ملفـات شـخصية للمسـتخدمين تتضمـن عـلى سـيرتهم الذاتيـة وإنجازاتهـم(Swart, 2011, 17).

٣ ـ شـبكات المميزات الإضافية: هناك بعض الشـبكات التـي تتيح الفرصة أمـام أعضائهـا في توفـير مزايـا إضافيـة تتمثـل ـ علي سـبيل المثـال ـ في التدويـن المصغـر Microblogging مثـل موقعي تويـتر وبلارك.

٤ ـ الشـبكات العربيـة: هنـاك بعـض الشـبكات الاجتماعيـة التـي ظهـرت مؤخـرًا عـلى الإنترنـت، ولكنهـا لم ترتـق إلى مسـتوى الخدمـات التـي تقدمهـا الشـبكات العالميـة الكـبرى. ومـن أمثلـة الشـبكات الاجتماعية العربيـة: مكتـوب وعربيـز Arabiz التي ظهرت في عـام ٢٠٠٩م وكانت مخصصـة للعرب المقيمين في ألمانيـا ثم انتشرت في الـدول العربية (أولجا، جوديـس بيـلي، بيـلي كاميرتـس، نيكوكاربنتيـير،٢٠٠٩م، ص ١٥) .

٢ ـ تعريف الشائعات

قيـل فى اللسـان العربى:«شـيعت فلانًـا اتبعْتُـه. وشـايعه: تابعـه وقـوَّاه. ويقـال: تشـييع النـار بإلقـاء الحطـب عليهـا، وشـيعه: خـرج معـه عنـد رحيله ليودعه. وتشـيع فى المشي: اسـتهلك في هواه. والشـيوع: ما أوقد به النار، يقال: أشـاع بالإبـل وشـايع بها مشـايعة: أهـاب بمعنى صاح ودعا. وشـاع الشـيب: انتـشر، وشـاع الخبر: ذاع، أشـعت المـال: فرقتـه. والشـاعة: الأخبـار المنتشرة، ورجـل مشـياع: أي مذيـاع لا يكتـم سرًّا». ولعـل المعنى المشـترك والبـارز بين هـذه المعـاني لمادة «شـيع» هو الانتشـار والتكاثر(عويضـة، ١٩٩٥م، ص ١٠).

أمـا الشـائعة في الاصطـلاح، فثمـة اختلافـات حولهـا حسـب طبيعـة العلـم الـذي يدرس الشـائعات سـواء أكان علـم النفس أم علـم الاجتماع أم علـم السياسـة ...إلـخ، بل ربما يحـدث خلاف حـول تعريف الشـائعة داخل

العلـم الواحد باختلاف المنهج المسـتخدم في الدراسـة. ومن أبـرز التعريفات المقدمـة للشـائعة ما ذكره بعـض الباحثين بأنهـا: «رواية تتناقلهـا الأفواه دون التركيـز عـلى مصـدر يؤكـد صحتهـا أو أنهـا اختلاق لقضيـة أو خـبر ليس له أسـاس مـن الواقـع أو هي مجـرد التحريـف بالزيـادة والنقصـان في سرد خبر يحتـوي عـلى جـزء ضئيـل مـن الحقيقـة» (الجحنـي، ٢٠٠١م، ص ٢٣٢). ويعـرف « لوبـورت» الشـائعة بأنهـا: «كل قضيـة أو عبارة مقدمـة للتصديق، تنقـل مـن شـخص إلى آخـر، دون أن يكـون لهـا معايـير أكيـدة للصـدق» (الحارثـي، ٢٠١٠م، ص ١٠)، كـما عرفها آخـرون بأنها: «الترويج لخبر مختلق لا أسـاس لـه مـن الواقـع، أو تعمـد المبالغـة أو التهويـل أو التشـويه في سرد خـبر فيه جانـب ضئيل من الحقيقـة، وذلك بهـدف التأثير النفسي على الرأي العـام المحـلي أو الإقليمـي أو الدولي تحقيقًـا لأهداف سياسـية أو اقتصادية أو عسـكرية عـلى نطـاق دولـة أو عـدة دول أو النظـام العالمي بأجمعه» (حسـن، ٢٠٠١م، ص ١٢٤)، كـما يعرفهـا آخـرون بأنها: «ظاهـرة اجتماعية فلابد من شـخصين على الأقـل لتكون إشـاعة ومـع ذلك ففـي أي لحظة بعينهـا يكون فـرد واحد هـو عجلـة الأقصوصة؛ لما يـدور في ذهنـه، وعلى وجـه الدقة فإن السلسـلة شيء يزيـد عـلى مجـرد حاصـل حلقاتها» (عويضـة، ١٩٩٥م، ص ٧١). وفي تعريـف آخـر هي: «حديـث أو رأي ينتشر بين أفـراد المجتمع دون تحديـد مصـدر لـه للتحقـق مـن صحتـه» (Olusola, 2007, 2). وتعـرَّف أيضًـا بأنهـا: «الأحاديث والأقوال والأخبـار والروايات التـي يتناقلها الناس دون التأكـد مـن صحتهـا وقـد يضيفون إليهـا بعـض التفصيـلات الجديدة، وقد يتحمسـون لمـا يرونـه ويدافعون عنه بحيث لا يدعون السـامع يتشـكك في صـدق مـا يقولون» (زهـران، ٢٠٠٣م، ص ٤٩٨). وتعـرف كذلك بأنها: «كل خـبر مقـدم للتصديـق يتـم تناقلـه مـن شـخص لآخـر دون أن يكون له

معايير أكيدة للصدق؛ فهي: بث خبر من مصدر ما في ظروف معينة ولهدف يريده المصدر دون علم الآخرين، وهي الأحاديث والأقاويل والأخبار والقصص التي يتناقلها الناس دون إمكان التحقق من صحتها أو كذبها؛ فالإشاعات تنتقل وتنتشر كلما ازداد الغموض وقلت المعلومات حول الأخبار التي تنشرها هذه الإشاعات».

من هذه التعريفات، نجد أن مفهوم الشائعة متقارب من حيث المعنى والمغزى وإن تنوعت واختلفت ألفاظها، فالشائعة قد تكون ذات مصدر رسمي ولكنه غير موثوق فيه، أو قد يكون موثوقًا فيه، ولكن القائل قد غير اتجاهها أو مقصودها أو معناها، سواء أكان هذا التغيير أو التبديل بالنقص أو الزيادة بقصد أم بغير قصد، والتي جاءت على خلاف الحقيقة أو الواقع.

إذن فالشرط الأساسي للشائعة يكمن في انعدام الحقيقة؛ بالإضافة إلى وجود هدف ما، وإنسان مستفيد، وآخر مستهدف، وجمهور يقبل هذه الشائعة، ويُجمل الاختصاصيون الشائعة في السلسلة التالية: (الخبر، المصدر، الهدف، المتلقي، وسيلة الانتقال)(الحارثي، ٢٠١٠م، ص ٢٥).

٣ ـ مفهوم الإعلام الأمني

تتعدد التعريفات التي قدمها الباحثون لمفهوم الإعلام الأمني وذلك تبعًا للجانب الذي ركز عليه كل باحث في تناوله للمفهوم، وتشير إحدى الدراسات إلى أن الإعلام الأمني يعد فرعًا من فروع الإعلام المتخصص الذي يهدف إلى إخبار الجمهور أو قطاع معين منه بموضوعات تخص الأمن ويقوم به رجال الأمن ذاتهم، كما يقوم به رجال الإعلام إذا كان الأمر متعلقًا برجال الأمن (الدسوقي، ٢٠١٠م، ص٦).

وتشير دراسة الشريان إلى أن الإعلام الأمني يقصد به الأنشطة الإعلامية المقصودة والمخطط لها كافة، وما يتم إعداده من رسائل إعلامية؛ بهدف إلقاء الضوء والتعريف بجميع الجهود والإنجازات التي تقوم بها وزارة الداخلية في إطار إستراتيجيتها الأمنية الشاملة من خلال وسائل الإعلام والاتصال المختلفة كافة (الشرمان، ٢٠١٠م، ص ١٠).

ويركز ميرزا على مفهوم الإعلام الأمني من زاوية أسلوب الاتصال الذي يتبع في مجال الإعلام الأمني ومن ثم فهو الإعلام الذي يتحقق بمبادرة من رجال الأمن إما بطريقة مباشرة لإنتاج الرسائل الإعلامية كالبرامج الأمنية الإذاعية والتليفزيونية كالأفلام السينمائية وغيرها، أو بطريقة غير مباشرة مثل تزويد الصحف بأخبار بشأن الأحوال الأمنية ومجرياتها بشكل موضوعي يعتمد على المعلومات الموثوق بها.(ميرزا، ٢٠١٢م، ص ٦).

ويوضح السلطان فيقول: إن الإعلام الأمني لم يعد يقتصر على الأخبار وطبيعة الاتصال الرأسي، بل امتد إلى وظائف كثيرة إخبارية وتعليمية وتثقيفية وإرشادية وتوعوية وفق نمط الاتصالات المتبادلة بين ثلاثة قطاعات هي: الشرطة والإعلام والجمهور، وواضح أن الباحث يركز على وظائف الإعلام الأمني ونطاقه كأساس للتعريف بهذا المفهوم.(السلطان، ٢٠٠٩م، ص ١١).

كما يرى عجوة أن «الإعلام الأمني يتضمن معلومات مهمة وكاملة تغطي الأحداث والحقائق والقوانين المتعلقة بأمن المجتمع واستقراره التي يعد إخفاؤها أو التقليل من أهميتها نوعًا من التعتيم الإعلامي، كما أن المبالغة في تقديمها أو إضفاء أهمية أكبر عليها نوع من الدعاية لخدمة أهداف معينة» (عجوة، ١٩٩٧ ص،٢م).

كما قدم (Donald,1999,70) تعريفًا للإعلام الأمني بأنه: « الإعلام الذي يراعي المصالح الوطنية لكل دولة دون أن يتناقض مع رسالة الإعلام وأهميتها».

نجد من خلال هذه التعريفات أنها تحدد أهم ملامح الإعلام الأمني التي تتمثل في أنه:

- نوع من الإعلام المتخصص قائم على الصدق والموضوعية في إحاطة المواطنين بالمعلومات والحقائق والقوانين التي تمس أمن واستقرار المجتمع.
- إعلام متعاون مع وسائل الإعلام الأخرى، يستطيع أن يحقق أهداف وغايات المؤسسات الشرطية ويوجد انطباعًا إيجابيًّا لجهاز الشرطة في أذهان الجماهير.
- إعلام متوافق مع سياسة الدولة ولا يتعارض معها؛ فالإعلام الأمني يعمل على تدعيم المصالح الوطنية والحفاظ على أمن واستقرار المجتمع والوقوف في وجه الإعلام المفتوح الذي يحاول أحيانًا إلغاء دور الدولة وتهديد المجتمع من خلال ما تبثه وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون من برامج ورسائل تحث على الرذيلة والانحراف والجريمة والأفكار الهدامة.

ويمكن من خلال ما ورد من تعريفات تقديم التعريف التالي للإعلام الأمني المشتق من التعاريف السابقة والمتمثل في أنه: « تلك الرسائل والمعلومات والأخبار الصادقة التي تصدر عن جهاز الشرطة، وتبث عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، بهدف التوعية والإرشاد وتحسين صورة المؤسسة الشرطية في أذهان الجماهير؛ لتحقيق التفاعل الإيجابي بين الشرطة والجماهير في إطار سياسة الدولة وقوانينها».

المنهج المستخدم في الدراسة

استخدمت هذه الدراسة «منهج المسح الإعلامي» من خلال رصد السمات الإيجابية والسلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتداعياتها في المجال الأمني، خاصة مع التوسع في استخدامها في مجال نشر الشائعات والأكاذيب، وكيفية التصدي لها بطرق علمية وإستراتيجيات عملية مدروسة.

نوع الدراسة

تعد الدراسة الحالية دراسة وصفية تسعى إلى وصف ظاهرة الشائعات وسماتها وخطورتها على المجتمع، وسبل مكافحتها عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

النظرية المطبقة

تعتمد هذه الدراسة على نظرية الغرس الثقافي التي تعلقت بشبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تفعيل الوعي الأمني، حيث ينتج عنها أن الفرد الذي يتعرض لتلك الشبكات تنغرس فيه قيم و تصورات إيجابية عن الوعي الأمني تجعله يتبناها ويظن أنها فعلًا ما يحدث في الواقع وبالتالي تنغرس فيه لا شعوريًّا؛ فإذا سألناه عن تلك الظاهرة يكون تفسيره ونظرته حسب ما يتلقاه. والمتلقي يتقبل ما يبث له على أنه تعبير حقيقي للواقع؛ لكونه غير واع بعملية صنع هذا الواقع، بل إن وعيه لا يتعدى الشعور بالتسلية، وذلك بقضاء الساعات الطويلة أمام تلك الشبكات الاجتماعية، ومن التطبيقات الحديثة لتلك النظرية ما يأتي:

مفهـوم الاتجـاه السـائد الـذي يقصـد بـه التجانس بـين الأفـراد ذوي درجـة الكثافـة الواحـدة في اكتسـاب الخصائـص الثقافيـة المشـتركة التـي تقدمهـا شـبكات التواصـل الاجتماعـي كقنـاة ثقافيـة حديثة والصـور التي يراهـا، وبالتـالي يمكـن الكشـف عـن التبايـن في إدراك العـالم الخارجي بين الذيـن يتابعـون تلـك الشـبكات بدرجة أقـل وبين الذيـن يتابعونهـا بكثافة كبـيرة heavy viewers وبالتـالي فـإن الاتجاه السـائد عبارة عن نسـيج من المعتقدات والقيم والممارسـات التـي تقدمها تلك الشـبكات في صور مختلفة ويتوحـد معهـا كثيفـو المتابعـة ولا تظهـر بينهـم الفـروق كبيرة في اكتسـاب هـذه الصـور أو الأفـكار باختـلاف خصائصهـم الاجتماعية أو السياسـية، وبالتـالي فـإن الاتجـاه السـائد يشـير إلى سـيطرة الشـبكات الاجتماعيـة في غـرس الصـور والأفـكار بشـكل يجعـل الفـوارق أو الاختلافـات تقـل أو تختفـي بـين الجماعـات ذات الخصائـص المتباينة .

ومفهـوم الصـدى أو الرنـين يقصـد بـه: تلـك التأثـيرات المضافـة للمشـاهدة والمتابعـة إلى جانـب الخـبرات الأصليـة الموجـودة فعـلًا لـدى المتابعـين، وبذلـك فإن المشـاهدة يمكـن أن تؤكـد هذه الخـبرات من خلال اسـتدعائها بواسـطة التفاعـلات عـبر الشـبكات الاجتماعيـة التـي يتعرض لهـا الأفـراد أصحـاب هـذه الخـبرات بكثافـة أعـلى (الـسراني، ٢٠١٢م).

١ . ٧ الإطار المهني للدراسة

١ ـ مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من مواطني ومواطنات مدينة القاهرة في جمهورية مصر العربية.

٢ ـ عينة الدراسة

عينة الدراسة هي عينة عشوائية بسيطة تبلغ (٤٠٠) مفردة من مرتادي الشبكات من مواطني ومواطنات مدينة القاهرة في جمهورية مصر العربية.

٣ ـ أدوات جمع البيانات

تم تحديد أدوات جمع البيانات من خلال وضع استبانة، حيث تم تصميم استبانة للتعرف على آراء الجمهور المصري تجاه دور الإعلام الأمني حيال الشائعات التي يتم ترويجها عبر الشبكات الاجتماعية طبقًا لتوزيع مفردات العينة وطبقًا للنوع (ذكر، أنثى) والفئات العمرية المختلفة.

الصدق والثبات لأدوات جمع البيانات:

١ ـ تم تصميم الاستبانة في صورتها الأولية، كما تم عرضها على مجموعة من السادة المحكمين[1].

(١) أسماء السادة المحكمين:

ـ محمد إسماعيل، أستاذ الإعلام السياسي، جامعة القاهرة.

ـ عبد العال عبد الرحمن، أستاذ الإعلام السياسي المساعد، جامعة السادس من أكتوبر.

ـ هادي الخالدي، أستاذ الإعلام المساعد، جامعة الكويت.

ـ علي فريد، أستاذ الإعلام، جامعة مصر الدولية.

٢ ـ قام السادة المحكمون بالتأكد من الصدق الظاهري للأداة التي جرى تطويرها بصورتها الأولية، من خلال ما تم عرضه عليهم.

٣ ـ تم تعديل الاستبانة بناءً على مقترحاتهم، كما تم حساب العلاقة الارتباطية الداخلية بين درجات المفردات والدرجة الكلية لكل محور من محاور الأداة على حدة، وتبين أن جميعها ذات قيم دالة إحصائيًّا عند مستوى ٠٥ , ٠، ما يشير إلى صدق الأداة.

تحليل البيانات الديموغرافية

تم تبويب وتحليل البيانات باستخدام الحاسب الآلي، وتطلب تحليل واختبار الدراسة تطبيق الأساليب الإحصائية الآتية:

- التكرارات Frequencies، والنسب المئوية Percentages، والمتوسطات والانحرافات المعيارية Standard Deviation كأساليب إحصائية وصفية Descriptive Statistics تساعد في عرض البيانات بصورة أكثر عمقًا وتعطي نتائج حتمية.
- اعتمد الباحث في تحليله أيضًا على أسلوب الاستنتاج المنطقي واستقراء النتائج من بيانات الاستبانة التي يتم جمعها وتبويبها وجدولتها.
- سعى الباحث للربط بين المتغيرات الديموجرافية الخاصة بالعينة، والأبعاد الخاصة بالدراسة الميدانية.
- استفاد الباحث من بعض نتائج الدراسة الميدانية في صياغة التصور المستقبلي الذي جاء في الفصل الرابع من دراسته الحالية.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

٢ . الإطار النظري والدراسات السابقة

كان الإعلام في بداية ظهوره يهتم بمجالات معينة فقط، وكانت تلك المجالات محدودة بوسائلها وتأثيراتها، لكن الأمر لم يتوقف عند ذلك الحد، بل فاقت تطوراتها كل التصورات بفضل التطور المذهل لوسائل الاتصال من جهة، وقدرة الإعلام على التعبير عن مختلف المجالات من جهة أخرى؛ لذا فقد اتسعت مجالات الإعلام بصورة واضحة بحيث شملت: الصحة والتعليم والأمن والدفاع والاقتصاد والبيئة والمناخ والعلوم... وغيرها، كما شملت بلغتها الشرائح والمستويات كافة حتى باتت من أهم أدوات المعرفة في العصر الراهن. وكان ذلك نتيجة التطورات الكبيرة التي طرأت على التكنولوجيا وتقنيات الاتصال والإعلام التي جعلت من العالم يبدو وكأنه قرية إلكترونية صغيرة، وأصبح الإعلام محورًا أساسيًّا لمختلف القضايا الأساسية، وازدادت أهميته بوسائله المختلفة في المجتمع في مجالات الحياة كافة سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا وغيرها، بما في ذلك المجال الأمني، إذ لحقت تلك التطورات بالظواهر الأمنية ذاتها، والظواهر التي تتعامل معها، الأمر الذي تطلب تحديثًا وتطويرًا مستمرين للسياسات الأمنية وللأساليب والوسائل والتقنيات التي تستخدمها في تعاملها مع هذه الظواهر.

ويعد مفهوم الأمن المعاصر من أهم المفاهيم العامة بسبب ارتباطه المباشر بحياة وكرامة الأفراد والجماعات وسلامة المدنية واستمرارها، وهذه التحديثات التي حصلت على مفهوم الأمن جعلته مسؤولية عامة قبل كل شيء مع الإبقاء على خصوصية اعتباره وظيفة محددة لجهاز

أمنـي يمثل أهـم واجهات السـيادة للأمة بوصفـه صمام الأمـان للمجتمع. وغنـي عـن القـول إن اتخـاذ الأمـن أبعـادًا عامة من جهـة. وتوسـع مجالاته الإدراكيـة إلى كثـير مـن المجـالات، مثـل الأمـن الاجتماعـي والأمـن الاقتصـادي والأمـن الفكري والأمـن المعلومـاتي والأمن المناخـي والأمن الـدولي والأمـن الإقليمـي و....غيرهـا كثـير، جعـل منـه مفهومًـا واسـعًا بحاجـة إلى كثـير من الوسـائل والأدوات، ولم تعـد اسـتخداماته حكرًا على الأجهـزة الأمنيـة؛ لـذا يتبـين مما سـبق أن العلاقة بـين الأمـن والإعلام هي علاقـة ارتباطيـة، فالإعـلام بوسـائله المختلفة المقـروءة والمسـموعة والمرئية يـؤدي دورًا بـارزًا ويؤثـر بفاعليـة في دعـم نـشر المعرفـة الأمنيـة ويسـاعد عمـل الأجهـزة الأمنيـة عـلى المسـتويات كافـة، بـل أصبـح الإعـلام بـلا منـازع صاحـب الـدور الأكـبر في التوعيـة بأبعـاد القضايـا الأمنيـة، مـن خـلال التغطيـة الإعلاميـة ومـن خلال الإسـهام في بنـاء المواطـن وتحصينه ضـد أي غـزو إعلامـي أو فكـري معاد، فضلًا عـما يقوم به مـن دور مهم في تنميـة الوعـي السـياسي لـدى المواطنين واسـتيعابهم لمـا يدور على السـاحة الداخليـة، حيـث يتنـاول القضايـا الوطنيـة التـي تؤثـر في قـدرات الدولـة السياسـية، مـن خـلال الـشرح والتحليل لهـذه القضايـا وتعريـف المواطن بأسـبابها وأسـلوب التعامـل معهـا. وبهـذا فـإن العلاقـة الوثيقة بـين الأمن والإعـلام تشـكل عنـصر الأمـن والاسـتقرار في المجتمع.

إذن، أصبـح للإعـلام الأمنـي دور بالغ الأهميـة والحيوية في المجتمع، وهـو ركيـزة أساسـية لدعـم وتنمية الحس الأمنـي والوقائي لـدى الأفراد مـن خـلال تعاونهم في حفـظ الأمن والاسـتقرار؛ بالإضافـة إلى أن الإعلام الأمنـي أصبـح وسـيلة لتوسـيع الآفـاق المعرفيـة لأفـراد المجتمـع بحيـث يكونـون عـلى اتصـال مبـاشر مـع الأحـداث. وقـد حـدث تغيـير جـذري

وعميق في مفهوم المسؤولية الأمنية بحيث أصبح الأمن مسؤولية تضامنية يسعى الإعلام إلى تحقيقها في المجتمع.

وعلى غرار الأنواع الكثيرة من الإعلام المتخصص، يكتسي الإعلام الأمني أهمية كبيرة جدًّا، نظرًا للدور الإستراتيجي الذي يؤديه في المجتمع سواء أكان فيما يتعلق بتشكيل وتكوين الرأي العام أم فيما يخص تحديد ما يتعرض له الجمهور وما يتأثر به من قبل وسائل الإعلام المختلفة أم فيما يخص الوقت الكبير الذي يخصصه الفرد لاستهلاك وسائل الإعلام المختلفة من تلفزيون وإنترنت وإذاعة وجرائد ومجلات...إلخ، حيث تؤكد الدراسات أن عدد ساعات التعرض تتراوح ما بين أربع ساعات إلى ما يزيد على اثنتي عشرة ساعة (قيراط، ٢٠١٤م، ص ١٠).

٢ . ١ الشبكات الاجتماعية في المجتمعات المختلفة

لا سبيل إلى اختزال كل ما وقع من تغيّرات تجاوزت البشريّة من خلالها حدود الزمان والمكان والجغرافيا، ولا إلى الإسهاب في تناول وسائل الاتصال الحديثة: تاريخها، تطوّرها، أنواعها وتأثيراتها، ومن آثار تلك التقنيات والوسائل نشأة ما أصبح يعرف بالفضاء الإلكتروني أو الرمزي cyberspace الذي يضمّ عددًا كبيرًا من المجتمعات الافتراضية، بداية من غرف الدردشة والمجموعات البريدية وانتهاءً بتويتر Twitter والفيسبوك، وغيرهما من مواقع التواصل الاجتماعي (مريد، ٢٠١٤م، ص ٣).

ومن الممكن تناول المحاور المختلفة لنشأة وتطور وسائل الاتصال الحديثة كما يلي:

أولًا: الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي: المفهوم والدور

إن الإنترنـت **International Networks/ Internet** «هـي تلـك الوسـيلة أو الأداة التواصليـة بين الشـبكات دون اعتبار للحـدود الدولية». وهـذا التعريـف يجعلنـا نقـف على حقيقـة الإنترنت لاعـلى طبيعتهـا؛ إذ أن الإنترنـت مـن طبيعة تقنية- إنسـانية، فهي نتاج اجتماع التقنيـة والمعلومات، ثـم إنهـا في حقيقتهـا وسـيلة تواصـل بـين الشـبكات، وأن الاتصـال الذي تحدثـه الإنترنـت هو مجـرد إحـداث عملية تماس بين شـبكة فأكثـر أو عملية انتقـال، حيـث يكون ملقم المسـتخدم، إلى شـبكة أخرى أينـما كانت، وعليه فالإنترنـت في الحقيقـة أداة تواصليـة ينتهـي دورهـا بمجـرد الدخـول إلى شـبكة الغير.

وقد بلغ عدد مستخدمي شبكة الإنترنت حوالي ٣,٣٤٥,٨٣٢,٧٧٢ شـخصًا في ٥ نوفمـبر ٢٠١٥م حـول العـالم، ويوضـح الشـكل التـالي تطور اسـتخدام شـبكة الإنترنت في العالم.



الشكل رقم «١» يبين إجمالي عدد مستخدمي الإنترنت

المصدر: تقرير الاتحاد الدولي للاتصالات، الأمم المتحدة، ٢٠١٦م

ثانيًا: خصائص شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت»

١ ـ الإنترنت وسيلة تواصلية

وهنا يأتي دور التقنية، إذ أن عددًا من أجهزة الحاسوب (أكثر من جهاز) متصلة ببعضها بعضًا ، توجِد نظامًا System اتصاليًّا، وعدة أنظمة متصلة ببعضها توجد شبكة ، وعدة آلاف من الشبكات (منطلقة من المحلية LAN إلى العالمية WAN) متصلة بشكل عنكبوتي (غير منظم أو عشوائي) ببروتوكول اتصالي انفتاحي هو (T C P / I P) المنظم للاتصال بين أجهزة الحاسوب عبر الإنترنت وبهذا نكون قد وصلنا إلى نقطة اللا مركزية وبالتالي يتم التواصل بين هذه الشبكات والأجهزة. وهذا كله تعبير عن التواصل بين الشبكات بحيث يبرز الدور الاتصالي الذي تقوم به التقنية تعبيرًا عن تلك الوسيلة - الإنترنت(إسماعيل، ٢٠١٣م، ص ٢١).

٢ ـ الإنترنت تستلزم المعلومات

دون النظام المعلوماتي التبادلي بين الشبكات؛ فإن الإنترنت تصبح منهجًا دون موضوع، حتى في افتراض التخصص والسرية والتشفير - وهو أمر موجود حاليًّا إلا إنه مخترق - فإن الإنترنت كانت قد أوجدت نظامًا تواصليًّا بين الشبكات هدفه تبادل المعلومات، وليست للتقنية قيمة في ذاتها وإنما هي وسيلة لتنظيم العمل بموضوع ما والاستفادة منه . فهي مثل الفلسفة منهج دون موضوع، فإذا أضفنا المعلومات كموضوع إلى التقنية، فإننا نكون بصدد الإنترنت، ولأجل ذلك فإن المعلومة Information ذات أهمية قصوى في إطار عمل الشبكة، فهي سيدة الموقف عبر الإنترنت والمعلومة تحتاج الإنسانَ لكي يضعها ، والإنسان بحاجة إلى

دعـم مـادي ومعنـوي في حمايتـه لهـذه المعلومـة ، وقـد يصـل هـذا الدعم في بعـض الأحيـان إلى ضرورة التدخـل، ليـس الحكومـي فقـط في إطـار دولتـه وإنـما إلى الدعـم ذي البعـد الدولي عـلى عمومه أيضًـا. ومن الـضروري القيام في إطـار التعـاون الـدولي عـلى رصـد اتفاقـات وتجديـد تلـك النافـدة لحماية نظـم المعلومـات عـبر الإنترنـت (طلبـة، ١٩٩٢م، ص ١٤).

٣ ـ الإنترنت: الشبكة العابرة للحدود الدولية

يثـير هـذا العنصر كثـيرًا مـن المفاهيم وبالتـالي الجدل حـول الإنترنت، ويكمـن السـبب الرئيـس في أن الإنترنـت ليس لها حدود دوليـة ولا تعترف كذلـك بتلـك الحـدود القائمـة بين الـدول، كـما أنها ليـس لها مالـك وليس هنـاك جهـاز رقـابي عليها ولا سـلطة مركزيـة تتحكـم فيها، ويعنـي هذا في حقيقـة الأمـر إنه كما يمكننـا الدخول إلى شـبكات الآخرين، فـإن الآخرين أيضًـا يمكنهـم الدخـول إلى الشـبكات الخاصـة بنـا، وكذلـك حواسـيبنا ويسـتوي هنـا أن يكـون هذا الآخـر عـدوًّا أم صديقًا.

ولا يعنـي مثـل هـذا الأمـر أن هنـاك تعارضًـا بـين الإنترنـت وفكـرة الدولـة، إذ أن هـذا الأمـر ليـس لـه وجـود البتـة، بـل الحقيقـة أن ظاهـرة الإنترنـت العلميـة هـي ظاهـرة دوليـة في الأسـاس مـن حيـث انعـدام مركزيتهـا بـما تتسـاوى أمامهـا الـدول الكبـيرة والصغـيرة، فـما يحكـم الإنترنـت هـو القـدرة المعلوماتيـة وسـوف يـأتي الوقـت الـذي يكـون فيه التوثيـق المعلومـاتي والقـدرة الإيجابيـة عـلى التوثيق لـه قيمة ماديـة كبيرة بما يتسـاوى مـع النفـط وغيره مـن السـلع ذات القيمـة الاقتصاديـة المادية، بل أبعـد مـن ذلك سـوف يظهـر أيضًـا ـ وهو ما بـدأت تـبرز في الأفق بـوادره ـ مسـتويات اجتماعيـة واقتصاديـة مختلفـة أكثرهـا تمييـزًا من يملـك مصادر

معلومـات أكثـر والتـي تشـكل قواعـد بيانـات لتحميلهـا Upload عـلى الإنترنـت (Kraut, Robert,2009, 20).

والتقسـيم الراجـح للإنترنت والمعـبر عن حركتها هو التقسـيم الثلاثي على النحو الآتي:

- شبكة المعلومات الدولية World Wide Web .
- البريد الإلكتروني Electronic Mail.
- الاتصال المباشر Direct Connection .

وهذه الأقسام الثلاثة لا تُعد في حقيقة الأمر منتهى الحركة في الإنترنت وإنـما فقـط ما هـو موجود حاليًّا من أقسـام لهـا، إذ يمكـن أن تتزايد معدلات حركـة الاسـتخدام لقسـم جديد فتتزايـد هذه الأقسـام. ولعـل الملاحظ على هذا التقسـيم أنـه ليس هناك فاصل كلي بين هذه الأقسـام، فهـي متداخلة فيما بينهـا؛ لذلـك يصعـب ملاحظتها، فيسـتطيع مسـتخدم الإنترنـت أن يتصفح أو يبحـر وفي الوقت نفسـه أن يرسـل رسـالة إلكترونية وكذلـك أن يتحادث مبـاشرة مـع أشـخاص في دول أخـرى، وربـما يـأتي اليوم الـذي تتجـاوز فيه الإنترنـت المجـال الأرضي إلى الكواكـب الأخـرى التـي تـدور حـول الكرة الأرضيـة، وهو أمـر ليس بعيد الاحتمال إذا استشـعرنا مدى القـدرة الإيجابية التـي عليهـا الإنترنـت والمفارقـة الحادثة في فكـرة الأدب المعلومـاتي/ الخيال العلمـي بعـد أن كان مجـرد خيـال أصبحت تصوراتـه ممكنة وأضحـى العقل البـشري منشـغلًا به، فيسـتطيع شـخص في الريـاض أو نيويـورك أو بنغازي أو القـدس أو طرابلـس أو بـيروت أو القاهرة الاتصال بأشـخاص على القمر الآن والتحـادث مبـاشرة معهم وبث رسـالة إلكترونيـة إلى آخرين في مكوك فضائـي.. إلخ (إسـماعيل، ٢٠١٣م، ص٣٠).

ثالثًا: نشأة وتطور شبكات التواصل الاجتماعي

وعند الحديث عن مراحل تطور الشبكات الاجتماعية في الفضاء المعلوماتي تجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين (تقرير نقاش اليونيسكو، ٢٠١٥م، ص ٣):

المرحلة الأولى: يمكن وصف هذه المرحلة بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية، وهي المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويب Web 1 وتشهد هذه المرحلة على البداية التأسيسية للشبكات، ومن أبرز الشبكات التي تكونت في هذه المرحلة هي شبكة موقع Sixdegrees.com وهو الموقع الذي يمنح للأفراد المتفاعلين في إطاره فرصة طرح حياتهم ولمحاتهم العامة وإدراج أصدقائهم، وبدأت فكرة قوائم الأصدقاء عام ١٩٩٨م، وأخفق هذا الموقع عام ٢٠٠٠م. ومن المواقع التأسيسية للشبكات الاجتماعية أيضًا موقع Classmates.com ذلك الموقع الذي ظهر في منتصف التسعينيات وكان الغرض منه الربط بين زملاء الدراسة. شهدت هذه المرحلة مواقع متعددة من أشهرها أيضًا موقع live Journal وموقع Cyworld الذي أنشئ في كوريا وموقع Ryze الذي تبلور الهدف منه في تكوين شبكات اجتماعية لرجال الأعمال؛ لتسهيل التعاملات التجارية. وتجدر الإشارة في الطرح التالي إلى أن أبرز ما ركزت عليه مواقع الشبكات الاجتماعية في بدايتها هي خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء، وعلى الرغم من أنها وفرت بعض خدمات الشبكات الاجتماعية الحالية؛ فإنها لم تستطع أن

تـدر ربحًا على مؤسسـيها ولم يكتـب لكثير منها البقـاء (المقدادي، ٢٠١٣م، ص ٢٤).

المرحلـة الثانيـة: يمكن وصف المرحلـة الثانية بأنها مرحلة اكتمال الشـبكات الاجتماعيـة، ويمكـن التأريـخ للمرحلـة الثانيـة بالموجـة الثانيـة للويـب Web 2 والمقصـود هنـا أنهـا ارتبطـت بتطـور خدمـات الشـبكة. ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلـة بانطلاقة موقع Myspace وهـو الموقـع الأمريكـي المشـهور. ثم موقـع الفيس بوك. وتشـهد المرحلـة الثانيـة مـن تطـور الشـبكات الاجتماعيـة الإقبـال المتزايد مـن قبـل المسـتخدمين لمواقـع الشـبكات العالميـة (Wittkower, 2010,14).

ومـن خـلال اسـتعراض تطـور أعـداد المسـتخدمين لمواقـع التواصل الاجتماعـي، كان عـام ٢٠١٢م أكثـر تسـجيلًا في أعـداد المسـتخدمين لهـا بنسـبة بلغـت ١٧,٣ بالمئـة، و١٤,١ بالمئـة عـام ٢٠١٣م، و١٢,٥ بالمئة في عـام ٢٠١٤م، و٩,٣ بالمئـة في عـام ٢٠١٥م، بينما يتوقع لها أن تصل النسـبة إلى ٨,٧ بالمئـة في عـام ٢٠١٦ و٧,٤ عـام ٢٠١٧ و٦,٨ في عـام ٢٠١٨م.

أمـا الأرقـام وفقًـا لموقع التواصـل الاجتماعـي في نهاية عـام ٢٠١٥م ، فجـاءت عـلى النحو التـالي (تقرير الاتحـاد الدولي للاتصـالات، ٢٠١٥م) :

فيسـبوك: يصل عدد المسـتخدمين النشـطاء شـهريًّا إلى ١,٥٥ مليار مستخدم، يقـضي كل واحـد منهـم مـا مجموعـه ٤٢ دقيقـة يوميًّـا مـن وقتـه عـلى الموقـع؛ منهـم ٧١ بالمئـة في المـدن و٧٢ بالمئـة في الضواحـي و٦٩ بالمئـة في الأريـاف. ويشـكل مسـتخدمو فيسـبوك ٤٧ بالمئة مـن إجمالي مسـتخدمي الإنترنـت، ويضغطـون عـلى زر لايك ٤,٥ مليـارات مرة

يوميًّا، وسجل الموقع ٤ مليارات مشاهدة يوميًّا لتسجيلات الفيديو.

تويتر: بلغ العدد الشهري للمستخدمين ٣١٦ مليونًا، يقضي كل واحد منهم ما معدله ١٧ دقيقة يوميًّا، وشكلت نسبة الإناث ٢١ بالمئة، في حين بلغت نسبة الذكور ٢٤ بالمئة، وزاد عدد مستخدمي تويتر عام ٢٠١٥م بأكثر من ٥٠ مليونًا مستخدمًا، ويتوقع أن يكون عددهم قد ازداد خلال عام ٢٠١٥م بحدود ٤٢ مليونًا. وبحسب التوزيع في المناطق، تبين أن ٢٥ بالمئة منهم يقطنون في المدن و٢٣ بالمئة في الضواحي و١٧ بالمئة في الأرياف.

إنستجرام: يصل عدد المستخدمين النشطين شهريًّا ٤٠٠ مليون، يقضي كل واحد منهم ما مجموعه ٢١ دقيقة يوميًا على الموقع، تشكل النساء نسبة ٤٩ بالمئة والذكور ٥١ بالمئة، وبلغ عدد من إلتحق بالموقع عام ٢٠١٥م ١٢٨ مليونًا، ويصل عدد المستخدمين النشطين يوميًّا إلى ٧٥ مليونًا. وبحسب التوزيع في المناطق، يقطن منهم في المدن ٢٨ بالمئة ، مقابل ٢٦ بالمئة في الضواحي، و١٩ بالمئة في الأرياف.

جوجل بلس: يصل عدد المستخدمين النشطين ٣٤٣ مليونًا مستخدمًا، يقضي كل واحد منهم ما معدله ٧ دقائق يوميًّا على تصفح الموقع، ويشكل الرجال نسبة ٧٤ بالمئة، في حين تشكل الإناث نسبة ٢٦ بالمئة. ويحتوي الموقع على ٢,٢ مليار توصيف شخصي أو بروفايل، وأغلب المستخدمين من إندونيسيا والهند وفيتنام.

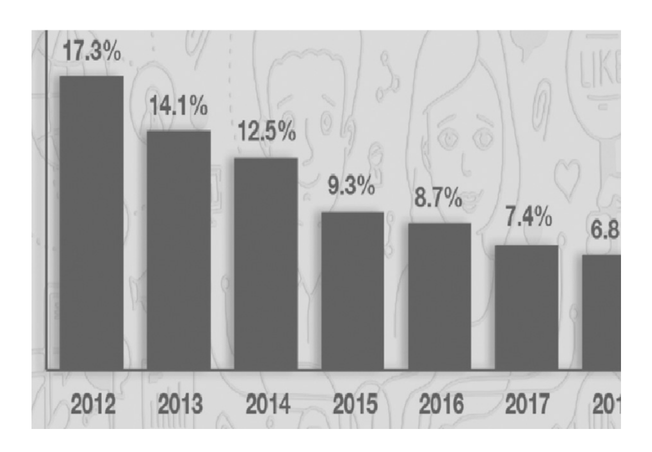
لينكدإن: يصل عدد المستخدمين النشطين شهريًّا ٩٧ مليونًا يقضي كل واحد منهم ما معدله ١٠ دقائق يوميًّا في تصفح الموقع، بلغت نسبة المستخدمين الذكور ٥٦ بالمئة، والإناث ٤٤ بالمئة، ويتوزعون على النحو التالي: ٣٢ بالمئة في المدن، و٢٩ بالمئة في الضواحي و١٤

بالمئـة في الأريـاف. وبلـغ عدد الصفحـات التي تـم تصفحها خلال الربـع الثاني مـن عـام ٢٠١٥م نحو ٣٥ مليـون صفحة.

سـناب شـات: يصـل عـدد المسـتخدمين النشـطين شـهريًّا ٢٠٠ مليـون، يقـضي كل واحـد منهـم ١٧ دقيقـة يوميًّـا في تصفـح الموقـع. أمـا توزيعهـم حسـب الجنـس، فتبـين أن ٧٠ بالمئـة من المسـتخدمين هم مـن الإنـاث، و٣٠ بالمئـة من الذكـور، وتصل نسـبة طلبـة المدارس والكليـات والجامعات في الموقع ٧٧ بالمئة وتصل نسـبة المسـتخدمين في الفئـة العمريـة ١٣ ـ ٢٤ إلى ٨١ بالمئـة.

يوتيـوب: يبلـغ عـدد الفيديوهـات التي تشـاهد يوميًّـا ٤ مليـارات فيديو، ويتـم إرسـال ٤٠٠ مليـون رسـالة عـبر الموقع.

ويوضح الشـكل الآتي نسـبة الإقبال عـلى مواقع التواصـل الاجتماعي بـدءًا مـن عـام ٢٠١٢م وحتى عـام ٢٠١٨م وفـق رؤية دراسـة مجلة محرك البحـث الأمريكية.



الشكل رقم «٢» يبين نسبة الإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي

المصدر: تقرير أورينت بلانت للأبحاث، تقرير اقتصاد المعرفة العربي، ٢٠١٦م

ويتضح من خلال الطرح السابق أن الموجة الثانية للشبكات الاجتماعية أسهمت في جذب كثير من المتفاعلين على مستوى العالم، تعد مواقع الشبكات الاجتماعية وسيلة للتواصل والتقاطع بين العالمية والمحلية؛ إذ أن الفكرة الأساسية التي تقوم عليها الشبكات الاجتماعية هي عالمية الاهتمامات ومحلية المردود؛ فالتفاعلات تتم على خلفية السياق العالمي وتتبلور متغيراتها على الصعيد المحلي (الدليمي، ٢٠١١م، ص ١٣)

رابعًا: أبرز الشبكات الاجتماعية التفاعلية

يمكن التعرض لأبرز الشبكات الاجتماعية على شبكة الإنترنت، كما يلي:

١ ـ المجتمعات الافتراضية

ظهر المصطلح في صورته الإنجليزية عنوانًا لكتاب هووارد راينجولد Rheingold (١٩٩٣م) ويعني جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافيّة أو أواصر عرقيّة أو قبليّة أو سياسيّة أو دينيّة؛ يتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، ويطوّرون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج وآليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها. ووفق تعبير دي موور ووايجاند de Moor and Weigand فإن المجتمع الافتراضي هو: «نظام اجتماعي تكنولوجي»، ويشتمل التعريف على مجموعة من العناصر المهمة هي(مؤتمر القمة العالمي الأول لمجتمع المعلومات، ٢٠١٣م، ص ٣):

١ـ جماعة من البشر، تزيد وتنقص، تكبر وتصغر، وفق شعبيّة الموقع وسهولة استخدامه.

٢ـ اهتمامات مشتركة بالأدب أو العلوم أو الفنون أو الصناعات أو الهوايات أو غير ذلك.

٣ـ تفاعل يتّصف بالاستمرارية وسرعة الاستجابة، وتشمل التفاعلات تبادل المعلومات والدعم والنصيحة والمشاعر وفق طبيعة الجماعة أو المجتمع الافتراضي.

٤ـ وسيلة وفضاء للتواصل ـ منتدى أو غرفة دردشة أو موقع تواصل اجتماعي أو مجموعة بريديّة أو مدوَّنة، أوغير ذلك.

٥ ـ شروط عضويّة ـ كلمة مرور واسم مستخدم وبيانات وقواعد تنظّم المشاركة والتفاعل، وما إلى ذلك (Nie, Norman 2000.11).

ولا يحدث التواصل في المجتمعات الافتراضيّة وجهًا لوجه face-to-face، بل من خلال قنوات اتصال إلكترونيّة تستخدم فيها الكلمة والصورة والصوت، أو ما ينتج عن مزج هذه الطرائق. إنّ الكتابة حالة من التواصل لا يُسمَع فيها صوت ولا تُرى فيها صورة، وقد وفَّرت وسائل الاتصال الحديثة التفاعل بالصوت والصورة، غير أنّ التفاعل من خلال هذه الوسائل والوسائط يظلّ يفتقر إلى دفء المشاعر الإنسانيّة وحميميّتها. (إسماعيل، ٢٠١٣م، ص ١٤)

٢ ـ الفيس بوك Facebook

يعد أكبر مواقع الشبكات الاجتماعية من ناحية سرعة الانتشار والتوسع، وقيمته السوقية عالية وتتنافس على ضمه كبريات الشركات، نقطة القوة الأساسية في الفيس بوك هي: « التطبيقات « التي أتاحت

الشبكة فيها للمبرمجين من مختلف أنحاء العالم برمجة تطبيقاتهم المختلفة وإضافتها إلى الموقع الأساسي. سهّل العاملون في الفيس بوك المهمة للمبرمجين بإنشاء API ـ أكواد برمجية مساعدة ـ تختصر الكثير عليهم وتساعدهم في الوصول إلى الملف الشخصي وبناء تطبيق يستفيدون منه، كما يتيح موقع Facebook للمستخدمين الاستفادة من خدمات الدردشة ومشاركة الصور (أكثر من ١٠٠ مليون صورة جديدة يوميًّا) وإرسال مقاطع الفيديو والتواصل وتبادل الأخبار الشخصية والاستمتاع بالألعاب وتحديد الاجتماعات واللقاءات وإرسال رسائل التهنئة بأعياد الميلاد والإجازات وأداء الواجبات والأعمال والبحث عن الأصدقاء والأقارب الذين افتقدهم الشخص مدة طويلة والتواصل معهم ومطالعة الكتب وتزكية المطاعم ودعم الأنشطة الخيرية. (Internet Society Global Internet Report 2015,5)

وفي الواقع ، قلما يوجد شخص لا يمكنه استخدام موقع Facebook الذي يعرف في بعض الأحيان باسم أداة التواصل الاجتماعي، ويدعم هذا الموقع البنية التحتية للأنشطة اليومية دائمة التغير لمئات الملايين من المستخدمين طوال اليوم وعلى مدار الأسبوع وكأنها شبكة إمداد بالطاقة، فضلًا عن احتوائه على كم هائل من الأنشطة التي لا يمكن حصرها في الغالب؛ ففي كل شهر يضيف المستخدمون أكثر من ٣٠ مليار معلومة (بما في ذلك التعليقات والصور وروابط الويب والمدونات ومقاطع وغير ذلك) إلى محتوى الموقع. (خالد، ٢٠٠٥م، ص١٤)

ويمتاز محتوى الموقع بالحيوية والتغير الدائم، فعلى عكس الوسائل التي تربى عليها جيل الآباء من كتب وصحف وإذاعة وتلفزيون، يعد المستخدم هو محور عمل الموقع، فمحتوى الموقع ما هو إلا نتاج جماعي

لحياة ملايين من المستخدمين (لا يقتصر على الجوانب الاجتماعية منها فحسب) كما يجري تحديثه تلقائيًّا ولحظة بلحظة في مختلف دول العالم، والموقع على هذا النحو يمثل شبكة اجتماعية سلكية ولاسلكية كبيرة، ينعكس دورها بصورة متزايدة، على حياة الإنسان. وتتشابه أسباب استخدام الأطفال للموقع مع الأسباب التي تدفع البالغين لاستخدامه، وتشير نتائج بعض الأبحاث والدراسات التي أجراها عدد من علماء النفس والاجتماع إلى أن الأطفال يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي للأغراض الآتية:

- التواصل الاجتماعي وقضاء الأوقات مع الأصدقاء لاسيما أصدقاء الدراسة.
- التعرف على الأخبار اليومية للأصدقاء والمعارف والأقارب والزملاء.
- التعاون في أداء الواجبات الدراسية.
- التآزر والدعم العاطفي.
- التعبير عن الذات واستكشاف حقيقة المشاعر ورسم ملامح الشخصية في مرحلة المراهقة (راضي، ٢٠٠٣م، ص ١٦).
- اكتساب الخبرة الحياتية أو ما يطلق عليه علماء الاجتماع «التعليم غير النظامي» أو التعلم خارج الإطار الرسمي ممثلا في المدرسة، ومن ذلك اكتشاف الطبائع والثقافة الاجتماعية.
- اكتساب المهارات الفنية المطلوبة في العصر الرقمي التي يراها رجال الأعمال أساس التطور المهني.
- استطلاع الاهتمامات الأكاديمية والمهنية المستقبلية.

- التعرف على تفاصيل العالم الموجود خارج نطاق المنزل والمدرسة.
- المشاركة المدنية في القضايا ذات المغزى والأهمية بالنسبة لهم (التويجري، ٢٠٠٩، ص٢٠).

وموقع فيس بوك شبكة اجتماعية يعتمد الأمان فيها بدرجة كبيرة على سلوك الم يقضي كل واحد منهم ستخدمين تجاه بعضهم بعضًا، ومن هذا المنطلق يقدم الموقع للمستخدمين كثيرًا من المزايا منها: الأمان والخصوصية والتعلم، ولا شك في أن أولياء الأمور يستفيدون من توسيع نطاق مركز الأمان بالموقع؛ فهو مركز شامل يوفر المعلومات التي يحتاجها المراهقون والآباء والتربويون والقائمون على تنفيذ القانون، وتنبع أهمية معلومات الأمان المتاحة على الموقع وتلك الواردة في هذا الكتيب الإرشادي من أن محتوى الموقع يعتمد كلية على المستخدمين، ومن ثم فمن الضروري أن يعلم أولياء الأمور أن قضية الأمان على الإنترنت هي مسؤولية مشتركة يتبادلها المستخدمون فيما بينهم باستمرار (مثل جميع الأصدقاء الموجودين في صورة ما والتي يتبادلها أصدقاء آخرون على الموقع) وفيما بينهم وبين الموقع وبين المستخدمين المراهقين وآبائهم. (البرجي، ٢٠١٥م، ص١٠)

٣- تويتر

كانت بدايات ميلاد هذه الخدمة المصغرة (تويتر) أوائل عام (٢٠٠٦م)، عندما أقدمت شركة (Obvious) الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، ثم أتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في إكتوبر من العام نفسه، ومن ثم أخذ هذا الموقع بالانتشار؛ باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات

المصغـرة، بعـد ذلـك أقدمـت الشركة نفسـها بفصل هـذه الخدمـة المصغرة عـن الشركـة الأم، واسـتحدثت لها اسـماً خاصًّـا يطلق عليه (تويـتر) وذلك في أبريـل عـام (٢٠٠٧م).

والآن يعـد تويـتر إحدى شـبكات التواصـل الاجتماعـي التي انتشرت في السـنوات الأخـيرة، وأدت دورًا كبيرًا في الأحداث السياسـية في كثير من البلـدان، وخاصـة في منطقـة الشرق الأوسـط، وتصـدرت هذه الشـبكات في الآونـة الأخـيرة ثلاثة مواقـع رئيسـة، أدت دورًا مهمًّا جـدًّا في أحداث ما يسـمى بثـورات (الربيـع العـربي) وهـي: (فيـس بـوك ، تويـتر ، يوتيوب). وأخـذ (تويتر) اسـمه من مصطلـح (تويت) الـذي يعني (التغريـد)، واتخذ مـن العصفـورة رمـزًا لـه، وهـو خدمة مصغـرة تسـمح للمغردين بإرسـال رسـائل نصيـة قصـيرة لا تتعـدى (١٤٠) حرفـاً للرسـالة الواحـدة، ويجوز للمـرء أن يسـميها نصًّـا موجـزًا مكثفًـا لتفاصيـل كثـيرة. (Andrew M, 2011,9)

ويمكـن لمـن لديه حسـاب في موقع تويـتر أن يتبادل مـع أصدقائه تلك التغريـدات (التويتـات)، مـن خـلال ظهورها عـلى صفحاتهم الشـخصية، أو في حالـة دخولهم على صفحة المسـتخدم صاحب الرسـالة، وتتيح شـبكة تويـتر خدمـة التدويـن المصغـرة هـذه، إمكانيـة الـردود والتحديثـات عـبر البريـد الإلكـتروني، كذلـك أهـم الأحـدث من خـلال خدمـة (RSS) عبر الرسـائل النصيـة (SMS) (Diaz-Ortiz,Claire,2011,7).

٤ ـ موقع اليوتيوب

هـو أحـد المواقـع الاجتماعيـة الشـهيرة الـذي اسـتطاع في مـدة زمنيـة قصـيرة الحصـول عـلى مكانـة متقدمـة ضمـن مواقـع التواصـل الاجتماعي،

وخصوصًا في دوره المتميز في الأحداث الأخيرة التي جرت ووقعت في أنحاء مختلفة من العالم منها: الكوارث الطبيعية والتحركات والانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية. وهو موقع لمقاطع الفيديو متفرع من (جوجل)، يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، وهناك أعداد كبيرة للمشتركين فيه ويزوره الملايين يوميًّا، وتستفيد منه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو، التي لم تتمكن شبكات مراسيلها من الحصول عليها، كما يستفيد مرتادو الفيس بوك من مقاطع الفيديو التي تتعلق بالانتفاضات الجماهيرية في كل البلدان العربية والشرق الأوسط وعرضها على صفحات الفيس بوك، ويعتبر اليوتيوب من شبكات التواصل الاجتماعية المهمة (عبد المجيد، ٢٠١١م، ص ١١).

وقد تأسس اليوتيوب من قبل ثلاثة موظفين كانوا يعملون في شركة (باي بال «PayPal») عام (٢٠٠٥م) في ولاية (كاليفورنيا) في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعتمد اليوتيوب في عرض المقاطع المتحركة على تقنية (أدوب فلاش)، ويشتمل الموقع على مقاطع متنوعة من أفلام السينما والتليفزيون والفيديو والموسيقى. وقامت (جوجل) عام (٢٠٠٦م) بشراء الموقع مقابل (١,٦٥) مليار دولار أمريكي، ويعد اليوتوب من الجيل الثاني أي من مواقع الويب (٢,٠)، وأصبح اليوتيوب عام (٢٠٠٦م) شبكة التواصل الأولى حسب اختيار مجلة (تايم) الأمريكية (Vonderau , 2009,13). وفي عام ٢٠١٥م وصل عدد مستخدميه قرابة المليار شخص حول العالم.

ويشهد موقع اليوتيوب إقبالًا كبيرًا من الشباب والمراهقين خصوصًا ومن الجنسين، ويعد موقع اليوتيوب موقعًا غير ربحي لخلوه تقريبًا من الإعلانات؛ إلا أن الشهرة التي وصل إليها الموقع

تعـد مكسـبًا كبـيرًا لهـؤلاء الثلاثة الذيـن قامـوا بإنشـائه وتأسيسـه، بحيث أصبـح اليوتيـوب أكبر مسـتضيف لأفـلام الفيديـو، إن كانت عـلى الصعيد الشـخصي أو شركات الإنتـاج، وأصبـح يتردد اسـم اليوتيـوب عندما تذكر أسـماء الـشركات التكنولوجيـة الكـبرى الفاعلة عـلى الصعيد العالمـي التي تحتـل موقعًـا مهـمًّا عـلى شبكة الإنترنـت (عـماد، ٢٠٠٩م، ص١٥) .

٥ ـ المدونات الإلكترونية

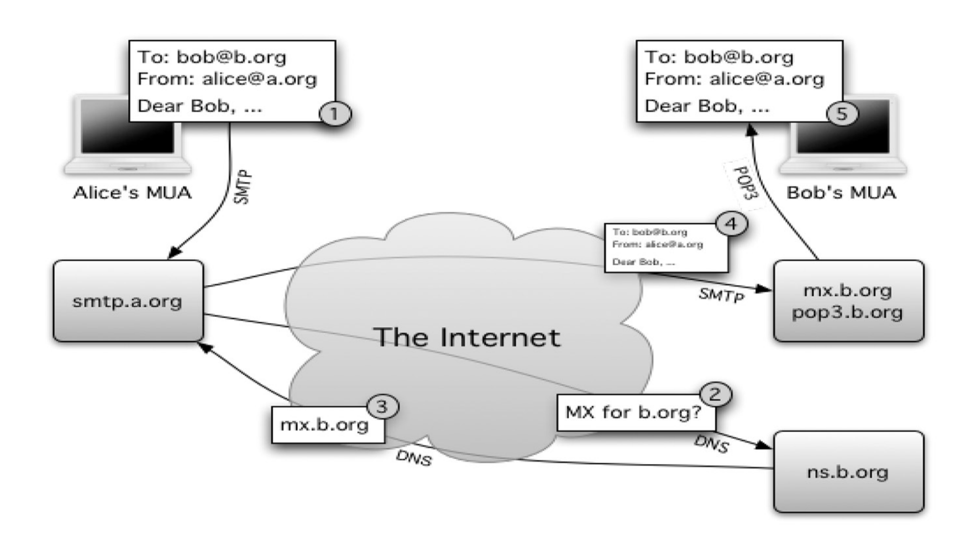
يعـود مصطلـح Weblogs إلى مدّون أمريكي اسـمه « جون برجر Jorn Barger » الـذي ابتكـره في ديسـمبر عـام ١٩٩٧م لوصف عملية التسـجيل عـلى صفحـات الويـب. أمـا كلمـة Blog ، فقد ظهـرت على يـد الأمريكي «بيترمـير هولنـر « عـام ١٩٩٩م الـذي كتـب مصطلـح Weblog في موقعـه لأول مـرة ، كـما دخلـت كلمـة Blog باللغة الإنجليزية مشـتقة مـن كلمتين همـا: «Web + Log » في قامـوس «ويبسـتر وإكسـفورد» .وفي بدايـات عام ١٩٩٩م، دشـن بيـتر ميرهولـز مصطلـح التدويـن Blog وهـو اختصـار لكلمـة Web Blog أي Blog فقـط. وفي أغسـطس ١٩٩٩م، أطلقت شركة مختـبرات بـيرا Pyra Labs في سـان فرانسيسـكو موقـع وبرنامـج التدويـن الأشـهر والأكثـر اسـتخدامًا Blogger.com ، الـذي أسـهم في انتشـار التدويـن بـين مسـتخدمي الإنترنـت مـن خـلال أدوات سـهلة، حيـث بلغ عـدد المسـجلين عليـه عـام ٢٠٠٢م نحـو ١,١ مليـون مسـتخدم، وبلـغ عـدد المدونـات النشـطة عـلى الموقع نحـو ٢٠٠ ألـف مدوّنة ، وهـو ما دفع شركـة جوجـل إلى شراء الموقع عام ٢٠٠٣م الذي أحـدث انطلاقة هائلة في المدونـات وبخاصـة في الحرب عـلى العـراق عـام ٢٠٠٣م وفي الانتخابات الرئاسـية الأمريكيـة عام ٢٠٠٤م وهـو ما زاد من وعـي الجماهير بالمدونات التـي أصبـح عددهـا بالملايين وهو ما شـجع الصحف الكـبرى والإذاعات

الدولية والمنظمات الدولية إلى إنشاء مدونات على مواقعها وتنظيم مسابقات دولية لاختيار أفضل مدونة (الصباغ، ٢٠١٣م، ص ٢٤).

٦ ـ البريد الإلكتروني E-Mail

البريد الإلكتروني أو ما يسمى أحيانًا بالإيميل هو أسلوب لكتابة وإرسال واستقبال الرسائل عبر نظم الاتصالات الإلكترونية سواءً أكانت الشبكة العنكبوتية أم شبكات الاتصالات الخاصة داخل الشركات أم المؤسسات أم المنازل. وبعكس الاعتقاد السائد فإن البريد الإلكتروني سابق للإنترنت، بل إن نظام البريد الإلكتروني كان أداة أساسية في ابتكار الشبكة العنكبوتية، حيث طور في عام ١٩٦٥م كأسلوب اتصال لمجموعة مستخدمين لحاسوب عملاق. امتد البريد الإلكتروني بسرعة؛ ليصبح وسيلة لنقل الرسائل عبر شبكة الإنترنت أو خلال شبكة من الحواسيب.

قام راي توملينسون في عام ١٩٧١م بإضافة رمز «@» للفصل بين اسم المستخدم واسم الحاسوب الذي يستعملة وبينما لا يعد هو مخترع البريد الإلكتروني إلا أن البرامج التي أصدرها مثل «SNDMSG» و «READMAIL» كانت من أوائل البرامج التي ساعدت في تطوير البريد الإلكتروني بشكل كبير. ويعد البريد الإلكتروني من أهم التطبيقات على شبكة الاتصالات. ويوضح الشكل التالي آلية عمل البريد الإلكتروني:



الشكل رقم «٣»يبين آلية عمل البريد الإلكتروني

ويمكـن اسـتخدام برامـج خاصة لإرسـال واسـتقبال الرسـائل مثل: برنامـج آوت لـوك (Out Look). وبرنامـج آوت لـوك إكسـبريس (Out Look Express). وبرنامـج إيودورا (Eudora) (أنولا، ٢٠٠٤م، ص ١٩).

خامسًا: التأثير السلبي للشبكات الاجتماعية «الجريمة المعلوماتية»

عـلى الرغـم مـن تنامي جهـود التصـدي لظاهـرة الإجـرام المعلوماتي، فإنـه لا يوجـد تعريف محـدد ومتفق عليه بـين الفقهاء حول مفهـوم الجريمة المعلوماتيـة، فقـد ذهـب جانـب مـن الفقـه إلى تناولهـا بالتعريف عـلى نحو ضيـق وجانب آخـر عرفهـا على نحو موسـع.

وقـد ذهـب الفقيـه (Merwe) إلى أن الجريمـة المعلوماتيـة هـي: الفعل غـير المشروع الـذي يتـورط في ارتكابـه الحاسـب الآلي، أو هـو الفعـل الإجرامـي الـذي يسـتخدم في اقترافـة الحاسـب الآلي كأداة رئيسـة. فيـما

عرفها الفقيه (Ros Blat) بأنها: كل نشاط غير مشروع موجه لنسخ أو تغيير أو حذف أو الوصول إلى المعلومات المخزنة داخل الحاسب الآلي وإلى تحويل طريقه.

وعرفها كلاوس تايدومان بأنها: كافة أشكال السلوك غير المشروع الذي يرتكب باسم الحاسب الآلي. ويدخل في نطاق تعريفات مفهوم الجريمة المعلوماتية الضيقة، تعريف مكتب تقييم التقنية بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث يعرف الجريمة المعلوماتية من خلال تحديد مفهوم جريمة الحاسب بأنها: الجرائم التي تؤدي فيها البيانات الكمبيوترية والبرامج المعلوماتية دورًا رئيسًا (إسماعيل، ٢٠١٣م، ص ٥٣) .

ويمكن التركيز على أبرز الجرائم التي لها علاقة بالشائعات وترويجها عبر تلك الشبكات – الاجتماعية:

١ ـ جريمة الاختراق وانتحال الهوية

يمكن اختراق أو انتحال الهوية ماديًّا أو إلكترونيًّا؛ فالاختراق المادي يسمح بالدخول في مناطق خاضعة للسيطرة عن طريق بوابات إلكترونية أو آلية، وأسلوب الاختراق الأكثر شيوعًا هو أن يقف شخص غير مسموح له بالدخول أمام البوابة المغلقة حاملًا بين ذراعيه متعلقات خاصة بالحاسب الآلي كالشرائط الممغنطة Tapes أو ينتظر حتى يتقدم شخص مسموح له بالدخول ويفتح له الباب فيدخل معه في الوقت نفسه؛ لذا فإنه يمكن القول بأن الوجود في صالات الحاسبات الآلية هو أمر حتمي لارتكاب هذه الجرائم (إسماعيل،٢٠١٣م، ص ٤١). وينطوي الفعل غير المشروع هنا على اطلاع غير مسموح به على المعلومات المختزنة في نظم المعلومات وله صور عديدة.

١ ـ سرقـة القائمـة وهـي عمليـة مادية بحتـة يكتفي فيها السـارق بسـحب القائمـة مـن الطابعة.

٢ ـ الاطـلاع على المعلومـات ويقصد بذلـك مطالعة المعلومـات التي تظهر على شاشـة الحاسب الآلي.

٣ ـ التنصـت المجـرد عـلى المعلومات ويتـم ذلك عن طريق اسـتخدام مكبر للصوت الـذي يلتقط المعلومـات والبيانات.

ويقصـد بانتحـال الهويـة Identity Theft سرقـة هويـة شـخصية مسـتخدم آخـر ويتطلـب الوصـول إلى الحاسـب الآلي أو إلى الطرفيـات معرفـة دقيقـة لمسـتعمل الجهـاز.

وفي حالـة أخرى اسـتطاع شـخص أن يـسرق بطاقات ائتـمان ممغنطة لـكل منهـا رقـم سري يعرفـه صاحبـه، حيـث اتصـل بأصحـاب هـذه البطاقـات مدعيًـا أنـه موظـف بالمـصرف وأخبرهم أنه قـد نـما إلى علمه أن بطاقاتهـم قد سرقـت وأنه بحاجة لمعرفـة الرقم السري لحمايتهـم وتزويدهم ببطاقـات جديـدة. وهكـذا نجح المحتـال في الحصـول على الأرقـام السرية لهـذه البطاقـات ثـم اسـتخدامها في سرقـة مبالـغ مـن المـال مـن الموزعـات الآليـة للنقـود Distributors وفي حالـة ثالثـة أرسـل فيهـا بعـض الطلبـة مذكـرة لـكل مسـتخدمي الطرفيـات في جامعتهـم ذكـروا فيهـا أن أرقـام الاتصـال قـد تغـيرت ومنحوهـم أرقامًـا جديـدة تتصـل مبـاشرة بأجهـزة الكمبيوتـر الخـاص بهـم والتي تمت برمجتها مسـبقًا بشـكل مطابـق لأجهزة الجامعـة. وهكـذا كان يسـتخدم المسـتعمل الرقـم الـسري الخاص بـه دون تـردد، حيث يسـجله الطلبـة ويعاودون مراسـلتهم مـرة ثانيـة طالبين منهم

أن يعـودوا لاسـتخدام رقـم الاتصـال القديـم. ولم تكـن تلـك سـوى لعبة استـخدام الطلبـة من خـلال كلـمات الـسر (Burgess, Jean, Passwords 2009, 28) .

٢ ـ جرائم السب والقذف وإثارة الشائعات

تُعـد هـذه الجرائم من أقـدم الجرائـم المرتكبة عبر الإنترنـت، وذلك لما يتمتـع بـه عضو الإنترنـت دائمًا ـ وبحسـب المعتقد السـائد ـ مـن حرية كاملة عـبر الإنترنـت؛ لذلك ينبغي ألا نسـتغرب إذا كنـا قد ارتكبنا أيًّـا من الأفعال المشـار إليهـا عـبر الإنترنـت في المسـاء، لنجـد في صبـاح اليـوم التـالي دعوى تبـاشر ضدنـا في إحدى المحاكـم وإعلانًا بالحضور لسـماع الحكـم علينا.

أ ـ السـب: وهـو خـدش شرف شـخص أو اعتبـاره في حضـوره، وذلـك بتوجيـه كلـمات لازعـة في مواجهة شـخص أو أشـخاص معينـين بدقة كافيـة، عـلى أن يكـون حـاضرًا كل من الجـاني والمجنـي عليـه الواقعة، ويشـمل السـب والقـذف نسبة وقائـع معينـة لكـي يصـل إلى مجـرد توجيـه عبـارات تعـد خدشًـا للـشرف والاعتبـار دون أن يكـون فيـه إسـناد لواقعـة معينـة كـما هـو الشـأن فيـما هـو مقـرر في المـادة (٣٠٦ ـ عقوبـات مـصري). وإن كانـت بعـض التشريعـات تتطلـب أن تكـون الواقعـة علنيـة، وذلك مثلما هـو الحال فيـما تقضي به المـادة (R-624-4) مـن قانـون العقوبـات الفرنـسي الجديـد التـي تنص عـلى أن: «السـب غـير العلنـي الواقـع في مواجهة شـخص أو مجموعة أشـخاص بسـبب الأصـل أو الانتـماء أو عدم الانتـماء، حقيقة أو مفترضًـا، على عرض أو أمـة أو عنـصر أو دين محـدد، معاقب عليـه بالغرامة المقـررة على الجنحة مـن المسـتوى الرابع».

ب ـ **التشـهير**: والتشـهير Libel مـن جرائـم البـث المبـاشر في القانـون، وهـو في كل الأحـوال نـوع مـن القـذف، وإن كان يسـتلزم في القانـون الأمريكـي أن يكـون كتابـة. بينـما نجد أن التشـهير بالـكلام يُطلق عليه في المصطلـح الأنجلوفـوني Slander؛ فالأسـاس الـذي يعتمـد عليـه التشريـع الأمريكـي في إطار التشـهير ينطلق من تهديد سـمعة شـخص مـا Man's Reputation التـي تمثـل المصلحـة التي يحميهـا القانون هنا. حيـث يـؤدي التشـهير إلى التقليـل مـن قدر الشـخص في نظـر المجتمع والنـاس أيًّا كانـوا، مثل أقاربه وجيرانه والأشـخاص الذيـن لهم علاقة بـه أيًّـا كانت نوعيـة هذه العلاقـة، كما لو كانت هـذه العلاقـة عائلية أو شـخصية أو تجاريـة أو مالية...إلخ.

ج ـ **السـب عـبر الإنترنـت**: إذا كان الفقـه والقضـاء قـد وجـدا صعوبـات حـال البحـث عـن معيـار يمكـن بمقتضـاه التمييـز بـين مـا هـو مقرر في التشريـع مـن تمييـز بـين الطريقـة التـي يمكـن بهـا ارتـكاب السـب والقـذف (David, 1997,16)؛ فـإن الأمر اسـتقر فيما يبـدو على المعيار الاحتياطـي الدائـم، وهـو معيـار واقعـي مسـتمد مـن البحـث في كل حالـة عـلى حـدة، وذلـك لصعوبـة التمييـز بـين السـب والتشـهير في الحالـة الواقعيـة التي يكـون فيها الفـرد قائمًا وحـاضرًا أمام الجـاني. أما في الحالـة الاعتباريـة فإن المـشرع كثيرًا مـا يقوم بتحديد حـالات يكون فيهـا المجنـي عليه غير حاضر واقعة السـب حضـورًا ماديًّـا كاملًا وإنما جزئيًّـا بحيث يستشـعر أحـد أعضاء المجنـي عليه واقعة السـب كما هو الشـأن في سـماعة ورؤيـة واقعة السـب عبر الاتصـال الهاتفـي والهاتف المرئـي أو البرقـي أو الكتابـة في محـرر أو إعـداد رسـوم مـا (البـشرى، ٢٠٠٠م، ص٢٠).

٢ .٢ ماهية وأدوار الإعلام الأمني

يمكـن القـول بدايـةً بـأن مصطلـح الأمـن هو مفهـوم نسـبي يرتبط بقـدرات الدولـة ومـدى توافر هـذه القـدرات؛ لتأمين كيانهـا والحفاظ على مصالحهـا، كـما أن الأمـن يرتبـط بسياسـات وإجـراءات لا بد مـن توافرها (Martin, 2003 , 14)، وهنـاك مـن يرى شـيوع تفسـير ضيـق للأمن يتعلق أولًا وأخـيرًا بالقـوة العسـكرية التـي تعنـي أن توافرهـا يؤمـن القـدرة على صـد العـدوان أو القـدرة عـلى مدّ النفـوذ، ويزيـد من ثم مسـاحةَ الشـعور بالأمـن؛ حيـث يغفـل هذا التفسـير أمـورًا أخـرى تدخل في صلـب مفهوم الأمـن الذي يتسـع ليشـمل الأمـن الاقتصـادي، والأمن الغذائـي، والأمن الاجتماعـي، والأمـن الثقـافي؛ فكلهـا أطـر مهمـة للاسـتقرار والشـعور بانعـدام الخـوف، ومن ثـم فإن القـدرة العسـكرية واحدة من آليـات تحقيق الأمـن (الشـمري، ٢٠١٥م، ص ٣٤).

ويؤكـد روبرت مكنـمارا Robert S. McNamara أن الدول لا يمكن أن تحقـق أمنهـا إلا إذا ضمنـت حـدًّا أدنـى مـن الاسـتقرار الداخـلي؛ الأمر الـذي لا يمكـن تحقيقـه إلا بتوافر حد أدنـى للتنمية؛ فعند وضـع الموازنة لا ينبغـي التركيز على شـئون الدفاع فحسـب، بـل على كل الجوانب السياسـية والاقتصاديـة والاجتماعيـة والثقافيـة التـي تدفـع لتحقيـق الأمـن داخـل الدولـة (العجمـي، ٢٠٠٦م، ص ٨٤).

أولًا: مفاهيم الأمن الداخلي

في مجـال التوصـل إلى مفهـوم متفـق عليـه لــ «الأمـن»، فإنـه يجـدر

تعـرُّف ذلـك المدلـول في إطـار المـدارس الفكرية المعـاصرة؛ وذلـك كما يلي (الشـمري، ٢٠١٥م، ص ٣٦):

١ ـ الأمـن مـن وجهة نظر دائـرة المعـارف البريطانية يعني «حمايـة الأمة من خطـر القهر عـلى يد قـوة أجنبية».

٢ ـ الأمـن مـن وجهـة نظـر هنـري كسـينجر وزيـر الخارجيـة الأمريكـي الأسـبق، يعنـي أي تصرفـات يسـعى المجتمـع عـن طريقهـا إلى حفـظ حقـه في البقـاء (Weber, 2005 , 11).

٣ ـ ولعـل أدق مفهـوم «للأمـن» هـو مـا ورد في القـرآن الكريـم في قولـه تعـالى: ﴿فَلْيَعْبُـدُوا رَبَّ هَـذَا الْبَيْـتِ ﴿٣﴾ الَّـذِي أَطْعَمَهُـم مِـنْ جُـوعٍ وآمنهُـمْ مِـنْ خَـوْفٍ﴿٤﴾﴾، (قريـش،٣، ٤). ومـن هنا نؤكـد أن الأمن هـو ضد الخـوف. والخـوف بالمفهـوم الحديث يعنـي التهديد الشـامل، سـواء أكان التهديـد الاقتصـادي أم الاجتماعـي أم السـياسي، الداخـلي منـه والخارجي.

٤ ـ وفي إطـار هـذه الحقيقـة، يكـون المفهـوم الشـامل «للأمـن الداخـلي»، هـو: «القـدرة التي تتمكن بهـا الدولة مـن تأمين انطلاق مصـادر قوتها الداخليـة والخارجيـة، الاقتصاديـة والعسـكرية، في شـتَّى المجالات في مواجهـة المصـادر التـي تتهدَّدُهـا في الداخـل والخـارج، في السـلم وفي الحـرب، مـع اسـتمرار الانطـلاق المؤمَّـن لتلـك القـوى في الحـاضر والمسـتقبل، تخطيطًـا للأهـداف المخططـة» (James, Sperling. and Emil Kirchner,1995,18).

كما أن شـمولية الأمـن الداخـلي تعني أن له أبعادًا متعـددة؛ هي (BALDWIN, 1997, 26):

البعـد السـياسي: ويتمثل في الحفاظ على الكيان السـياسي للدولـة (Holsti, 84 , 1992).

البعـد الاقتصـادي: الـذي يرمـي إلى توفـير المنـاخ المناسـب للوفـاء باحتياجات الشـعب وتوفـير سـبل التقـدم والرفاهيـة لـه (عـرب، ٢٠٠١م، ص ١٢).

البعـد الاجتماعـي: الـذي يرمـي إلى توفـير الأمـن للمواطنين بالقـدر الذي يزيـد تنمية الشـعور بالانتـماء والـولاء (المضـاني، ١٩٩٤م، ص ١٥).

البعـد المعنـوي أو الأيديولوجـي: الـذي يؤمن الفكـر والمعتقـدات ويحافظ عـلى العـادات والتقاليد والقيـم (علـوي، ٢٠٠٠م، ص ١٢٦).

البعـد البيئـي: الـذي يوفر التأمـين ضد أخطـار البيئة، خاصـةً التخلص من النفايـات ومسـببات التلوث حفاظًـا على الأمن.

البعـد المعلومـاتي: ويتعلـق بتوفـير المعلومـات اللازمـة لصياغـة التخطيـط المسـتقبلي في المجـالات المختلفـة، الـذي يحقـق الأمـن القومـي. ويـسري ذلـك عـلى كل المعلومـات المدنيـة والعسـكرية.

البعـد الفضائـي: ويتعلـق باسـتخدام الفضـاء مـن أجـل تحقيـق سرعـة الاتصـال ودخـول المعلومـات، وكذا في مجـال الإعلام، عـلاوةً على البعـد الأمنـي بمعنـى اسـتخدام الفضـاء في المجـال العسـكري أو الدفاعـي. وهـذا أمـر أصبـح لـه أبعـاد مهمـة في الـصراع المسـلح.

ومـن هنـا، يُعـرَّف الأمـن الداخـلي بأنـه: «قـدرة الدولـة عـلى حمايـة وتنميـة القدرات والإمكانات على جميع المسـتويات السياسـية والاقتصادية والثقافيـة والعسـكرية؛ مـن أجـل تطويـق نواحـي الضعـف داخـل كيـان

الدولـة، وتطويـر نواحـي القـوة من خلال فلسـفة وسياسـة قومية شـاملة، تضـع في اعتبارهـا المتغـيرات الداخليـة في الدولـة بجميع أشـكالها (خليل، ٢٠٠٢م، ص ١٣).

وعـلى وجه العمـوم، توجد عـدة اتجاهات فيما يتعلـق بتعريف الأمن الداخـلي؛ أهمها (جودة، ٢٠٠٢م، ص٢١):

الاتجـاه الأول: ينظـر إلى الأمـن الداخـلي مـن منظـور القـدرة العسـكرية، كشـكل من أشـكال الحماية العضوية والمادية لـكل مواطن ينتمي إلى الجماعـة أولًا، وإلى المجتمـع ثانيًا كحقيقة بشريـة، بحيث لا يتعرض كيانهـا لأي مخاطـر بـأي معنى مـن معانيها. إنـه تلـك المجموعة من القواعـد الحركيـة التي ينبغـي على الدولـة أن تحافظ عـلى احترامها، وأن تفـرض عـلى الـدول المتعاملـة معهـا مراعاتهـا؛ لتسـتطيع أن تضمـن لنفسـها نوعًا من الحمايـة الذاتية الوقائيـة الإقليمية (Apter, 12 , 2001).

الاتجـاه الثـاني: حيـث يُعـرَّف الأمـن الداخـلي بالإجـراءات التـي ينبغي أن تتخـذ لحمايـة كيـان الدولـة، ويـأتي عـلى رأس هـذا الاتجـاه السـيد أمـين هويدي الـذي يُعرِّف الأمـن القومـي بأنه: «الإجـراءات التي تتخذهـا الدولـة في حـدود طاقتهـا للحفاظ عـلى كيانهـا ومصالحها في الحـاضر والمسـتقبل، مـع مراعاة المتغـيرات الدولية. بهـذا المعنى، فـإن الأمـن القومـي يشـمل الأمـن العسـكري» (Uslie,2000, 8).

الاتجـاه الثالـث: وهـو يركـز عـلى القـدرات التـي يلـزم توافرهـا مـن أجل مواجهـة المخاطـر التـي تهـدد الدولـة؛ إذ يـرى الدكتور عـلي الدين

هلال، أن الأمن القومي يعني تأمين كيان الدولة ضد الأخطار التي تهددها داخليًّا وخارجيًّا، وتأمين مصالحها وتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق أهدافها وغاياتها القومية (Bahgat, Korany and others, 2009.10).

ولقد ازداد اهتمام الأجهزة الأمنية في كل دول العالم بالجوانب المرتبطة بالأمن، ويرجع ذلك إلى كثير من العوامل، بعضها يرجع إلى التطورات التي لحقت بالظواهر الأمنية ذاتها، وهي الظواهر التي تتعامل معها الأجهزة الأمنية؛ الأمر الذي تطلب تحديثًا وتطويرًا مستمرين للسياسات الأمنية وللأساليب والوسائل والتقنيات التي تستخدمها في تعاملها مع هذه الظواهر، ويرجع البعض الآخر إلى مجموعة المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتكنولوجية التي شهدتها وتعيشها المجتمعات المعاصرة، هذا فضلًا عن التطورات التي حدثت في تقنيات الاتصال والإعلام؛ الأمر الذي أدى إلى ازدياد أهميتها النسبية في كل مجالات الحياة، بما في ذلك المجال الأمني.

ويتوقف وجود إعلام أمني فاعل وناجح على مدى اهتمام الأجهزة الأمنية وقناعتها بأهمية هذا النوع من الإعلام، الذي يعتمد في تغذيته على مدى تعاون الأجهزة الأمنية التي تقدم المادة العلمية والحقائق الأمنية إلى وسائل الإعلام؛ لتقوم هذه الوسائل بإعدادها في الشكل الإعلامي المناسب وعرضها على الجمهور، بما يحقق تجاوب الجماهير مع الأفكار الأمنية المطروحة.

وعلى الرغم من القوة التي تتمتع بها وسائل الإعلام للعمل على تنمية الوعي الأمني، فإنها تبقى رهينة المصادر التي تزودها بالمعلومات

والتوضيحات والبيانات (وهي الأجهزة الأمنية التي تمتلك المعلومات) (الشمري، ٢٠١٥م، ص ٧٦).

ومن ناحية أخرى، يتأثر الأمن تأثيرًا خطيرًا بما تعرضه أجهزة الإعلام من برامج ومواد إعلامية؛ فالإعلام يقوم على مخاطبة الشعور، والأمن في حد ذاته شعور يحس من خلاله الفرد بالأمان والاطمئنان؛ لذلك فإن مخاطبة هذا الشعور عبر أجهزة الإعلام يؤثر تأثيرًا بالغًا وسريعًا. ومن هنا كان للإعلام تأثيره البالغ في الأمن؛ فقد يكون هذا التأثير إيجابيًّا على المواطن؛ يُشعره بالأمان والاطمئنان، وإضفاء الهيبة والاحترام والتقدير على رجال الأمن، وقد يكون العكس بإحداث تأثير سلبي لا يخدم الأمن، بل يؤدي إلى تقليل أهمية الأجهزة الأمنية وإظهارها بغير مظهرها الحقيقي؛ الأمر الذي يؤدي إلى زعزعة الثقة بمقدرة أجهزة الأمن على تحقيق أهدافها.

ثانيًا: مفهوم الإعلام الأمني

يمكن حصر خصائص الإعلام الأمني من خلال ما ورد من تعريفات خلال الفصل الأول من الدراسة الحالية كما يلي:

١ ـ أن الإعلام الأمني إعلام متخصص يمثل الأمن جوهره وصلب اهتمامه.

٢ ـ الإعلام الأمني إعلام هادف، فهو يستهدف التأثير في الآخرين، من خلال الرسائل والمعلومات والأخبار، وحثهم على اتخاذ رأي معين تأييدًا لسياساته واتجاهاته.

٣ ـ الإعلام الأمني إعلام صادق، حيث يحرص على أن يكون محتوى الرسالة الإعلامية وما تتضمنه من معلومات وأخبار صادقًا؛

فالأخبـار والمعلومـات والرسـائل غـير الصادقـة تُفقد الثقـة بالأجهزة القائمـة عليها.

٤ ـ الإعـلام الأمنـي إعلام متعـاون؛ حيث تتطلـب طبيعة عمله اسـتخدام وسـائل إعلاميـة متعـددة مـن خـلال الشـبكات الاجتماعيـة المختلفة، وعلاقـات وثيقة بتلـك الأجهزة والقائمـين عليها في إطار مـن التعاون المثمـر والبنـاء لصالح المجتمـع وأفراده.

٥ ـ الإعـلام الأمنـي إعـلام متوافـق، حيـث إنه إعـلام لا يخرج عـن نطاق سياسـة الدولة وقوانينهـا، بل إن تلك السياسـة والقوانـين تمثل الإطار الشرعـي لعملـه وأدائـه في حـدود الخطـوط العامـة لسياسـة الدولـة وقوانينهـا؛ مـا يكسـبه صفـة الشرعيـة (Bert, 2011,15) .

٦ ـ الإعـلام الأمنـي إعـلام إيجـابي يسـتهدف تحقيـق نـوع مـن التفاعـل الإيجـابي بـين الجماهير وجهـاز الشرطة؛ وذلـك بالتوعية والإرشـاد من جهـة، وتحسـين صـورة المؤسسـة الشرطيـة في أذهان الجماهـير من جهة أخـرى؛ وذلـك عن طريق الرسـائل والأخبـار الصادقة التـي يصدرها جهـاز الشرطـة؛ الأمـر الـذي يعنـي ضمنيًّـا فتـح مجـال المشـاركة بـين الجماهـير والشرطـة في تحقيـق أهـداف الوعـي الأمنـي التـي تتمثـل في الآتي:

ـ معاونـة أفـراد المجتمع عـلى اختلاف الطبقـات لكي يكتسـبوا الوعي والإحسـاس الأمنـي بقضايـا المجتمع ومشـكلات الأمن فيه.

ـ مسـاعدة الأفـراد في التعـرُّف عـلى طبيعـة عمـل جهـاز الشرطـة والمسـئولية الملقـاة عـلى عاتقـه والمشـكلات التـي يواجههـا ودورهم في هـذا الإطـار (Seitel, 2009,12) .

- تنمية الإحساس بالمسئولية تجاه المشكلات الأمنية التي يتعرض لها المجتمع؛ ما يساعد على إيجاد نوع من التعاون بين جهاز الشرطة وأفراد المجتمع. ومن صور هذا التعاون الالتزام بقواعد وآداب المرور، والانضمام إلى الجهات المسئولة عن مكافحة المخدرات والإدمان، علاوة على تقديم المساعدة للمؤسسات الخيرية، وبخاصة تلك التي تعمل في مجال رعاية الأحداث، وأخيرًا سرعة الإبلاغ عن الجرائم قبل أن تقع (الحربي، ٢٠٠٦م، ص ٩).

ثالثًا: العلاقة بين الإعلام والأمن

تؤدي أجهزة العلاقات العامة دورًا قويًّا ومؤثرًا في مجال الأمن؛ فتلك الأجهزة تعد عمليًّا من أقوى الأجهزة تأثيرًا في مجريات الأمن وفاعلية أجهزته. وتأثير العلاقات العامة عمومًا في الأمن إما أن يكون إيجابيًّا وإما أن يكون سلبيًّا. والمتتبع لبرامج أجهزة العلاقات العامة وما يُبَث ويُنشَر فيها في هذا العصر يجد أن له في الغالب تأثيرات سلبية في الجانب الأمني (خضور، ٢٠٠٦م، ص ٣٤). وفي المقابل، تعد برامج وأجهزة العلاقات العامة محركًا لقضايا الأمن، وموجهًا لها بوسائله الخطيرة، ومحدثًا للتحولات التي تصيب البنية الأمنية، مسيرًا ومحولًا لاتجاهات الرأي العام (public voice) أو (public opinion) الذي يشير إلى اتجاهات الجمهور إزاء مشكلة ما في حالة انتمائهم إلى مجموعة اجتماعية واحدة. (المطيري، ٢٠٠٨م، ص ٨٤).

إن أمر الالتفات إلى العلاقات العامة، وتأثيرها الأمني العريض، أصبح ضرورة واقعية. وقد عرف الإسلام ذلك منذ أمد بعيد؛ فالرسول عليه الصلاة والسلام في غزواته كان يستخدم التأثير النفسي الإعلامي،

وكان يستخدم الرأي العام. وجماع ذلك قوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: (نُصِرت بالرعب مسيرةَ شهرٍ)، دلالةً على مدى التأثير الأمني ونتائجه. وقد عرف المجتمع الدولي ذلك في (الحرب الباردة)، ومدى تأثير أجهزة العلاقات العامة (شعبان، ٢٠٠٩م، ص ٩).

من هنا، يتبين أن الدور الإيجابي لأجهزة العلاقات العامة صار ضرورة اجتماعية وأمنية وثقافية، ومطلبًا لا يمكن الاستغناء عنه. وكقاعدة عامة، كلما زادت معرفة الجمهور بسياسات النظام السياسي وأهدافه كانوا أكثر انقيادًا وطاعةً له؛ لهذا نجد تلك الأجهزة تنشر وتذيع بعض الحوادث، حيث إنها ترى أن من حق الجمهور أن يتعرَّف ويطلع على مثل هذه الحوادث، ومدى كفاية أجهزة الأمن بكشف تلك الجرائم والقبض على مرتكبيها؛ هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، تقوي الرادع لديه وتمنعه من ارتكاب مثل تلك الجرائم أو حتى مجرد التفكير في ارتكابها. (Tye, 2002,10).

ومن ثم فإن التأثير بين أجهزة العلاقات العامة والأمن تأثير متبادل؛ فكما أن لتلك الأجهزة الأثر الإيجابي والسلبي؛ فإن توافر الأمن كذلك لرجل العلاقات العامة أو عدمه له آثاره الإيجابية والسلبية على المواقف؛ فإن حذر رجل الأمن من رجال العلاقات العامة وتخوف رجال العلاقات العامة من رجل الأمن، يضران بمصلحة التعاون بين الطرفين؛ لذلك كان التنسيق والتعاون مطلبًا ملحًّا بين الجهتين. (خالفان، ٢٠٠٩م، ص ١١٨).

ويقصد بوظائف العلاقات العامة في هذا الشأن ما يأتي (الشمري، ٢٠١٥م، ص ٨٣):

- إمداد أجهزة الإعلام المحلية والدولية كافةً، بالأخبار والمعلومات الضرورية بالدقة والسرعة اللتين تتناسبان مع سرعة وتتابع الأحداث، وهو الأمر الذي تطلب إنشاء مركز أو وحدة للإعلام الأمني تعمل على مدار ٢٤ ساعة.
- تسهيل مهام رجال الإعلام في أداء أعمالهم في شتى المواقع والظروف؛ لتوطيد الصلات بوسائل الإعلام المحلية والدولية كافةً.
- متابعة ما تبثه وكالات الأنباء العربية والأجنبية وشبكة الإنترنت بواسطة فريق مؤهل متخصص من رجال العلاقات العامة.
- تتبع شكاوى وآراء المواطنين المنشورة والمذاعة عبر وسائل الإعلام ودراستها بالتنسيق مع الأجهزة المعنية، والرد عليها في أقرب وقت ممكن (Killy, 211).
- رصد الظواهر الإجرامية، والأنشطة الإرهابية على الصعيدين المحلي والدولي، وتحليل مدلولاتها، واستخلاص النتائج بأسلوب الحس الأمني، والإسهام في تطوير الإستراتيجية الأمنية، ودعم اتخاذ القرار.
- قياس اتجاهات الرأي العام تجاه شتى القضايا المطروحة، سواء أكان على مستوى الجمهور العام أم على نطاق شريحة معينة من المواطنين، باستخدام الوسائل المُعِينة في هذا المجال، حتى يتسنى التفاعل معها بموضوعية، وتوجيهها بإيجابية صوب الأهداف القومية.
- المشاركة في الاحتفالات والمناسبات القومية، التي تتطلب تضافر جميع مؤسسات المجتمع، وإنشاء مراكز إعلامية بالتنسيق بين الأجهزة الأمنية والإعلامية للتغطية اليومية للفاعليات المتعلقة بتلك المناسبات (الشمري، ٢٠١٥م، ص ٨٤) .

- إعـداد الحمـلات الصحفيـة والإعلاميـة التـي تسـتهدف مواجهـة الظواهـر الإجراميـة والفكـر المتطـرف.
- متابعـة مـا يصـدر من منظـمات حقوق الإنسـان مـن تقاريـر ونشرات، والـرد عـلى مـا تتضمنـه من ادعـاءات غـير صحيحـة؛ بهدف الإسـاءة والتشويه.
- تقديـم أوجـه المسـاعدة في سـبيل إنتـاج أعـمال فنيـة راقية؛ بهـدف إبراز جهـود الأجهـزة الأمنيـة المختلفـة، وكسـب ثقـة الجماهـير مـن خـلال التأثـير الفكـري والوجـداني فيها.
- الاهتـمام بفئـات الجمهـور الكويتي كافـةً، من خلال الاتصـال المباشر، وتنظيـم النـدوات والزيـارات الميدانيـة لـكل مواقـع العمـل، ودعـم التواصـل بين أبنـاء الجهاز الأمنـي والوقوف على مشـكلاتهم الوظيفية أو الشـخصية؛ لرفـع روحهـم المعنويـة وتعميـق روح الانتـماء لديهـم. ومراعاةً للأسـس السـالف ذكرهـا، قامت فكرة إنشـاء مراكز وإدارات للعلاقـات العامـة في الهيـكل التنظيمـي لـوزارة الداخليـة الكويتيـة (السـلطان، ١٤٢٩هـ، ص١١) .

ولعـل مـن المفيـد هنـا الإشـادة بالتجربـة المصريـة في مجـال العلاقـات العامـة ودورهـا في تحقيـق الأمـن الداخـلي، التـي بـدأت عـام ١٩٩٥م مـع إنشـاء مراكـز للعلاقـات العامـة والإعـلام الأمنـي بـوزارة الداخليـة المصرية تـم تزويدهـا بالتقنيـات الحديثـة والكـوادر المتخصصـة ذات الخـبرة والدراية والكفاية العالية في اسـتخدام التقنيات الحديثة (السـواح، ٢٠٠٩م، ص ٧٧) .

ونظـرًا إلى تزايـد أهميـة العلاقـات العامـة والحاجة إليهـا في مواجهة التحديـات المعـاصرة الناجمـة عـن طبيعـة التطـور والتغير في عالمنـا المعاصر

والتحـولات في شـتى المجـالات؛ فقـد تعـددت وتنوعـت أدوار العلاقات العامـة التـي تتمثـل في الآتي (الشـمري، ٢٠١٥ م، ٨٨) :

- **أدوار تثقيفيـة**: ترتبـط بنـشر الثقافـة الأمنيـة للمواطنـين، والعـرض الموضوعـي للأحـداث الأمنيـة والقضايـا ذات العلاقـة.
- **أدوار توجيهيـة**: ويتـم ذلـك بالتأثـير في الـرأي العـام؛ لتبنـي اتجاهـات أمنيـة تواكـب سياسـة الأجهـزة الأمنية.
- **أدوار تسـويقية**: وتتحقـق بتوظيـف اسـتخدام وسـائل الإعـلام في الأجهـزة الأمنيـة؛ لتسـويق بعـض الخدمات، مثـل: فتح منافـذ جديدة لاسـتقبال دفعـة مـن الطـلاب الجـدد، أو الإعـلان عـن مـزاد لبيـع سـيارات..إلخ.
- **أدوار ترفيهيـة**: ويقصـد بها الإعلان عن الأنشـطة ذات الطابع الترفيهي التـي توجد مشـاعر الـود والألفة بـين رجال الأمـن والجمهـور، مثل: تنظيـم مسـابقات ترفيهيـة بين الشرطـة وأفـراد الجمهور، والمسـابقات والبرامـج الاجتماعيـة بـين أفـراد الشرطـة وبعـض قطاعـات المجتمـع مثـل: طـلاب الجامعـات، والمـدارس، والكليـات؛ الأمر الـذي يؤدي إلى كـسر الحاجـز النفـسي بين جهـاز الشرطة وأفـراد المجتمـع وطوائفه (Wilcox, 2009,19) .
- **أدوار اجتماعيـة**: وتتمثـل في حمايـة المجتمـع مـن الأخطـار والتهديدات التـي تهـدد قيمـه ومبادئـه وأصالتـه وأخلاقياتـه وتؤخر تقدمـه، مثل: الظواهـر الدخيلـة عـلى المجتمـع مـن انحـراف الأحـداث، وتعاطـي المخـدرات وتفـشي الجريمة.
- **أدوار وقائيـة**: وتتحقـق من خلال توعيـة المواطنين بتدابـير الحفاظ على

أمنهـم واسـتقرارهم، وسـلامة ممتلكاتهـم باتبـاع حكمـة «الوقاية خير مـن العـلاج». وكذلـك التعريف بـدور المواطـن في مسـاعدة الشرطة، وتحمـل المسـئولية الأمنية مـن خلال الوقايـة من أخطـار الحريق وغيره مـن الكوارث الطبيعيـة أو الصناعيـة أو الناجمة عـن الحروب.

- **أدوار اقتصاديـة:** وتتمثـل في الحفـاظ على أمـوال وممتلـكات المواطنين، مـن خلال تعميـق الوعي الأمنـي لديهـم؛ لتجنب وقوع الحـوادث فيما يتعلـق بسرقة السـيارات والمنـازل والمتاجر، وتبصير المواطن بأسـاليب وطـرق تنفيذ هـذه الجرائم وكيفيـة الوقاية منها، فتحقـق بذلك الحفاظ على اقتصـادات المجتمع (عجـوة، ١٩٩٧م، ص ٨).
- **أدوار توعويـة:** وتتمثـل في توظيـف الرسـالة الإعلاميـة بـكل أنواعها؛ لتوعيـة المواطـنين باتبـاع السـلوكات الرشـيدة، والحفـاظ عـلى أمـن المجتمـع واسـتقراره، وعـدم الانسـياق وراء الدعايـات المغرضـة والهدامـة.

ومـن العـرض السـابق لأسـس وأدوار أجهـزة العلاقـات العامـة وأهدافهـا، يمكـن تحديـد وظائـف العلاقـات العامـة في تحقيـق الأمـن الداخـلي فيـما يـأتي (السـبتي، ٢٠٠٨م، ص ٩٧):

- الحضور إلى مواقع الأحداث بأسرع ما يمكن.
- إمداد وسائل الإعلام المختلفة بالمعلومات الصحيحة والخبر الصادق.
- المتابعـة الدقيقـة لـكل مـا يُـذاع أو يُـنشر حـول الأحـداث الأمنيـة أو الأنشـطة الشرطيـة، ومواجهـة الأكاذيـب والافـتراءات والإشـاعات بالحقائـق مـن خلال المؤتمـرات الصحفيـة، وتوزيع نـشرات إعلامية في هذا الشـأن.

- متابعة ورصد ما يُنشر ويُبث عبر وكالات الأنباء العالمية والقنوات المحلية، وترجمة وتحليل مضمونها والرد عليها.
- تأمين المؤتمرات العالمية التي تعقد داخل الدولة، وتنظيم المؤتمرات الصحفية للقيادات الأمنية أو للمتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية.
- الإعلان عن مخاطر الجريمة ودوافعها، وتوعية أفراد المجتمع ووقايته من أخطارها.
- التصدي لحملات بعض المنظمات أو الجهات التي تستهدف الإساءة للدولة، والإيحاء بعدم توافر الاستقرار؛ ما يؤدي إلى هروب رءوس الأموال المستثمرة داخل البلاد، وعزوف المؤسسات والشركات العالمية عن الإسهام في التنمية الاقتصادية.
- العمل على تبديد أجواء عدم الثقة بين الشرطة والشعب التي ظلت تطغى على العلاقة بينهما مدة من الزمن (حريري، ٢٠٠٦م، ص ٨).

ونظرًا إلى أن الأمن والحفاظ عليه أحد الثوابت الرئيسة لتحقيق الاستقرار والتقدم وازدهار المجتمع، فكان لا بد أن تواكبه إستراتيجية أمنية بعيدة المدى، سواء أكان على صعيد الأداء الأمني أم على صعيد مجال العلاقات العامة، وبذلك يصبح وضع إستراتيجية أمنية بعيدة المدى في مجال العلاقات العامة عملًا ضروريًّا وحيويًّا. وتُعرَّف الإستراتيجية الأمنية بعيدة المدى في مجال العلاقات العامة بأنها: «تلك الخطط الشاملة في مجال العلاقات العامة ذات العلاقة بالأمن بغرض تحقيق عدد من الأهداف الأمنية المحددة التي تُسهم في دعم رسالة الشرطة في خدمة المجتمع»؛ لذلك لا بد أن يؤخذ عند التخطيط لعمل العلاقات العامة بالاعتبارات الآتية (الشمري، ٢٠١٥م، ص ٨٨) :

- توضيح الحقائق والمعلومات الأمنية الصحيحة، خاصةً فيما يتعلق بالأخبار التي تتعلق بأمن وحياة المجتمع؛ لأن ذلك من شأنه إيجاد الثقة بين الشرطة والجمهور، ما يدعم رسالة الشرطة في المجتمع.
- لا بد من أن يؤخذ في الحسبان إجراء عملية تصنيف للأخبار المختلفة، بحيث تتفق مع طبيعة العمل الأمني وتتماشى مع السياسة العامة للدولة؛ لأنه أحيانًا لا يمكن نشر أي أخبار لاعتبارات أمنية أو اجتماعية أو سياسية.
- تحليل مضمون الأحداث في صياغة الرسائل الإعلامية والتعليق عليها بأسلوب علمي.
- إيجاد قوانين للتعاون بين مراكز العلاقات العامة ووسائل الإعلام في الدولة، بحيث يتكامل دورها في خدمة الأمن والمجتمع (الأنصاري، ٢٠١١م، ص ١٠).
- إسهام أجهزة العلاقات العامة في تقديم الرسالة الإعلامية الأمنية في صورة جذابة وواضحة تتناسب مع فئات الجماهير وشرائح المجتمع المستقبلة لرسالة الشرطة (الغمرات، ٢٠٠٥م، ص ١٥).

ويجدر بالذكر أن أجهزة العلاقات العامة في هذا الجانب تستهدف الإقناع بالسلوك الأمني من خلال تبني إستراتيجية التنوير التي يعتمد عليها المجتمع الكويتي في مواجهة العمليات والظواهر الإجرامية ومع وقوع الجرائم، وهذا يتطلب نوعين من الإستراتيجيات؛ هما (محمود، ١٩٩٨م، ص ٧):

- **إستراتيجية التغيير**: وتسهم في تغيير السلوك السلبي إلى سلوك إيجابي.
- **إستراتيجية المشاركة**: وذلك من خلال حث الجمهور على التعاون

مـع الأجهـزة الأمنيـة، ومسـاعدة الشرطـة عـلى التصـدي للجريمـة وكشـف مرتكبيهـا.

ولمـا كان الأمـن مطلبًا ضروريًّا لاسـتمرار الحياة الإنسـانية، وعنصرًا أساسـيًّا لنموهـا وتقدمها؛ فقـد أدرك القائمـون على أجهـزة الأمن ضرورة التفاعـل مـع وسـائل الإعـلام المختلفـة، والاسـتفادة منهـا، في نـشر مظلة الأمـن وخدمـة المجتمـع وقضايـاه المختلفـة. وتماشـيًا مـع هـذه السياسـة الأمنيـة لدولة الكويـت، ظهر جهاز العلاقـات العامة الذي يحمـل بين ثنايا أهدافه، نشر رسـالة الوعـي الأمني؛ وذلك بتدعيم سـبل وأواصر الصلات بـين الأجهـزة الأمنيـة والجمهور، عـن طريق الحقائـق الإعلاميـة والثوابت الأمنيـة، دون تهويـل ولا تهويـن. ويمكن في هـذا الصدد تنـاول دور جهاز العلاقـات العامـة في مواجهـة الجريمـة، حيث إن رسـالة الشرطـة تتمثل في تحقيـق الأمن والأمـان للمواطنين من خـلال حفظ النظـام والآداب العامة عـن طريـق احـترام القانـون والأنظمـة واللوائح التـي تنظم الحيـاة العامة، وتحـدِّي الخارجـين على هـذه الأنظمة والقوانـين، واتخاذ كل السـبل الأمنية لمنع وقـوع الجريمة أو كشـفها بعد وقوعهـا وملاحقة مرتكبيها (الشـمري، ٢٠١٥ م، ص ٩٠) .

وحتـى ينجـح جهاز الشرطة في مهمتـه الأمنية، لا بـد أن يحظى بتأييد ومسـاعدة المواطنـين وجميـع الأجهـزة الوطنيـة الأخـرى، بـما فيها وسـائل الإعـلام التـي لديهـا القـدرة الفائقة عـلى الـتأثير وتعزيـز القيـم والمبادئ؛ الأمـر الـذي يسـهم في مكافحـة الجريمـة والسـيطرة عليهـا (الجحنـي، ٢٠٠٠م، ص ١٣٥)

رابعًا: المعوقات التي تواجه الإعلام الأمني

يقصد بالمعوقات تلك المرتبطة بطبيعة تنظيم الإعلام الأمني لدى الأجهزة الأمنية نفسها، سواء أتعلق الأمر بطبيعة ونوعية الإعلام الأمني أم بالوسائل والتقنية المعتمدة فيه أم بالأساليب والطرق المتبعة، ومن أبرز تلك المعوقات مايأتي (طالب، ٢٠١٢ م، ص ٣٠٧):

١ ـ الافتقار إلى فلسفة إعلامية أمنية واضحة ومحددة المعالم، كنقص النظريات والأسس والإستراتيجيات التي تشكل إطار الفكر الأيديولوجي الذي يقوم عليه الإعلام؛ فضلًا عن ضعف الخطط الإعلامية وتضاربها مع الخطة الأمنية، وعدم وضوحها في أثناء الأزمات الأمنية، وعدم مراعاة الخطة الإعلامية للخطوات التي ينبغي اتخاذها قبل وبعد وفي أثناء الأزمات الأمنية بما يحول دون تغطية الأزمة الأمنية بنجاح.

٢ ـ نقص الموارد المادية والبشرية لأجهزة الإعلام الأمني الذي يؤدي إلى ضعف تغطية أحداث الأزمة الأمنية، كما أن قلة الخبرة لدى بعض الإعلاميين العاملين في المجال الأمني تؤدي إلى غموض في الأزمات الأمنية؛ فعلى الرغم من التزايد الواضح في عدد محطات البث التلفزيوني والإذاعي في الأونة الأخيرة وانتشار المواقع الإلكترونية؛ فإن هناك قصورًا وقلة في عدد البرامج الإعلامية الأمنية التي تستهدف تأمين المواطن ضد التيارات الوافدة.

٣ ـ إحجام خبراء الإعلام ومسئولي الأمن عن التشخيص الحقيقي للأزمة، ما يحول دون تغطية الأزمة إعلاميًّا بنجاح، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء عاملين: الأول: عدم اهتمام بعض الإعلاميين

بإعداد الرسالة الإعلامية الملائمة والمسايرة للتحولات والظروف المعاصرة للمجتمع. الثاني: ضعف قدرة بعض الإعلاميين على مواكبة التطور التقني الحديث، نتيجة عدم توافر التدريب الكافي لهم (المشاري، ٢٠٠٢م ، ص ١٢٢) .

٤ ـ انعدام إستراتيجية إعلامية واقعية ذات برامج وخطط تتواكب مع الإعلام العالمي، وضعف التنسيق بين الأجهزة الإعلامية والأمنية، خاصة في مجال وضع وتنفيذ الإستراتيجيات ومهددات الأمن القومي.

٥ ـ الاعتماد على القوالب الجاهزة، حيث يعتمد بعض القائمين على الإعلام الأمني على قوالب جاهزة محضرة مسبقًا، يقدمونها في كل المناسبات والأحداث، ولا يتغير فيها إلا المسميات أو الأرقام (المعطيات الرقمية)، بينما نجد أنه من الضروري أن تعالج الموضوعات والقضايا الأمنية في سياقها الزماني والمكاني؛ بالإضافة إلى طبيعة الأحداث الأمنية نفسها. وغني عن القول إن القوالب الجاهزة من شأنها إضعاف التأثير على المتلقي ما يؤدي بدوره إلى إضعاف الثقة بين الأجهزة الأمنية والمتلقي، وخاصة إذا ما طغى أسلوب العبارات والجمل الرنانة ولغة الإطالة والخطابة، ما قد تضيع معه الرسالة الإعلامية وتضيع معها الأهداف والأفكار والمبادئ، ومن ثم يضيع التأثير المطلوب (القحطاني، ٢٠٠٥م، ص ١٤٦) .

٦ ـ ضعف الاهتمام بالتوعية الأمنية والتأهيل الإعلامي المتخصص في القضايا الأمنية؛ خاصة في مجال الإعلام الأمني، مع محدودية الاهتمام بمشكلات المواطن الأمنية عبر أجهزة الإعلام.

٧ـ تقديم رسائل الإعلام الأمني بشكل تعليمي موضوعي يقوم على النصح والإرشاد المباشر دون توضيح مكامن الخطورة، ما ينفر المتلقي من تتبعه ويجعله يلجأ إلى الأسلوب المشوق الذى يشمل الأمثلة والأحاديث والآيات التي توضح عواقب ونتائج المخالفات الشرعية، مع مزج ذلك بالحقائق والأرقام عن الجرائم والمخالفات ونتائجها السلبية على الفرد والمجتمع، خاصة إذا اتسمت هذه الرسالة بأحادية الاتجاه (العوفي، ١٩٩٤م، ص ٣٦١) .

خامسًا: الإعلام الأمني في مصر

لم تكن الرسالة الإعلامية الأمنية بمعزل عن التطور الذي شهدته وسائل الاتصال وفنون الإعلام ونظرياته. وكان للتطورات والإنجازات التي حققها العمل الأمني في مختلف المجالات باعثًا لضرورة تبني رؤية إعلامية متخصصة قادرة على التعبير عن تلك الإنجازات، وهو ما تطلب الإعداد الجيد للرسالة الإعلامية الأمنية واتباع الأساليب والإجراءات المنهجية والعلمية في صياغتها، والإعلام الأمني في أبسط معانيه يقصد به الوظيفة الإعلامية التي تمارسها أجهزة الأمن في إطار خطتها الأمنية الشاملة .

والتخطيط للرسالة الإعلامية يتطلب التأكيد على الأبعاد الآتية:

- إن تطوير الأداء الأمني يعد من ثوابت الإستراتيجية الأمنية، كما أن الإعلام الأمني يعد معبرًا وداعمًا للسياسات الإعلامية العامة للدولة غير منفصل عنها.
- إن الرسالة الإعلامية الأمنية تتوافق وتلتزم بالهوية الوطنية والقومية والمصالح العليا للبلاد.

- يتـواءم الإعـلام الأمنـي مـع حجـم المخاطـر والتحديات التـي تواجه سـبل تحقيـق الاسـتقرار دون مبالغة، كما أن الرسـالة الإعلاميـة الأمنية تعكـس مـدى كفاية وقـدرة الأجهزة الأمنيـة بما يدعم ثقـة المواطنين في جهـاز الشرطـة بصفـة خاصة والنظـام العام بصفـة عامة.
- الالتـزام بالدقـة والموضوعيـة في نشر الحقائـق وتوعيـة المواطن وغرس المفاهيـم الأمنيـة لديـه وتحصينه من الوقـوع فى براثن الجريمـة بما يدعم ويعـزز مـن أوجه التعـاون بينه ورجـل الشرطة .

وفي ضـوء ذلـك؛ فـإن أهـداف وفلسـفة الإعـلام بـوزارة الداخليـة المصريـة تعتمـد عـلى بعـض المرتكـزات، مـن أهمهـا:

- إن الهـدف الإسـتراتيجى للإعـلام بأجهـزة الأمـن هـو إحـداث تغيـير إيجـابي ومؤيـد مـن الـرأي العـام الداخـلي والخارجـي تجـاه جهـاز الشرطـة، كـما أن التخطيـط الإعلامـي الأمنـي يهـدف إلى تقديـم رؤية شـاملة فيما يتعلق بمجريـات الأحداث الأمنية ووضع أطـر ومحددات يتـم تناولهـا إعلاميًّا.
- التـزام الأجهـزة الأمنيـة بتطبيـق القانـون في ظـل الحـرص عـلى دعـم العلاقـة مـع المواطـن.
- بنـاء الإعـلام الواعـي والهـادف المواكـب لمـا يسـتحدث مـن تطويـر وتحديـث في مختلـف الأجهـزة الأمنية، ولاسـيما في مجـال أداء الخدمات الأمنيـة الجماهيريـة، وتوعيـة المواطن وتفعيـل مشـاركته الإيجابية للحد مـن الجريمة.

٢ . ٣ الشائعات: المفهوم، السمات، الأنواع

تعد الشائعات من أهم أساليب ووسائل الحرب النفسية التي لجأ ويلجأ إليها واستخدمها ويستخدمها الأفراد والجماعات والساسة وقادة الدول أيضًا عبر جميع مراحل تطور البشرية، سواء أكان في حالة الحرب أم السلم؛ نظرًا لخطورتها وعمق تأثيرها؛ بوصفها من أشد أنواع الأسلحة تدميرًا وأعظمها وقعًا وتأثيرًا؛ فهي صناعة متقنة ومنظمة، ولها خبراؤها وأوقاتها المناسبة، وكثيرًا ما تكون الشائعة مواكبة للأزمات؛ لسهولة نشرها وتناقلها عبر وسائل الإعلام المختلفة. ومما لا شك فيه أن التطور السريع ومتعدد الجوانب لوسائل الإعلام والاتصالات في السنوات الأخيرة قد ساعد على انتشار الشائعات واتساع نطاقها وجاذبيتها بين المواطنين، لا سيما مع وجود وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة مثل: الفيس بوك، التويتر، الواتس آب، حيث تجد الشائعات مكانًا خصبًا ومرتعًا فسيحًا يمكنها من التوغل والدخول في عقول المواطنين وأفكارهم ومعتقداتهم ونفوسهم. ولما كان للشائعات أسواق رائجة وبضائع نافقة، مع عدم الاكتراث أو عدم تقدير الآثار الناتجة عنها، لجأ أعداء الوطن إلى تنفيذ أجندتهم من خلال بث الشائعات المغرضة من أجل الفتنة والفرقة بين أبناء الوطن.

وانطلاقًا من الإدراك بخطورة الشائعات وآثارها على الفرد والمجتمع، فقد أضحى من الأهمية بمكان تناول هذه القضية بحثًا وتحليلًا؛ في ضوء تزايد خطورتها مع التطور في الإعلام ووسائله الذي قدم تسهيلات كبيرة لانتشارها، ولكنه في الوقت نفسه مثل آلية فعَّالة لمواجهتها، وهو ما يستوجب قبل الاسترسال في تناول الموضوع وتفاصيله وحيثياته، تعريف ما الشائعة، ما أنواعها، ما مصادرها

وآثارهـا؟، حتـى يمكننـا مواجهتهـا ودور الإعـلام الأمنـي فى محاربتهـا والحـد مـن انتشـارها.

أولًا: شروط الشائعة ومصادرها

لكـي يكـون للشـائعة تأثيرها، لابـد من توافر شرطين أساسـيين، هما (نوفل، ١٩٨٩م، ص ٦٥):

١ ـ الأهمية؛ فلا بد أن ينطوي موضوع الشائعة على شيء من الأهمية للمستمع.

٢ ـ الغمـوض: وهـو كـون الوقائـع الحقيقيـة متسـمة بشيء مـن الغموض، وهـذا الغموض قد ينشـأ عـن انعدام الأخبـار أو تضاربها أو عـدم الثقة بهـا، أو ينشـأ عن بعـض التوتـرات الانفعالية التي تجعل الفـرد غير قادر أو غـير متهيـئ لتقبل الوقائـع التي تقدمها وسـائل الإعـلام المعروفة.

أمـا من حيث منشـأ الشـائعات وأساسـها ومصادرها؛ فهـي غالبًا ما تكـون من خلال مـا يأتي:

- خبر من شخص.
- خبر من جريدة.
- خبر من مجلة.
- خبر من إذاعة.
- خبر من تلفاز.
- خبر من رسالة خطية.
- خبر من شريط مسجل.
- خبر من الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، وهذه هي أخطر مصادر الشائعات.

ثانيًا: أنواع الشائعات

تتعدد أنواع الشائعات طبقًا لتعدد المعايير التي يتم على أساسها تصنيفها، وذلك على النحو الآتي (الهمص، ٢٠١٠م، ص ١٥٩) :

١ ـ تصنيف الشائعات حسب سرعة سريانها، وتنقسم إلى:

أ ـ **الشائعة الحابية**: وهي التي تنتشر ببطء شديد ويتسع نطاقها حتى تصل إلى جميع الأفراد في جو من السرية. وفي ظل عصر المعلوماتية؛ فإن هذه الشائعة يمكن أن تقتصر على المجتمعات المغلقة والصغيرة التي تعتمد في نقلها للأخبار والمعلومات على الأفراد دون أن تتوافر لها وسائل الاتصالات المتقدمة، كما يمكن أن توجد في المجتمعات التي لا تتمتع بالانفتاح والتي لا يثق فيها الأفراد في سرية وخصوصية وسائل الاتصال.

ب ـ **الشائعة المندفعة**: هي الشائعة التي تنتشر بسرعة مذهلة حتى تغطي المجتمع المقصود من وراء ترويجها في وقت قياسي، وتعتمد هذه الشائعة على أهمية الموضوع الذي تتناوله، وفي عصر المعلوماتية يتم استغلال وسائط الاتصالات المتقدمة للإسراع من انتشارها.

ج ـ **الشائعة الغاطسة**: وهي التي تنتشر في مدة معينة ثم تختفي وتعاود الظهور مرة أخرى، ويمكن التحكم في هذه الشائعة بالظهور أو الاختفاء من خلال التحكم بالمعلومات حول موضوع الشائعة. ومن ثم فإن التذكير ببعض الشائعات والتلميح بها قد يؤدي إلى رواجها في أوقات معينة؛ لتحقيق أهداف محددة. وفي عصر المعلوماتية لا يمكن تفسير ظهور الشائعة واختفائها بأنها كامنة في عقول أصحابها لوقت ما، بل من المنطق إطلاق هذه الشائعة حسب

الاحتياج لها، ومن ثم التحكم فيها بقدر من المعلومات ومعالجتها للتحكم في ظهورها أو اختفائها.

٢ ـ تصنيف الشائعات حسب موضوعاتها

يمكن تصنيفها إلى شائعات سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية أو دينية. وفي ظل عصر المعلوماتية والعلاقات التفاعلية بين المجالات المختلفة وانعدام استقلالية كاملة لهذه المجالات؛ فإن الشائعة يمكن أن تكون خليطًا من هذه الأنواع، بل يمكن أن تتضمنها جميعًا (مختار، ٢٠١٢م، ص ٦) .

٣ ـ تصنيف الشائعات حسب دوافعها

يمكن تصنيفها إلى: شائعات الخوف، شائعات الكراهية والحقد، شائعات الأماني والأحلام، شائعات الفضول والرغبة في المعرفة. ويزداد استخدام أحد هذه الأنواع؛ لتحقيق أهداف المروِّج حسب ما يمتلكه من معلومات حول موضوع الشائعة، وما لديه من مصادر ووسائل لنقل هذه المعلومات، وقدرته على معالجة الصور والمعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الشائعة، أي أن المعلومات ودقة مصادرها ووسائط نقلها هي المحددات الأساسية لانتشار أي نوع من هذه الشائعات (الجحني، ٢٠٠٠م، ص ٢٣٤) .

ثالثًا: أهمية دراسة الشائعات

ترجع أهمية دراسة الشائعات إلى ما لها من أثر كبير على المجتمعات؛ فقد تؤدي إلى تفكك المجتمع وتدهوره، كما قد تؤدي إلى تماسك مجتمع آخر حسب دورها في خفض أو رفع الروح المعنوية في

هـذا المجتمـع أو ذاك؛ فمـن خلال شـائعة يمكـن أن تتبدل وتتغـير مواقف الأفـراد وعلاقاتهـم وتفاعلاتهـم، ويمكـن أن يعزف الناس عـن شراء منتج مـا أو زيـارة مـكان ما، فالشـائعات يمكـن أن تؤثر في الجوانـب الاقتصادية والاجتماعيـة والنفسـية والثقافيـة؛ فضـلًا عـن هـذا التأثـير الداخـلي، ثمـة تأثـير خارجي للشـائعات، فيمكنها أن تؤثر في العلاقات الدولية واسـتقرار المجتمـع الـدولي. ومـن هنـا تـبرز أهميـة دراسـتها للوقـوف عـلى أشـكالها وصورهـا وتأثيراتهـا وكيفيـة مواجهتهـا، خاصـة إذا مـا تأكـد لنـا جميعًا أنه لا يوجـد مجتمـع بـشري مـن دون شـائعات، فقد عَرفهـا الإنسـان منذ فجر التاريـخ، وأولاهـا الباحثون الاهتمام، ودرسـوا أسـبابها وسـمات مروجيها وطـرق محاربتها عـبر العصور المختلفـة. ولم ولن تنتهي الشـائعات، ولكنها تتغـير مـع التغيرات التي تتعرض لهـا البشرية (هاشـم، ٢٠٠٣م، ص٥٥).

رابعًا: أهداف الشائعات

يمكن تحديد الأهداف التي يبتغيها مروجو الشائعات فيما يأتي:

١ ـ بـث الفرقـة والفتنة وإثارة النعـرات الطائفية والدينيـة والمذهبية والعرقية؛ بهـدف إدخـال الوطـن في دوامـة لا متناهية مـن الصراعـات والنزاعات؛ لتفكيـك الجبهة الداخلية وتشـتيت تماسـكها وترابطهـا وتلاحمها.

٢ ـ ترويـج السـلبيات وتضخيـم وتهويـل القضايـا وتأجيج الهواجـس الأمنية لإعطـاء صورة سـيئة محليًّا وإقليميًّـا ودوليًّا بأن الأوضـاع الأمنية في البلاد لا تـزال غير مسـتقرة، ما يحول دون اسـتكمال خطـط التنميـة والتطوير.

٣ ـ السـعي نحـو تشـويه صـورة وسـمعة الرمـوز الوطنية الذيـن يتحملون عـبء اسـتكمال بنـاء الاسـتحقاقات التي يسـتهدفها المجتمـع، وذلك بهدف نـزع ثقـة المواطنـين بقياداتهم.

٤ ـ تفتيت الوحدة الوطنية بين المواطنين من ناحية، والجيش والأمن الوطني من ناحية أخرى، بحيث لا يثق أي طرف في الآخر.

٥ ـ تنفيذ أجندة خارجية لمصلحة بعض الدول أو الجماعات التي لها مصالح على حساب المصلحة الوطنية.

خامسًا: الآثار المترتبة على الشائعات

يترتب على نشر الشائعات في المجتمع كثير من الآثار السلبية في النواحي الحياتية المختلفة سياسيًّا واجتماعيًّا واقتصاديًّا وقيميًّا، ومن أبرزها ما يأتي:

١ ـ تدمير النظام القيمي والسلم الاجتماعي: يعيش كثير من المجتمعات وبينها العربية والإسلامية نوعًا معقولًا من التجانس والاستقرار النسبي في ضوء نظمها القيمية وضوابطها الاجتماعية، فهناك على سبيل المثال: الصدق، الأمانة، الإيثار، التكافل، الشعور بالمواطنة، صيانة المال العام، الإخلاص في العمل وغيرها من القيم والمعايير التي يؤدي خرقها إلى اضطراب المجتمع، وهذا هدف لا يغيب عن بال الأطراف الأخرى ومخططي الحرب النفسية ومروجي الشائعات من خلال البرامج الموجهة في هذا المجال.

٢ ـ تعميم مشاعر الإحباط في المجتمع: فشل الإنسان في إشباع حاجاته الضرورية، سواء أكانت بيولوجية أم نفسية، وتكرار هذا الفشل يؤدي إلى الشعور بالإحباط، وهي حالة نفسية تستثير العدوان الذي عادة ما يوجه إلى ذات الإنسان، حيث الرغبة في إيذاء الذات والعزلة والاكتئاب، أو نحو الخارج من أشخاص أو مؤسسات أو دوائر حكومية، حيث الميل إلى تدمير الممتلكات العامة أو التخريب النفسي، مثل: عدم الإخلاص

في العمل وتجنب تحمل المسئولية ووضع العراقيل أمام تقدم الآخرين، وهي نقاط ضعف تغري العدو بوضعها أهدافًا لحربه النفسية الموجهة من خلال الشائعات.

٣ـ تدني المعنويات وإعاقة الفكر: إن انتشار الشائعات في المجتمع يعد وسيلة لانتشار تدني الحالة المعنوية؛ فالطرف المستهدف من الشائعة هو المعني بتمزيق معنوياته، كما أن الشائعات يمكن أن تبني حواجز تحجب من خلالها انتشار الحقيقة؛ فيحدث نوع من البلبلة في التعرف على الحقائق وربما يصعب تصديقها؛ كل هذا يولد مناخًا مربكًا للناس، ويؤثر على مصداقية الرأي العام، ويفسح المجال لانتشار الأكاذيب والأخبار المبنية على مقاصد سيئة؛ ما يبث طاقات سلبية في المجتمع.

٤ ـ تسعى الشائعة إلى استغلال بعض الظروف التي تحصل أحيانًا، مثل: انتشار البطالة بين الشباب وارتفاع الأسعار وظهور الفاقة ونقص في السلع، حيث يركز مروجو هذه الشائعات على المنشآت الاقتصادية والتجمعات العمالية وأسواق البورصة وغيرها من السلع التي تؤدي دورًا إستراتيجيًّا في حياة الناس، بقصد إيجاد كل ما من شأنه إعاقة سير الإنتاج والتنمية الاقتصادية (السويداني، ٢٠١٣م، ص ٣).

سادسًا: مراحل نقل الشائعات

مرت عملية نقل الشائعات بعدة مراحل؛ ففي السابق كانت الشائعة تنتشر على المستوى الأرضي من بلد إلى آخر ومن منطقة لأخرى ومن فرد لآخر، إلا أنها اليوم أصبحت تنتشر فضائيًّا، بما يمكن معه القول بولادة نوع جديد من الشائعات نطلق عليه «الشائعة الفضائية/

الإلكترونيـة Cyber Rumor، حيـث يتـم اسـتغلال الفضـاء الإلكتروني في وضـع الشـائعات وفي نشرهـا وبأشـكال متعـددة (بالصـورة، بالصـوت، بالحركـة، بالنـص) ولمـدة معينـة أو إرسـالها على شـكل بريـد (Spam).

ويمكـن رصـد المراحـل التـي مـرت بهـا وسـائل نقـل الشـائعات من حيـث التقنية المسـتخدمة،على النحـو الآتي (البداينـة ، ٢٠٠٠م، ص ٥٤) :

١ ـ النقـل الشـخصي المباشر الـذي اعتمد عـلى الأفـراد في تفاعلاتهم وجهًا لوجـه في نقل الشـائعة بـين المواطنين.

٢ ـ النقـل التفاعـلي عـن بعد، حيـث يمكن نقل الشـائعة من خـلال أجهزة الهاتـف العـادي أو الجـوال، وتمتـاز هـذه الطريقـة بـأن التفاعـل مـع الأشـخاص يتـم عـن بعـد، إلا أنـه تفاعل حيٌّ بـين شـخصين فعليين، ويمكـن اسـتخدام آلات تسـجيل المكالمـات المنزليـة؛ لوضـع رسـائل صوتيـة عـن بعـد ومنها الشـائعات.

٣ ـ النقـل المكتـوب: الشـائعة المكتوبـة هـي التـي يمكـن توزيعهـا بشـكل مبـاشر، ولكنهـا مادة مطبوعـة ويمكـن توزيعها شـخصيًّا أو نشرها في وثائـق مكتوبـة في أماكـن عامة.

٤ ـ النقـل المكتـوب عـن بعـد: يقصـد بـه إرسـال مـادة مكتوبة كشـائعات ولكـن فى أماكن بعيدة باسـتخدام الفاكـس أو التلكس، ويتـم توزيعها بالطريقـة التقليديـة أو من خـلال الأدوات نفسـها وإرسـالها بالتلكس والفاكس.

٥ ـ النقل المسـموع: وتسـتخدم فيه أدوات مثل: المسجل العادي أو الإذاعة؛ لنقـل الشـائعة كـمادة سـمعية، أو قـد يكـون ذلك عـلى مسـتوى الفرد (شريط مسـجل) أو المجتمـع (إذاعة) أو دولي (إذاعـات خارجية).

٦ ـ النقل السمعي والبصري: يمكن نقل الشائعة من خلال الصوت والصورة على أشرطة فيديو أو استخدام التلفزيون المحلي (الحكومي أو الخاص)، ويمكن أن تكون على مستوى دولي من خلال الفضائيات.

٧ ـ النقل الإلكتروني: تستخدم فيه عدة تقنيات، ولكن أهم هذه التقنيات استخدام الإنترنت من خلال البريد الإلكتروني أو بريد الجماعات النقاشية أو بريد Spam (بريد مجهول المصدر) الذي يمكن توزيعه إلى ملايين الأفراد أو من خلال مواقع معينة: (أدبية أو علمية أو صحفية أو خاصة) والشبكات الاجتماعية، ويتم وضع الشائعات من خلال المواد المرسلة.

سابعًا: سمات الشائعات في عصر المعلوماتية (الشائعة الإلكترونية Cyber Rumor)

يمكن القول من خلال التعريفات السابقة لمفهوم الشائعة، إن الشائعة لا تخاطب العقول بقدر ما تتجه إلى العواطف والمشاعر، ذلك لأن العقول الواعية تملك الاستعداد الذاتي لجعل الشائعات عديمة التأثير في هذه الفئة، غير أن ما يزيد في تأثيرها قلة المعلومات الصحيحة، وأهمية الموضوع الذي تدور حوله الشائعات ما يولد مرحلة ترقب وحيرة إلى حين. بمعنى أكثر وضوحًا، فالشائعة كي تحقق أهدافها لابد وأن تتصف بسمتين أساسيتين، هما: أهمية الموضوع في حياة أفراد المجتمع، وغموض الموضوع (الجحني، ٢٠٠٠م، ص ٢٣٩).

وظلت هاتان السمتان تميزان الشائعات حتى جاء عصر المعلوماتية؛ ليضيف إليهما سمات أخرى اكتسبتها الشائعات بفضل التقدم العلمي والتكنولوجي والمعلوماتي، وهو ما يمكن أن نجمله فيما يأتي:

١ ـ الشائعة: معلومة أو خبر أو قصة. ومن ثم، فكل ما توصف به المعلومات في العصر الحالي يمكن أن ينطبق على الشائعة، أي أن الشائعة يمكن أن تتغير ويتجدد أسلوب ترويجها ودوافعها وأهميتها بسرعة فائقة، وهي سرعة تجديد وتحديث المعلومات وتبادلها.

٢ ـ الخفاء: تتميز الشائعة الإلكترونية بالخفاء، حيث تسهم خاصية توافر الخفاء في تشجيع السلوك الإجرامي المضاد للمجتمع، وتبرز جرائم مثل: التشهير بالآخرين (Libel)، أو الانتحال (impersonation) أو الاحتيال عبر الشبكة (fraud).

٣ ـ السرعة: تتميز الشائعة الإلكترونية بسرعة انتشارها، حيث إنها تستغرق وقتًا قصيرًا جدًّا لتنتقل من مكانها إلى المواقع والعناوين الإلكترونية.

٤ ـ الانتشار: يوفر الإنترنت خاصية الانتشار للشائعة، ما يجعلها عابرة للحدود الوطنية ولا تتوقف عند الفضاء الوطني، وإنما يصبح جمهورها الفضاء الكوني ما يزيد من خطورتها وتأثيراتها السلبية؛ ففي السابق كانت الحكومات تستطيع منع المطبوعات التي قد تحمل أخبارًا تراها مسيئة للدولة عامة؛ ولذلك أنشأ كثير من الدول إدارة للمطبوعات والنشر يكون من ضمن مهامها الحكم على المدخلات المكتوبة داخل الحدود السياسية للدولة وإجازتها. أما الشائعة الإلكترونية؛ فإنها تتجاوز هذه الحدود وتدخل كل بيت دون استئذان من صاحبه.

٥ ـ الكلفة: تتميز الشائعة الإلكترونية بأنها ذات كلفة منخفضة جدًّا، حيث إن نقلها في الفضاء لا يكلف شيئًا ولا يحتاج أوراقًا ولا ألوانًا ولا أيَّ نفقات لتوزيعها، فتكاد تكون كلفتها هي في وقت إعدادها وإرسالها.

٦ ـ التفاعل عن بعد: تتميز الشائعة الإلكترونية بقدرتها على التفاعل عن بعد، حيث يمكن تناقلها بالصوت والصورة والدردشة التي يقوم بها الأفراد أو يتم إرسالها عبر الوسائل الإلكترونية (البداينة ، ٢٠٠١م، ص ٧٦) .

٧ ـ عدم التغيير: في الوقت الذي تعتمد فيه الشائعة التقليدية بشكل أساسي على النقل من شخص إلى آخر بالكلام المنطوق غالبًا وهو ما يمكن معه تعرض هذا الكلام إلى بعض التحريف والتغيير مع انتقالها من شخص لآخر ما يفقدها الكثير من جودة الصياغة، ما يعني اختلال ركن أساسي من أركانها؛ إلا أن الشائعة المنقولة عبر الوسائط الإلكترونية لا تتعرض لأي تغيير أو تحريف عفوي من ناقلها؛ فحينما يستلم شخص رسالة بريدية إلكترونية وتحتوي على شائعة؛ فإنه عند إرسالها لأصدقائه ومعارفه، فإنه يمررها كما هي بما يضمن بقاءها على وضعها الأصلي مدة أطول، ما يعني غالبًا أنها تحتفظ بقوتها وجاذبيتها مدة أطول.

٨ ـ انتقاء مادتها: فالشائعة المنقولة عبر الإنترنت تنتقى مادتها وأدواتها من مصادر أغنى بكثير من المنقولة بالكلام المنطوق؛ لأن الشائعة الإلكترونية تعبر عن محتواها بالنص والصورة والصوت والرسوم المتحركة والفيديو أيضًا.

٩ ـ كثرة المتلقين: فالأشخاص المتلقون للشائعة عبر الإنترنت عادة ما يقومون بإعادة إرسالها إلى آخرين بصورة كبيرة وعلى نطاق واسع.

١٠ ـ الملحقات: تتميز الشائعة المنقولة عبر الإنترنت بإمكانية نقلها صورًا أو أصواتًا أو ملحقات ومستندات أخرى، وهو ما لم يتوافر للشائعة المنقولة عبر الكلام (الفنتوخ، ٢٠٠٣م، ص١٦٥).

١١ ـ التعرف على المصدر: على الرغم من الصعوبات التي قد يعتقدها بعض الناس في معرفة مصدر الشائعة المنقولة عبر الإنترنت؛ فإن الواقع يؤكد أن التعرف على مصدر هذه الشائعة أسهل من التعرف على مصدر الشائعة المنقولة عبر المجالس والكلام، حيث يتطلب الأمر في الحالة الأخيرة التحقيق ومقابلة الناس وتحري صدق ما يقولونه ودقته، بينما الشائعة المنقولة عبر الإنترنت يمكن التتبع الإلكتروني لمصدرها من دون التأثر بنسيان الناقلين أو تزييفهم؛ لأن الأمر يتم بطريقة إلكترونية، ومن الممكن وضع اليد على الرسائل ومصادرها.

١٢ ـ عدم الصدق: فالشائعة خبر مختلق لا أساس له من الواقع، أو مبالغة في سرد خبر جزء منه صحيح أو هي قصة غير حقيقية، ونظرًا لتقدم الوسائل التكنولوجية وقدرة الكمبيوتر على معالجة الصوت والصورة والكم المتراكم من المعلومات؛ فإنه يمكن تدعيم الأخبار والقصص الكاذبة وترويجها بإتقان لم يكن موجودًا قبل عصر المعلوماتية.

١٣ ـ نظرًا لما يتمتع به عصر المعلوماتية من الانفتاح الفكري، وما يتعرض له الإنسان من خبرات في هذا العصر؛ فإن استعداد الإنسان لتقبل الأفكار الجديدة أصبح يميز هذا العصر دون التأكد أحيانًا من مصادر هذه الأفكار، فكل شيء أصبح ممكنًا في عصر

التكنولوجيا المتقدمة، كما أن عجز الإنسان في هذا العصر عن الإلمام بكل ما هو موجود من أفكار ومعلومات في شتى المجالات حتى في مجال تخصصه واهتماماته الدقيقة، يجعل هذا الإنسان على استعداد لتقبل أي أفكار مدعومة بالأسانيد (الكاذبة) أو على أنها نوع من الخيال العلمي القابل للتطبيق.

في ضوء هذه السمات والخصائص، يمكن القول إن عصر المعلوماتية بما اتسم به من سرعة في نقل الرسائل عبر القنوات المتعددة، وتضاعف كم المعلومات؛ فضلًا عن التقدم السريع في معالجة المعلومات والصور والأصوات، فإن كل هذا يوفر مناخًا صالحًا لصناعة ونشر الشائعات بفضل استخدام هذه التكنولوجيات في خداع الحواس. وعليه، فإنه ينبغي ألا يقتصر تعريف الشائعة على المعلومات التي تتناقلها الأفواه، كما كان في السابق، بل ينبغي أن يضاف إلى هذا التعريف أيضًا: «المعلومات غير الصادقة التي يتم معالجتها وتناقلها عبر الوسائط المتطورة أو غيرها، بطريقة تثير الاهتمام وتخدع الحواس، فيقتنع الأفراد بصدقها دون التأكد من مصادرها أو صحتها» (هاشم، ٢٠٠٣م، ص ٦٤).

ثامنًا: الشائعات والشبكات الاجتماعية

على الرغم مما تقدمه الشبكات الاجتماعية من مزايا عديدة؛ فإنها تحمل كثيرًا من المخاطر والتهديدات السلبية على أمن المجتمعات واستقرارها، خاصة إذا ما تم توظيفها من قبل المجموعات والتنظيمات الإرهابية، حيث تستخدم شبكة الإنترنت وعوالمها الافتراضية في نشر الشائعات والأكاذيب؛ فطبيعة هذه الشبكة تسمح لها بأن تصور لك بعض الأمور والقضايا والحوادث والمستجدات الاجتماعية والسياسية

بطريقة معينة فيها كثير من المبالغات التي لا تكتشفها إلا حين تخرج إلى الشارع وتتحدث مع آخرين في المجالس الخاصة والعامة، خاصة في المناسبات؛ لتكتشف ضآلة القضية التي يجري تداولها عبر صفحات الإنترنت. وهو ما يمكن معه القول: إنه في الوقت الذي شكلت فيه وسائل الإعلام الجديد انفتاحًا معلوماتيًّا لا يمكن تجاهله، وفورية في تناقل الأخبار وصناعة الحدث، فقد تحولت من ناحية أخرى إلى وكالات أنباء لنشر الشائعات التي يتبادلها مستخدموها إمّا قصدًا أو سذاجة، بغير علم ولا تحرٍّ لمصداقية الأخبار المتناقلة. وطالت الشائعات التي توزع بالمجان أناسًا ربما كانوا منها براء، حيث إن الخلط بين تقصي الحقيقة وزيادة وعي المجتمع، والانجراف وراء الأخبار المتناقلة من دون البحث عن مصدرها الحقيقي وحقيقة الخبر ومعالجته وطرحه بموضوعية، جعل من مواقع التواصل الاجتماعي أداة تحرك من وراء الستار من دون إدراك أو تحليل منطقي (عبد الحميد، ٢٠١٦م، ص ٢)، وهو ما يمكن أن نرجعه إلى عاملين:

الأول: التكتلات الفكرية أو المذهبية أو الطائفية أو الشللية التي يقوم بها بعض مستخدمي الإنترنت، فيضخمون حادثة بغرض التأثير على الرأي العام؛ ظنًّا منهم أن ذلك سوف يصل إلى صانعي القرار، فيبنون عليه ما سعوا إلى ترويجه وتضخيمه وبيان أهميته أو ضرره بحسب الموضوع، خاصة وأن الجهات الرسمية تتابع الإنترنت من باب الاستئناس بما يُطرح ومعرفة توجه أطراف معينة تجاه موضوع معين. مع الأخذ في الاعتبار أنهم يبنون قراراتهم على ما يصوره مستخدمو الإنترنت.

الثاني: إلى جانب وجود هذه التكتلات والشلل؛ بهدف إبراز قضية

بعينهـا، وما يصاحب ذلك من سـلبية وخداع في كثـير من الأحيان، إلا أن هـذا الأمـر يهـون إذا ما قـورن بقيام بعض المشـاركين في تلك المنتديـات باسـتخدام عـدة معرفـات (أسـماء) وطـرح موضوعات والتعليـق عليهـا والإشـادة بها، فينخـدع كثيرون بما يطـرح ويظنون أن هنـاك توجهًـا مجتمعيًّـا وميـلًا نحو هـذا الموضوع.

ومـن الأهميـة بمـكان التركيز على دور هذه المنتديـات بوصفها أماكن تجمع مسـتخدمي الإنترنـت بمختلـف أطيافهم ومشـاربهم، حيث تذهلك هـذه الحالـة حينـما تتأملهـا، وذلـك حينـما تجـد أن هنـاك موضوعًـا يقـرؤه عـشرون أو ثلاثـون ألفًا في دقائق كلهـم مجتمعون في المنتدى نفسـه، بغرض تبـادل الـرأي والتشـاور ومطالعـة مـا يطـرح مـن مسـتجدات والتعليـق عليهـا. ويجـدر بالذكـر أن هـذه المنتديـات تتنـوع ما بـين منتديات سياسـية واجتماعيـة وتعليميـة ورياضيـة وتقنية وغيرها كثـير، كما أن هـذه المنتديات كانـت مـن أهـم أسـاليب التواصـل ونـشر المعلومـات التـي اسـتخدمتها الفئـات والجماعـات الإرهابيـة والهدامـة لنـشر أفكارها.

ويجـدر بالإشـارة أن ترديـد الشـائعات طبيعـة بشريـة تـلازم كثـيرًا مـن النـاس منـذ الأزل؛ إلا أن الإعـلام الجديـد وتقنيات الاتصـال الحديثة وسـعت نطـاق ممارسـة هـذه العـادة غـير الحميـدة والضـارة بالأفـراد والمجتمعـات؛ ففـي السـابق كانـت المجالـس والديوانيـات والملتقيـات الاجتماعية وجلسـات المقاهي، وكذلك جلسـات الشـاي الصباحي لربات البيـوت، بيئـات خصبـة لنـشر الشـائعات والقيـل القـال، ونقـل الأخبـار عـن فـلان وعـلان. أمـا الآن فقـد تولـت شـبكات التواصـل الاجتماعـي، كالفيسـبوك وتويـتر وبرامـج المراسـلة الفوريـة وأشـهرها «الواتـس آب» دور المجالـس والديوانيـات في كونهـا مجالـس افتراضية خصبة يـمارس فيها

الناس عاداتهم في نقل الأحاديث والشائعات، إما من باب حسن النية وفضول القيل والقال، وإما لنوايا سيئة لدى بعض ضعاف النفوس، كالتشهير بالأشخاص أو الجهات، أو بغرض البلبلة والإخلال بالأمن والسلم المجتمعي.

كانت الشائعات في السابق، تنشر على نطاق محدود في المجالس والديوانيات، وتأخذ مدة طويلة أحيانًا حتى تنتقل شفاهة عبر الاتصال المباشر من فم المرسل إلى أذن المتلقي، ومن فمه إلى أذن آخر.. أما اليوم في عصر «تويتر» و»الواتس آب» فإن الشائعة قد تلف الكرة الأرضية، وتنتشر لتبلغ عشرات الآلاف أو الملايين في غضون ساعات حسب درجة الإثارة فيها. ومن يستخدم التقنيات الحديثة يستسهل الأمر؛ فهو لن يفعل أكثر من أنه ينسخ الشائعة ويضعها، كتغريدة في «تويتر» أو ينشرها للمجموعة في برنامج التواصل الفوري، وهكذا تنتقل الإشاعة بين المجموعات وشبكات التواصل الاجتماعي، وتحقق انتشارها الكبير (المنصوري، ٢٠١٣م، ص ٣) .

وما يزيد الأمر خطورة أيضًا، ما ظهر مؤخرًا من قيام عدد من مستخدمي الإنترنت بتدشين مواقع وحجز دومين قريب من مواقع إخبارية أو سياسية شهيرة، وذلك بغية بث الشائعات والمعلومات المضللة وهو ما تسبب في إحراج شديد للمؤسسات الأقدم والأشهر في العمل الإعلامي أو الأمني، واعتمد هؤلاء على حجز أسماء دومين على الإنترنت إما أن يكون شبيهًا باسم آخر ويختلف فقط في آخره أو أن يتم حجز الاسم نفسه على نطاق مختلف .com أو .co أو . info أو .net أو .me وغيرها. ومن أمثلة ذلك موقع www.ahram-canada.com وهو موقع إخباري يأتي شبيهًا بموقع الأهرام الرسمي www.ahram.org.eg

ويتم نشر الأخبار على أنها من جريدة الأهرام دون النظر إلى محتواها أو اختلاف اسم الدومين، وهو ما يتم استغلاله في خداع المستخدم، حيث يقوم بالتركيز على الاسم الأول فقط ويتجاهل الآخر أو أن يتجاهل عملية التأكد من اسم النطاق الخاص بجريدته، وبخاصة إذا كان أول مرة يدخل إليها، وهناك نموذج آخر هو موقع www.youm7.me وهو يحمل اسم خبر عاجل ويأتي شبيهًا بموقع اليوم السابع www.youm7.com وهو ما يسبب حرجًا لهيئة التحرير، حيث يتم نشر أخبار غير حقيقية على أنها من جريدة اليوم السابع ودون أن تملك تلك الجريدة القدرة على وقفها أو السعي فقط إلى التحذير من نشر أخبار كاذبة صادرة عن الجريدة، و من أشهر النماذج أيضًا موقع www.CIA-NEWS.com وهو موقع يسوق نفسه على أنه تابع لجهاز الاستخبارات الأمريكية وهو يخالف طبيعة عملها، وهو باللغه الإنجليزية وهو ما يساعد في عملية نقل الأخبار المغلوطة عنه كمصادر للصحف الصادرة باللغة العربية (صادق، ٢٠١٣م، ص ٢) .

وغني عن القول إن الأمر لم يقتصر على ذلك فحسب، بل شهدت مهددات الأمن الوطني تطورًا مهمًّا نتيجة تطور البنى التحتية للمعلومات، فمع تعرف المجتمعات على وسائل وتقنيات أسهمت في نقلها من مستوى إلى آخر، كذلك الحال تولدت نماذج من مهددات الأمن الوطني ارتبطت بنوع التقنيات السائدة في كل مجتمع. فإذا كان صحيحًا أن التقانة بحد ذاتها أداة صماء ولكن الاستخدام السلبي لها هو الذي يشكل مثل هذا التهديد، فالطائرة والصاروخ والعربة والإنترنت والتطورات فى مجال الليزر، كلها تطورات خدمت البشرية، ولكنها في الوقت ذاته استخدمت ووظفت في جوانب تهدم الحياة البشرية، فقد استخدمت التقنية في مجال

الاتصـالات وتكنولوجيا المعلومات نقل الشـائعات وأسـهمت في إخفائها، وسرعة انتشـارها، واتسـاع نطاقهـا وجاذبيتها، وسرعة وصولهـا إلى الطرف المعنـي، مـا جعلهـا تهـدد الاسـتقرار الأمنـي لأي مجتمـع وتلحـق الأذى والأضرار بأفـراده (أبـو النـصر، ٢٠١٣م، ص٢) ، ويمكـن رصـد أهـم التأثـيرات السـلبية للشـائعات المنقولـة عـبر الوسـائط الإلكترونيـة في مجال الأمـن القومـي في كثير مـن المظاهـر، أبرزها مـا يأتي:

١ ـ نشر ثقافة العنف والإرهاب

نظـرًا لمـا يوفـره الإنترنـت كأداة إعلاميـة متنوعـة الوسـائل وسـهلة الاسـتخدام ورخيصـة التكلفـة، بـل وتسـاعد عـلى التخفـي، كـما تصل في الوقـت ذاتـه إلى المسـتهدفين في كل مـكان، جعلهـا أداة سـهلة الاسـتخدام للتنظيـمات الإرهابيـة في نقـل عملياتهـا إلى العـوالم الافتراضيـة عـن طريـق تصميـم مواقـع خاصـة بهـا. ويذكـر أن أول حضـور لتنظيـم القاعـدة على شـبكة الإنترنت كان بتدشـين أول موقع له تحت مسمى «غرف الرصاص» عـام ١٩٩٩م، وكان ضمـن عـدة مواقـع أخـرى لا يتجاوز عددهـا أصابع اليـد الواحـدة، وظل يعمل حتى تـم القضاء عليه عـام ٢٠٠٤م. إلا أن هذا لم يمنـع مـن تأسـيس مواقع أخـرى منها «شـبكة أبو البخارى الإسـلامية»، «منتديـات المأسـدة الجهاديـة»، «شـبكة المهاجريـن الإسـلامية»، «شـبكة الفلوجـة الإسـلامية»، «شـبكة مـداد السـيوف». وعـلى الرغـم مـن تدمير كثـير مـن هـذه المواقع فـإن ثمة عددًا منهـا مـا زال موجودًا، بـل وفي محاولة مـن جانـب هـذه التنظيمات لتفـادي تدمـير مواقعهـا، لجأت إلى الشـبكات الاجتماعيـة وغيرها من الوسـائل كغرف الدردشـة، المجموعـات البريدية. والمتابـع لعـشرات الصفحـات عـلى تلـك الشـبكات الاجتماعيـة يجـد مواد عديـدة منشـورة تحض على العنـف وتـروج للفكـر الإرهابي.

٢ ـ إشاعة الفوضى المجتمعية

الشائعة كمعلومة غير معروفة المصدر، وتهم قطاعًا كبيرًا من المواطنين، وذات تأثير في جانب مهم من حياتهم، وقد أصبحت أكثر رواجًا باستخدام تقنيات الاتصال المعاصرة على جميع المستويات: الفردية والجماعية والوطنية والعالمية، حيث يسرت هذه التقنيات، (خاصة الوسائط الإلكترونية) انتشار الشائعات بسهولة وأمان، خاصة مع تحصين هوية المرسل وإخفائها، وسرعة انتشارها مع سهولة الوصول إليها من أى مكان وبوسائل متعددة (بكري، ١٩٩١م، ص ١٠) .

وتستخدم الوسائط الإلكترونية في إشاعة الفوضى ونشرها على نطاق واسع بما يهدد كيان الدولة واستقرار المجتمع. ولعل ما جرى في البلدان العربية وأطلق عليه «الربيع العربي» في حين أثبت الواقع أنه لم يكن ربيعًا بقدر ما كان شتاءً قارصًا، حاول أن يهدم الدولة ومؤسساتها لصالح أطراف في الداخل والخارج. وكانت شبكات التواصل الاجتماعي في القلب من تلك الأحداث، فمن الصعوبة بمكان إغفال الدور الذي تؤديه الوسائط الإلكترونية وخاصة الفيس بوك وتويتر في إثارة القلاقل والاضطرابات في هذه البلدان. صحيح أن أحدًا لا يمكنه أن يجزم بأن ما حدث كان بتدير ودعم مباشر من قوى خارجية، وصحيح كذلك أن أحدًا لا يمكنه أن ينكر أن بعض البلدان شهدت انتكاسات كبرى بسبب سياسات حكامها كما هو الحال في ليبيا وسوريا، إلا أنه من الواضح أيضًا أن الشبكات الاجتماعية أدت دورًا مهمًّا فيما جرى، خاصة شبكة الفيس بوك التي من المؤكد أنها تتلقى دعمًا ماليًّا من أجهزة استخباراتية تسعى للاستفادة من قاعدة البيانات الموجودة لديها، وهو ما ذهب إليه بعض

الباحثين الأمريكيين الذين أثاروا فرضية احتمال تلقي الموقع دعماً مالياً من أجهزة الاستخبارات الأمريكية تحديداً، وذلك من أجل بناء قاعدة بيانات ضخمة للمشتركين الشباب من مختلف دول العالم والاستفادة منها لأغراض استخباراتية (السيابي، ٢٠٠٩م، ص ١٢).

٣ ـ إثارة الفتنة الطائفية

تمتلئ شبكة الإنترتب بكثير من المواقع الهادفة إلى نشر الفتنة وإثارتها من خلال ما تبثه من معلومات تسيء إلى الطائفة الأخرى، حيث المجال متاح للنقاش غير المنضبط المشتمل على القذف والشتم. وغني عن الإشارة أن مسألة الفتنة الطائفية وإثارتها من خلال الشائعات والأكاذيب ليست مقتصرة على بلد بعينه، بما يجعل هذه القضية أخطر الثغرات الأمنية التي يمكن أن تستغل لزعزعة الأمن الوطني، حيث نجد كثيراً من الحوادث البسيطة جداً يتم تضخيمها وتصويرها على أنها صراع طائفي مذهبي، ويحاول هؤلاء استغلالها لأغراض ومآرب تصب في صالحهم على حساب مصالح المجتمع وأفراده.

٢ . ٤ الدراسات السابقة

يمكن تناول الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة من خلال الاستناد إلى المحاور الثلاثة الآتية:

المحور الأول: الدراسات المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي

هناك دراسات عدة تطرقت إلى أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي «الفيس بوك» على شخصية الشباب، وخرجت بنتائج مهمة

تفيـد أغراض الدراسـة الحالية، وفيـما يأتي عرض موجز لبعض الدراسـات التي تناولـت موضوع الدراسـة:

١ ـ دراسة أرين كاربنسكي (Aren karbnsky 2010)

هدف الدراسة

هدفـت الدراسـة التعـرف إلى أثـر اسـتخدام موقـع «فيـس بـوك» على التحصيـل الـدراسي لـدى طلبـة الجامعـات، وقـد طبقـت الدراسـة عـلى (٢١٩) طالبًـا جامعيًّـا.

نتائج الدراسة

أظهـرت النتائـج أن الدرجـات التي يحصل عليها طـلاب الجامعات المدمنـون على شـبكة الإنترنـت وتصفح موقـع «فيس بوك» أكبر الشـبكات الاجتماعيـة، عـلى الإنترنـت، أدنـى بكثـير مـن تلـك التـي يحصـل عليهـا نظراؤهـم الذيـن لا يسـتخدمون هـذا الموقـع، كما أظهـرت النتائـج أنه كلما ازداد الوقـت الـذي يمضيه الطالـب الجامعي في تصفح هـذا الموقع، تدنت درجاتـه في الامتحانـات، كـما بينـت النتائج أن الأشـخاص الذيـن يقضون وقتًـا أطول عـلى الإنترنـت يخصصون وقتًـا أقصر للدراسـة؛ مشـيرة إلى أن لـكل جيل اهتمامـات تجذبـه، وأن هذا الموقع يتيح للمسـتخدمين الدردشـة وحـل الفوازيـر وإبـداء رأيهـم في كثير مـن الأمـور، والبحث عـن أصدقاء جـدد أو قدامـى، وبينت النتائـج أن (٧٩٪) مـن الطـلاب الجامعيين الذين شـملتهم الدراسـة اعترفـوا بـأن إدمانهـم عـلى موقع الفيـس بوك أثر سـلبًا عـلى تحصيلهـم الدراسي.

٢ ـ دراسة ميشيل فانسون (Mecheel ,2010)

هدف الدراسة

التعرف على أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، وقد طبقت الدراسة على عينة بلغت (١٦٠٠) شابٍّ من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في بريطانيا.

نتائج الدراسة

أظهرت النتائج أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع من بينها (الفيس بوك ويوتيوب) قد اعترفوا بأنهم يقضون وقتًا أطول على شبكة الإنترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم.

وأظهرت الدراسة أيضًا أنهم يتحدثون بصورة أقل عبر الهاتف، ولا يشاهدون التلفاز كثيرًا، ويلعبون عددًا أقل من ألعاب الكمبيوتر، ويرسلون كمية من الرسائل النصية وكذلك البريدية، وقد بينت الدراسة أن نحو(٥٣٪) من الذين شاركوا في الدراسة المسحية، أفادوا بأن شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت تسببت بالفعل في تغيير أنماط حياتهم، وكشفت الدراسة عن أن نصف مستخدمي الإنترنت في بريطانيا هم أعضاء في أحد مواقع التواصل الاجتماعي، مقارنة، بـ (٢٧٪) فقط في فرنسا، و(٣٣٪) في اليابان، و (٤٠٪) في الولايات المتحدة.

٣ ـ دراسة شركة (Eversave, 2009)

هدف الدراسة

التعرف على تأثير موقع الفيس بوك على المجتمع.

نتائج الدراسة

أظهرت نتائجها أن (٨٥٪) من النساء يتعرضن لمضايقات على الفيس بوك، كما أظهرت النتائج كذلك أن (٨٠٪) من النساء تأثرن بعادات المستخدمات على الفيس بوك وتجاربهن، وأن (٨٥٪) من النساء اللاتي مثلن عينة الدراسة أعربن عن شعورهن بالضيق من أصدقائهن وصديقاتهن على الفيس بوك، وتعددت أوجه الضيق وتفاوتت بالنسبة لكل منهن، فجاءت الشكوى على الدوام كأحد أكثر الأمور التي تزعج المستخدمات على الفيس بوك من صديقاتهن وأصدقائهن بنسبة٦٣٪ ثم تبادل الآراء السياسية بنسبة (٤٢٪) ثم التفاخر والإدعاء بعيش حياة هادئة ومثالية بنسبة (٣٢٪)، كما كشفت الدراسة أن (٩١٪) من النساء عبرن عن تقديرهن الكبير للدور الاجتماعي الكبير الذي يؤديه الفيس بوك في حياتهن وتحديدًا إمكانية تبادل ومشاركة الفيديوهات والصور الخاصة بأصدقائهن، فيما عبرت(٧٦٪) من هؤلاء بالإعجاب بقدرة «الفيس بوك» على لم شمل الأصدقاء وبخاصة الذين لم يتقابلوا أو يجتمعوا منذ مدة طويلة.

٤ ـ دراسة العتيبي (٢٠٠٨م)

هدف الدراسة

التعرف على تأثير الفيس بوك على طلبة الجامعات السعودية.

نتائج الدراسة

إن نسبة انتشار استخدام الفيس بوك بين طلاب الجامعات السعودية وطالباتها بلغت٧٧٪ وأن دور الأهل والأصدقاء وتأثيرهما في التعرف عليه بدافع تمضية الوقت، كعامل رئيس لاستخدامه، فقد جاء هذا العامل في المرتبة الأولى في الإشاعات المتحققة من استخدامه، وخلصت العينة إلى أن الفيس بوك حقق ما لم تحققه الوسائل الإعلامية الأخرى، وأن استخدامه كان له تأثيره على الشخصية أكثر من الوسائل الإعلامية الأخرى.

٥ ـ دراسة شركة (اكسبيريان هيتوايز) (٢٠١٠م)

أوضحت هذه الدراسة أن شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) كانت أكثر المواقع روادًا، حيث احتلت المرتبة الثالثة عالميًّا والأولى أمريكيًّا، وأكدت الدراسة أن صفحة الفيس بوك: (حصلت على (٩٣ ,٨٪) من الزيارات في الولايات المتحدة بين شهري كانون الثاني/ يناير وتشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٠م في مقابل (١٩ ,٧٪) لموقع (جوجل.كوم)، التي كانت تحتل قبل سنة المرتبة الأولى أمام (ياهو. كوم). ويبدو أن الفيس بوك تتولى الصدارة بانتظام منذ آذار/ مارس من العام نفسه).

غير أن حصة مواقع جوجل (يوتيوب وخدمة البريد الإلكتروني

«جـي ميل» والخدمـات الأخرى) قـد ارتفعـت إلى (٨٥, ٩٪) متقدمة على الفيـس بـوك (٩٣, ٨٪) وعـلى مجمـل مواقـع ياهـو (١٢, ٨٪) حسـب ما أوضحـت الدراسـة، وكانت شركة (كومسكور) وضعت قبل أسـبوع من ظهـور هـذه الدراسـة، مجمـل مواقع (ياهـو) عـلى رأس المواقع مـن حيث: عـدد الزيـارات في الولايـات المتحـدة في تشريـن الثـاني / نوفمـبر متقدمـة عـلى (جوجـل ومواقـع مايكروسـوفت والفيـس بـوك). وعـلى الصعيـد العالمـي احتـل (الفيس بـوك) المرتبـة الثالثـة وراء جوجل ومايكروسـوفت ومتقدمًـا عـلى (ياهو).

٦ ـ دراسة شركة كيتشوم بلون (٢٠١١م)

أجريـت هـذه الدراسـة في ألمانيا عـلى (الفيس بـوك)، وأظهـرت نتائج مثـيرة للاهتـمام عـلى الصعيـد العالمي؛ لأهميـة الشـبكة الاجتماعيـة (الفيس بـوك)، التـي وصـل عـدد مسـتخدميها إلى نحـو (٨٠٠) مليون مسـتخدم، وأن (٢٠) مليونًـا منهـم من ألمانيا وحدها. وبينت الدراسـة أن (٩) من كل عـشرة من مسـتخدمي الشـبكة الاجتماعيـة (الفيس بوك) لديهـم قلق حول سـوء اسـتخدام المعلومـات الشـخصية الخاصـة بهـم عـلى موقـع التواصل المشـهور، وأن (٦٪) فقـط مـن المستطلعين هـم مـع حمايـة خصوصياتهـم على شـبكة الإنترنـت، وقال (٨٠ ٪) إنهم لا يسـمحون للجميـع بالوصول إلى الصـور الخاصـة بهـم، وأن (١٢ ٪) لديهـم تحفظـات، ولكـن (٨٪) فقط عملـوا مـا يلـزم لتأمـين صورهـم وتبادلها مـع الأصدقـاء والمعـارف، وأن (٥٠ ٪) منهـم ينـشرون صورهـم بـلا قيود عـلى النت.

٧ ـ دراسة أسترالية لشركة (آي في جي) لأمان الإنترنت (٢٠٠٨م)

أكـدت هـذه الدراسـة أن (٨٤٪) مـن الأطفـال الكنديـين ينـشرون صورهـم الشـخصية على صفحات المواقـع الاجتماعية، مثـل (الفيس بوك)، وهـو مـا يجعلهـم أكثـر عرضـة لجرائـم انتهـاك الخصوصيـة والاعتـداءات الجنسـية، ووفقًا للدراسـة التـي أعدتها شركة (آي في جـي) لأمان الإنترنت، فـإن (٨١٪) مـن الأطفـال في (١٠) دول غربيـة لديهـم (وجـود رقمـي)، وترتفـع هذه النسـبة إلى (٩٢٪) في الولايات المتحـدة، تليها هولندا (٩١٪)، ثـم أسـتراليا وكنـدا (٨٤٪)، وكان ربعهـم لديـه (وجـود رقمـيٍّ) حتى قبل أن يوجـدوا في صـور الفحـص بالموجـات فـوق الصوتية.

٨ ـ دراسة مركز (بيو) الأمريكي للأبحاث (٢٠١١م)

أظهـرت نتائـج دراسـة مسـحية أجراهـا مركـز (بيـو) للأبحـاث، أن مسـتخدمي الفيـس بـوك أكثـر ثقـة، ولديهـم قـدر أكـبر مـن الأصدقـاء المقربـين، ودرجـة انخراطهـم في السياسـة أعـلى. وقـال (كيـث هاملتـون) الـذي قـاد الدراسـة: «سرى كـمٌّ كبـيرٌ مـن التكهنات بشـأن أثر اسـتخدام مواقـع التواصـل الاجتماعـي عـلى الحيـاة الاجتماعيـة للشـخص، وتركزت معظمهـا حـول احتـمال أن تكون هذه المواقـع مضرة بعلاقات مسـتخدميها وتبعدهـم عـن المشـاركة في العـالم.

وأن مـن يسـتخدمون مواقـع مثل: (الفيـس بوك) لديهم عـدد أكبر من العلاقـات الوثيقـة، واحتـمال انخراطهـم في الأنشـطة المدنيـة أو السياسـية أعـلى. وتشـير الدراسـة إلى تغير كبـير في العلاقـات الاجتماعية. ويسـتخدم (٤٧٪) مـن البالغـين مواقـع التواصـل الاجتماعـي وهـم في ارتفـاع عـن (٢٦٪) عـام (٢٠٠٨م) حـين أجريـت دراسـة مماثلـة، وكشـفت الدراسـة

أن مستخدمي (الفيس بوك) الذين يدخلون الموقع عدة مرات في اليوم أكثر ميلًا بنسبة (٤٣ ٪) من مستخدمي الإنترنت الآخرين، وأكثر ميلًا بثلاثة أمثال ممن لا يستخدمون الإنترنت إلى الشعور بأنه يمكن الوثوق في معظم الزائرين.

٩ ـ دراسة شركة (digital surgeons, 2010)

قامت شركة (digital surgeons) المتخصصة في تسويق العلامات التجارية على الشبكات الاجتماعية بإعداد دراسة تحليلية لمستخدمي (الفيس بوك وتويتر) خلال ٢٠١٠م أو ما يسمى بـ (Social demographics)، وبينت أن هناك أكثر من (٥٠٠) مليون مستخدم للفيس بوك و(١٠٠) مليون مستخدم لتويتر، ولكن ما سلوك المستخدم؟ ومن الأشهر فيهما؟ وما تعليم المستخدم على الشبكتين؟ ومن أين يأتي المستخدمون؟ وما نسبة استخدام الهواتف في الدخول إلى الشبكتين؟، وحسب الدراسة تتضح النسب الآتية:

الفيس بوك: بلغت نسبة اهتمام المستخدمين (٨٨٪). ونسبة المستخدمين الدائمين للفيس بوك بشكل يومي (٤١٪)، ونسبة مستخدمي الفيس بوك عبر الهواتف (٣٠٪)، ونسبة المستخدمين المهتمين بالعلامات التجارية بلغت (٤٠٪)، ونسبة المستخدمين المحدثين لحساباتهم الشخصية بشكل يومي (١٢٪)، ونسبة المستخدمين خارج الولايات المتحدة (٧٠٪).

تويتر: نسبة اهتمام المستخدمين بلغت (٨٧٪)، ونسبة المستخدمين بشكل دائم ويومي (٢٧٪)، ونسبة مستخدمي التويتر عبر الهواتف (٣٧٪)، ونسبة المستخدمين المهتمين بالعلامات التجارية (٢٥٪)، ونسبة

المستخدمين المحدثين لحساباتهم الشخصية بشكل يومي (٦٧٪)، ونسبة المستخدمين خارج الولايات المتحدة (٦٠٪).

١٠ ـ دراسة موقع «بيت.كوم» (٢٠١١م)

أظهرت دراسة حديثة أن أغلب مستخدمي الإنترنت في الدول العربية يلجأون إلى الشبكة الإلكترونية للدردشة مع أصدقائهم، أو العثور على أصدقاء جدد؛ مقارنة بمستخدمي الإنترنت لأغراض أخرى، مثل: التعلم عبر الإنترنت أو التسوق الإلكتروني أو البحث عن وظيفة.

كما أن السبب الرئيس لاستخدام الإنترنت في المنطقة العربية، يعود إلى المشاركة في النشاطات الاجتماعية على الشبكة الإلكترونية، بمعدل يصل إلى ثلاث ساعات أو أكثر بصفة يومية، وكشفت النتائج أن (٦٧٪) ممن شملتهم الدراسة، يستخدمون الإنترنت في التواصل الاجتماعي، في حين ذكر (٣٦٪) منهم أنهم يتواصلون يوميًّا مع أصدقائهم عبر البريد الإلكتروني، فيما يتواصل (٣١٪) مع الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مثل: (الفيس بوك) و(التويتر) وغيرهما.

١١ـ دراسة جامعة واشنطن (٢٠١١م)

قامت جامعة واشنطن بعمل دراسة من خلال باحثين متخصصين؛ لمعرفة الدور الفاعل الذي قامت به وسائل الإعلام الاجتماعية مثل: (تويتر والفيس بوك) في إشعال وتفعيل الثورات العربية المختلفة التي اجتاحت بعض دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، واعتمدت الدراسة على (٣) ملايين تعليق (تويتر) وساعات لا تحصى من أشرطة فيديو (يوتيوب وجيجابايت) من المواقع الشخصية؛ لمعرفة واستكشاف ما

إذا كانت الشبكة العنكبوتية والخدمات الاجتماعية (تويتر، الفيس بوك، ووسائل الإعلام) أدت حقًّا دورًا كبيرًا في ربيع الثورات العربية.

ووفقًا للدراسة فإن الثرثرة عن الثورة بدأت قبل قليل من الثورات في كثير من الأحيان الفعلية، وأشار (فيليب هوارد) الأستاذ بجامعة الاتصالات بواشنطن والمشرف على الدراسة: « استفاد الناس كثيرًا من المشاركة في الشبكات الاجتماعية سعيًا إلى الديمقراطية، وأصبحت مختلف وسائل الإعلام من صحافة ومواقع جزءًا مهمًّا من الأدوات الساعية إلى الحرية، حيث وجد أن التعليقات في (تويتر) قد ارتفعت من (٢٣٠٠) تعليق في اليوم الواحد؛ لتصل إلى أكثر من (٢٣٠٠٠٠) في اليوم الواحد، وهذا يعكس نوعًا من الانفجار والعطش إلى الحرية والديمقراطية والتغيير، كما حصل في مصر، حيث ازدهر الربيع العربي.

المحور الثاني: الدراسات المتعلقة بتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الشباب

١ ـ دراسة ناي وإربنج Nie and Erbing (٢٠٠٠م)

هدف الدراسة

التعرف على أهمية الإنترنت وفاعلياته في الحياة المجتمعية.

نتائج الدراسة

أكدت الدراسة أن الإنترنت يعد تقنية من التقنيات الحديثة، ووسيلة من وسائل الاتصال مثله مثل كثير من الوسائل الأخرى. ولعل ما يميز الإنترنت عن غيره من وسائل الاتصال التكنولوجية الأخرى هو مستوى التفاعل الذي يجعل من المستخدمين الذين ينتشرون في أماكن

متباعدة بالقيام بإرسال واستقبال ما يشاءون من المعلومات؛ فعندما نتحدث عن جهاز الحاسب الآلي والاستخدامات الخاصة بالإنترنت؛ فإننا نتحدث عن علاقات تفاعلية بين المستخدمين مع بعضهم بعضًا من جهة، وبين المستخدمين وجهاز الحاسوب من جهة أخرى؛ فلقد أثَّرت تكنولوجيا المعلومات هذه على كثير من النواحي الاجتماعية في حياة المجتمعات الحديثة. فدخلت هذه التكنولوجيا حاملة معها جملة من التفاعلات السلوكية الثقافية المرتبطة بها والتي أسهمت وتسهم بشكل مباشر في التأثير على الفرد والأسرة والمجتمع، وذلك بحكم كونها مظهرًا من مظاهر التغير المادي الذي أصاب كثيرًا من المجتمعات المتحضرة.

٢ ـ دراسة المزيدي وإسماعيل AL-Mazeedi and Ismail, 1998

هدف الدراسة

حاول الباحثان عرض بعض المتغيرات والخصائص الاجتماعية والتربوية على ٢٢٤ طالبًا وطالبة من جامعة الكويت أغلبهم من كليتي الهندسة والعلوم، ومن طلبة الفرقة الثالثة، و تتراوح أعمارهم بين ٢٠ ـ ٢٣ عامًا.

نتائج الدراسة

وتتمثل أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة في: أن طلبة جامعة الكويت يستخدمون الإنترنت بوصفه وسيلة للاتصالات من خلال برنامجي المحادثة والبريد الإلكتروني (Email + IRC)، وطلب بعض المعلومات التي ليست لها علاقة بموضوع دراستهم وتخصصاتهم أو بواجباتهم. وأن الطالبات يعتبرن أكثر استخدامًا لشبكة الإنترنت من

الطلبـة الذكور. وأشـارت الدراسـة إلى أن أغلب الطلبة الذين يسـتخدمون الإنترنـت في الجامعـة يسـتخدمونه بمعدل سـاعة واحـدة يوميًّـا، بينما نجد أن أغلـب منـازل المجيبين غير مـزودة بالإنترنـت؛ بالإضافـة إلى ذلك، فإن نصـف العينـة تقريبًـا يحادثـون ويخاطبـون الجنس الآخـر، وهذه تعد نسـبة عاليـة مقارنـة ببعـض المجتمعـات. ولقـد أشـارت الدراسـة إلى أن ثلـث العينـة يقومـون بإعطـاء معلومـات خاطئـة عـن أنفسـهم عندمـا يتحدثون مـع الآخرين عـبر الشـبكة؛ بالإضافة إلى أن نسـبة كبيرة منهـم يعتقدون أن الإنترنـت له تأثيره السـيئ عـلى الأخلاقيات والسـلوك، وكثـير منهم يرون أن درجاتهـم ، وتحصيلهـم الدراسي لا يتحسـن من خلال اسـتخدام شـبكة الإنترنـت؛ فالاسـتفادة محصـورة عـلى الاتصـال دون طلـب المعلومـات، وهـذا الاتصـال قـد لا يولد فائـدة مرجـوة، وقد يتعـارض مع السـلوكات والأخلاقيـات العامـة؛ فلقد أشـارت هذه الدراسـة إلى بعض مـن الجوانب والسـلوكات الاجتماعية السـلبية لاسـتخدام الإنترنت لدى طلبـة الجامعة.

٣ ـ دراسة AL-Najran,1998

هدف الدراسة

إيجـاد إجابـات استكشـافيه خاصـة حـول اسـتخدام شـبكه الإنترنت عـلى عينـة بلغـت ٥٩٨ طالبًـا وطالبـةً مـن جامعـة الكويـت، فلقـد حاول الباحـث تحديـد الفئـات المسـتفيدة وأغـراض الاسـتخدام.

نتائج الدراسة

كان مـن أبـرز النتائـج التـي توصل إليهـا الباحث في هذه الدراسـة هو أن أغلـب مسـتخدمي الشـبكة هـم من إحـدى كليـات الجامعة وهـي كلية الهندسـة، وتتسـم فئة المسـتخدمين لهـذه التقنيـة بارتباطها مـع بعضها، ولها

كثير من الصفات والخصائص الشخصية مثل: المهارة في استخدام برامج الحاسوب، والتميز بمعدلات عالية في الدراسة، والتميز بقدرة عالية على استخدام اللغة الإنجليزية. وخلص الباحث إلى أن فئة الأصدقاء تؤدي دورًا بارزًا في انتشار استخدام الإنترنت كوسيلة تكنولوجية، فقد عكست الدراسة بعض السمات الإيجابية لمستخدمي الإنترنت؛ فقد ارتبط استخدامهم للإنترنت ببعض المهارات والخصائص الإيجابية؛ فهي إشارة إلى حاجة مثل هذه التقنية إلى استخدام بعض المهارات الخاصة للمستخدم أو المستفيد.

٤ ـ دراسة ليري وحاجي (١٩٩٨م)

هدف الدراسة

تحديد بعض المشكلات الاجتماعية والنفسية والصحية التي تواجه مستخدمي الإنترنت.

نتائج الدراسة

خلص الباحثان إلى أن أغلب المترددين على هذه المقاهي هم من فئات صغار السن الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ ـ ٣٠ سنة، وأن نسبة الذكور وغير المتزوجين هي الفئة الأكثر ترددًا ومناسبة للتعارف مع الأصدقاء الجدد، وأن هناك أعراضًا صحية مضرة تتعلق بكثرة أعداد المدخنين، واستخدام المنبهات بالنسبة لمستخدمي الجهاز؛ بالإضافة إلى أن هناك علاقة تفاعلية خاصة بين المستخدم وجهاز الحاسوب، حيث يتولد نوع عن الانشغال الذهني من قبل المستخدمين. وقد أشارت الدراسة أيضًا إلى أن كثيرًا من أفراد العينة تميزوا بزيادة مشكلاتهم الأسرية، وأصبح كثير منهم أكثر توترًا في الأعصاب واتسامهم بعدم

الصبر؛ بالإضافة إلى ذلك، فهناك أيضًا بعض التأثيرات على العين وإجهادها من كثرة استخدام الإنترنت.

٥ ـ دراسة اللجنة العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية (١٩٩٧م)

هدف الدراسة

التعرف على آراء ٢٧ شخصًا من المهتمين بعلوم الكمبيوتر، والمتعلقين به.

نتائج الدراسة

لقد أشارت الدراسة إلى تأكيد المهتمين بمجال الكمبيوتر على أن استخدام الإنترنت له فوائد متعددة؛ فهو وسيلة عملية وأدبية تقدم المعرفة وتساعد الشخص المستفيد، فقد رأت نسبة ١ ,٧٣٪ من أفراد العينة أن متخذي القرار والمسئولين قد يستفيدون من الإنترنت في مجال عملهم. ومن مجالاته الإيجابية أيضًا: أن الإنترنت يسهم في تنمية الأفراد والشعوب، وأنه يطرح قضايا مهمة وطنية وعالمية. وكذلك يرى أغلب المجيبين أن استخدام هذه الشبكة يسهم في تنميه الوعي الديني الإسلامي الذي يمكن استغلاله في توعية المجتمع الكويتي. وفي مقابل ذلك فللإنترنت بعض المضار والجوانب السلبية المتعلقة به الخاصة بعملية عرض بعض الجوانب غير الأخلاقية التي قد تؤثر في انحراف الشباب، وكذلك تأثير الثقافة الغربية عليهم، كما رأى كثير من أفراد العينة أن استخدام الإنترنت يمكن أن يضيع كثيرًا من الحقوق الخاصة بحق الملكية الأدبية والعينية، ورأى أغلب أفراد العينة ضرورة وضع القيود والقوانين على المستفيدين من صغار السن.

٦ ـ دراسة (Kraut et. al 1998)

هدف الدراسة

توضيح تأثير استخدامات الإنترنت على مئة وتسعة وستين فردًا من ثلاث وسبعين أسرة في مدينة بيتسبرج الأمريكية، وقد بين الباحثون من خلالها بعض التأثيرات الاجتماعية والنفسية على مستخدمي هذه التقنية، خلال السنتين الأولى والثانية من الاستخدام، كما حاولت الدراسة تسليط الضوء على تأثير استخدام الإنترنت على مفهوم المشاركة الاجتماعية، والصحة النفسية للفرد.

نتائج الدراسة

لقد وضحت الدراسة أن استخدام الإنترنت المطرد ينتج عنه انخفاض الاتصال بالمشاركة مع أفراد الأسرة داخل المنزل، وكذلك يسهم في التقليل من حجم الدائرة الاجتماعية التي ينتمون إليها. فقد أوضحت الدراسة العلاقة بين كثرة استخدام الإنترنت وقضاء ساعات طويلة في استخدام الحاسب الآلي من جهة وبين زيادة معدل الاكتئاب، ومعدل الوحدة لدى الشخص من جهة أخرى. فكثرة استخدام الإنترنت وقضاء ساعات طويلة أمام الجهاز ارتبطا بالاكتئاب والوحدة الاجتماعية، وهما يعدان جانبين اجتماعيين نفسيين مهمين يؤثران على الصحة الخاصة بالفرد.

٧ ـ دراسة Sanders et al. 2000

هدف الدراسة

تحديد أوجه العلاقة بين استخدام الإنترنت والإصابة بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية.

نتائج الدراسة

أفادت الدراسة ـ بالإشارة إلى تلك العلاقة الطردية ـ أن مستخدمي الإنترنت بشكل متزايد سجلوا انخفاضًا في التفاعل مع الوالدين (سواء أكان الأب أم الأم). وهذا يعكس نوعًا من أنواع الاعتلال في العلاقات الفردية داخل نطاق الأسرة الواحدة.

٨ ـ دراسة Hughes, 1999

هدف الدراسة

تحديد العلاقة بين استخدام الإنترنت والوحدة بين طلبة الجامعة الكاثوليكية في الولايات المتحدة.

نتائج الدراسة

لقد وجد الباحث من خلال هذه الدراسة، أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإنترنت والوحدة. وفيما يتعلق بالفروق الإحصائية بين الجنسين في درجة الوحدة، وجد الباحث أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائيه بين الذكور والإناث، حيث إن الذكور هم أكثر استخدامًا، وبالتالي فهم يعانون ويشعرون بالوحدة بشكل أكبر من الإناث.

٩ ـ دراسة (White, H. et al. 1999)

هدف الدراسة

تحديد واقع الإنترنت واستخداماته المستقبلية.

نتائج الدراسة

خلصت الدراسة إلى أن الإنترنت يقدم فرصًا من الاتصال التي يمكن أن تساعد فئة كبار السن والمسنين في تكوين علاقة اجتماعية

جديدة، خاصة بعد مرحلة تركهم العمل والتقاعد، وفقد كثير من العلاقات الاجتماعية الخاصة بمحيط العمل؛ فالإنترنت يعد وسيلة مناسبة لتجنب العزلة الاجتماعية بالنسبة لهذه الفئة على الرغم من الصعوبات التي يتلقونها في عملية تعلم أساليب استخدام الإنترنت وجهاز الحاسوب؛ فقد ركزت هذه الدراسة على جدوى استخدام الإنترنت، وبالتحديد استخدام البريد الإلكتروني في تزويد المسنين وكبار السن في إيجاد علاقات اجتماعية في مجتمع متقاعد، ومدى تأثيراته الاجتماعية والنفسية الخاصة عن طريق هذا الاتصال.

وقد أوضحت الدراسة الاسترشادية الاستطلاعية أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت من هذه الفئة من المسنين وعدم شعورها بالوحدة، وهي النتيجة التي عززت من أهمية وجدوى وجود جهاز الحاسوب في التطوير والتحسين من الوضع الصحي العام لفئة المسنين. ولقد أوضحت الدراسة أن أغلب مستخدمي الإنترنت من هذه العينة كانوا من مستخدمي البريد الإلكتروني E-mail حيث بلغت نسبتهم ٣٨٪ من حجم العينة.

١٠ ـ دراسة حنان جنيد(٢٠٠٣م)

هدف الدراسة

التعرف على مدى اعتماد طلاب الجامعة على الاتصال التفاعلي من خلال شبكات الإنترنت بوصفها مصادر أولية للمعلومات عن القضايا السياسية العالمية والمحلية، وأثره على مدى وعيهم السياسي ومشاركاتهم السياسية، من خلال التعرف على المتغيرات التي تتحكم في عملية التعرض للأخبار والمعلومات الإلكترونية، ودوافع استخدام الاتصال التفاعلي وأهمية ذلك الاستخدام.

نتائج الدراسة:

١ ـ أكدت الدراسة تأثير الإنترنت على أساليب المشاركة السياسية لطلاب الجامعات، كما أوضحت أن من أهم أسباب الاعتماد على الإنترنت بوصفه مصدرًا رئيسًا للمعلومات السياسية المحلية والعالمية هو إمكانية استدعاء المعلومات في أي وقت.

٢ ـ احتلت المواقع الإخبارية المرتبة الأولى بين تفضيلات المواقع الإلكترونية التي يفضل طلاب الجامعات التعرض لها، كما أكدت الدراسة تزايد أهمية الإنترنت بوصفه مصدرًا رئيسًا من مصادر معلومات طلاب الجامعات السياسية.

المحور الثالث: الدراسات التي تناولت الشائعات والإعلام الأمني التفاعلي

١ ـ دراسة د.أكرم فرج الربيعي، د.سعد معن الموسوي: «الإعلام والمنظومة الأمنية» (٢٠١٤م)

هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم هذا المصطلح، والتعرف على أبرز جوانبه وتحديد أركان منظومته، وتشخيص أبرز ممارسات الإعلام الأمني، وقياس مستوى كفاية الخدمات الأمنية، من خلال أسئلة عديدة طرحها وأجاب عنها في الوقت ذاته مؤلفا الكتاب.

تضمن الكتاب ثلاثة فصول ألقيَ الضوء فيها على أهمية الإعلام الأمني والأساليب التي ينتهجها المسئولون عن الإعلام الأمني في العراق، وتشخيص مدى كفايته وإمكانية تطويره بما يحقق منظومة أمنية سليمة تحمي المواطن، وقبل أن يختتم المؤلفان الفصل الأول؛

فإنهما يرجعان القارئ إلى الخلفية التاريخية لمفهوم الإعلام الأمني، وبيان وظائفه على المستويين المحلي والعربي وعلاقته بحقوق الإنسان، وفق منظومة إعلامية أمنية متكاملة.

في الفصل الثاني من الكتاب تناول المؤلفان المنظومة الأمنية، وبعد تحديد مفهوم المنظومة الأمنية الإعلامية أشارا إلى خصائصها مركزين في الوقت نفسه على أركانها ولا سيما الأمن الفكري بالتوجه إلى معنويات الأفراد وتثقيفهم وتغذية المجتمع بالتوعية الفكرية الأمنية ونشر الثقافة السليمة، وعلى هذا المسار يشيران إلى مرتكزات الإستراتيجية العربية للأمن الفكري، ويركزان على أركان المنظومة الإعلامية «الأمن الثقافي» ويتحقق ذلك بنشر وتحقيق وتكريس منظومة قيم ثقافية تؤدي إلى إيجاد سلوكات إيجابية وحضارية مثل: احترام النظام ذاتيًّا والانضباط والالتزام بثقافة القانون والحفاظ على المال العام؛ لتحقيق الأمن العام، ولا يتم ذلك إلا عن طريق عدد من الخطوات والإجراءات الفكرية.

وفي الفصل الثالث وهو بعنوان: «واقع الخطاب الإعلامي الأمني في العراق من خلال القائم بالاتصال» قام مؤلفا الكتاب بإجراء مسح لآراء العاملين في الإعلام الأمني احتوى على واحد وعشرين سؤالًا؛ توزعت بين المعلومات الديموجرافية والخطاب الإعلامي الأمني وأساليبه وطرقه، وقد وُزعت على مئة فرد بلغت نسبة الذكور ٩٢ ٪ ونسبة الإناث ٨ ٪ مرجعين هذا الفرق بين الإناث والذكور إلى طبيعة العمل، وطبيعة المجتمع الشرقي. ومن خلال هذا الاستبيان ظهرت هناك نسبة كبيرة من المشاركين فيه متفقة بأن الخطاب الأمني الإعلامي أسهم إلى حد ما في تحسين العلاقة بين الجمهور والأجهزة الأمنية، وظهر في نتيجة أخرى أن ٨٠ ٪ يؤكدون وجود قصور في الدور الذي يؤديه الإعلام الأمني نحو تعزيز الأمن.

٢ ـ دراسة قاسم أمين أحمدي: «دور وسائل الإعلام في تنمية علاقات الجمهور بالمؤسسة الأمنية» (٢٠٠٥م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور إدارة الإعلام والعلاقات العامة برئاسة قوات الشرطة السودانية في تحسين علاقات الشرطة بالجمهور من خلال التعريف بأهمية العمل الشرطي وأهدافه وواجباته ونشأته وتطوره.

٣ ـ دراسة رالف رونسو أريك فوستر (٢٠٠٥م)

فرقت الدراسة بين الغيبة والشائعة، ورأت أن الشائعة تختلف من حيث الوظائف التي تؤديها؛ فهي طريقة للتواصل بين أفراد المجتمع ويكون وقودها افتراضات خاصة عن كيف يسير العالم من حولنا، أو أنها طريقة لجعل ما يدور حولنا من أحداث أكثر منطقية وقربًا للفهم، ويجعلنا أقل قلقاً واضطرابًا. أما الغيبة أو الـ Gossip فإنها عادة ما تدور حول نفسها وفي نطاق ضيق (inner curliness) وتكون بين أناس يشتركون في الاهتمامات نفسها والتاريخ وعادة ما يطلق عليها «small talk» وأن الشائعة تؤدي دورًا كبيرًا في تطوير البشرية، والذكاء الإنساني، والحياة الاجتماعية، على الرغم من أن لها جوانب هدامة في المجتمع.

٤ ـ دراسة «عبد الفتاح الهمص» و «فايز كمال شلدان» عن الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي: دراسة أجريت على المجتمع الفلسطيني (٢٠١٠م)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام، وخلصت إلى أن الإشاعة تستهدف عقل الإنسان وقلبه ونفسه وليس جسده: أي أنها تتجه

إلى معنوياتـه لا ممتلكاتـه، وتستهدف إشـاعة الفكـر والـروح تحطيـم معنويـات العـدو، والفـرد الـذي يعيـش في المجتمـع المسـتهدف مـن الإشـاعات يكـون معرضًـا لكثير من الأمـراض النفسـية والاجتماعية، واعتـبرت الدراسـة أن الإذاعـة مـن أبرز الوسـائل الإعلاميـة؛ لسرعة انتشـارها واتسـاع اسـتخدامها وسـهولة الفهـم وبسـاطة التكلفـة. أما التلفـاز فيمتـاز بجاذبيتـه وقدرتـه التوجيهيـة وهـو أكثر الوسـائل ألفة وقبـولًا عنـد الأفـراد. وذكـرت الدراسـة أن العـدو الإسرائيـلي برع في تصديـر الإشـاعات لـضرب اللحمـة الداخلية للشـعب الفلسـطيني.

٥ ـ دراســـة وين تاو هوانــج المعنونـــة بــ: «الإشاعة بين الشك والإنكار» (٢٠١١م)

اسـتخدمت الدراسـة الشـكل الـذي قدمـه كل مـن دالي وكينـدل، وأكـدت أن الإشـاعة ظاهـرة اجتماعيـة وأنهـا تنتـشر في مجـالات واسـعة وبشـكل سريـع، وقسـمت متلقي الإشـاعة إلى ثـلاث فئات وهـي كالأتي:

الأولى: قليلو المعرفة ويتلقون الإشاعة دونما تحليل أو تمحيص.

الثانية: مروجو الإشاعة الذين يقومون بنشرها في المجتمع.

الثالثـة: معوقـو الإشـاعة وهـم الذيـن يقومـون بفلترتهـا وتحليلهـا لمعرفـة مصداقيتهـا.

وذكـر كينـدل أنـه باجتـماع الجهلـة مـع مروجـي الإشـاعة يتـم تجنيـد الجهـلاء وتحويلهـم إلى مروجـين. أمـا اجتماع مروج إشـاعة مع مـروج آخر فيـؤدي إلى تحويلهـم إلى معيقين للإشـاعة، وكذلك مروج إشـاعة مع معيق للإشـاعة يحـول المـروج إلى معيـق للإشـاعة، ولقـد توصلـت الدراسـة إلى صحـة هـذه الفرضية.

٦ ـ دراسة «هنج شن» ، «يانج كي لو» ، «ونج سون» (٢٠١٢م) بعنوان: «قوة الهمس: نظرية عن الإشاعة كوسيلة للاتصال والثورة»

هدفت الدراسة إلى توضيح دور الإشاعة في اللعبة الكونية، وكيف أن هنالك مؤسسات تروج بعض الإشاعات عن ضعف الأنظمة الحاكمة، الأمر الذي يؤدي إلي انهيار هذه الأنظمة، واستدل بذلك على ما حدث في تونس وليبيا ومصر وأن الإشاعات تزداد في أوقات القلاقل والأزمات، وركزت الدراسة على عنصرين أساسيين للإشاعة التي ستقوم بدراستها، أولهما: أنها تحتمل الصدق أو الكذب، وثانيهما: أن الناس ينشغلون بالحديث عنها.

ومن الإشاعات التي تحدثت عنها الدراسة الإشاعة التي انتشرت في تونس عن أن الرئيس التونسي غادر البلاد، وانتهت إلى تصاعد وتيرة الثورة في تونس، وكذلك الإشاعة التي انتشرت في مصر عن أن الرئيس مبارك غادر مصر بصحبة أسرته إلى لندن، ما أدى أيضًا إلى إحساس أفراد المجتمع بضعف النظام، وكذلك في ليبيا عندما اشتدت المعارك بين النظام الحاكم والثوار؛ فانتشرت إشاعة عن مغادرة القذافي وأسرته الأراضي الليبية، والإشاعة غير مقتصرة على الدول العربية فقط، بل أيضًا ظهرت في تشيكوسلوفاكيا سابقًا التي سميت ثورتها بـ «الثورة المخملية» وكان سببها إشاعة انتشرت عن قتل طالب يبلغ من العمر ١٩ سنة من قبل البوليس بطريقة بشعة فكانت الشرارة التي انطلقت من بعدها الثورة وقسمت الدولة إلي قسمين.

٧ـ دراسة بنجامين دور، ومحمود فوز، وتوبايس فريدريك (٢٠١٢م)

هدفت الدراسة إلى توضيح تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على انتشار الإشاعات مثل Facebook و Twitter، وقد ارتفعت حصيلة آخر إحصائية للمشتركين في التويتر وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي من ٦ , ٤٥ مليونًا إلى ٢ , ٥١ مليونًا، ومدى تأثير تلك المواقع على اندلاع الثورات في بعض الدول العربية وأعمال الشغب في لندن «London riots» وأن هذه الشبكات العنكبوتية تنقل المعلومات بطريقة سريعة جدًّا وبين مجموعات قد تكون في ظاهرها غير متجانسة؛ إلا أنها لابد أن تجمع بينها قواسم مشتركة من الاهتمامات. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، حيث قام الباحث بنشر إشاعة وتتبعها بين المجموعات بشكل رياضي لوجارتمي «logarithmic»واستخدمت الدراسة الشكل الرياضي Preferential Attachment Graphs الذي قام بتصميمه كل من بارباسي وألبرت. واستنتجت الدراسة أن هنالك مواقع تسري فيها الإشاعة أكثر من غيرها من المواقع الأخرى.

المؤشرات التي أسفرت عنها الدراسات السابقة

استطاع الباحث من خلال البحث في الدراسات السابقة بلورة الأبعاد الموضوعية والمنهجية للمشكلة البحثية على النحو الآتي:

١ ـ بلورة المشكلة البحثية في إطار تحليل العلاقة بين جرائم الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، وبين جوانب الضبط القانوني لتلك الجرائم، مع بيان أصالة البحث وأوجه النقص والخلل في الدراسات السابقة التي سيغطيها هذا البحث، وبيان ما سيضيفه البحث إلى المعرفة والعلم.

٢ ـ الاستفادة من الدراسات السابقة في التعرف على الأخطاء التي وقع فيها الآخرون وتجنبها في البحث. إلى جانب الاستفادة من الفرضيات والأهداف والنتائج، وأسئلة البحث الفرعية وتحديد المشكلة ونطاقها.

٣ ـ الاطلاع والتعرف على أدوات التحليل وطرق استخدامها، والاستفادة من المناهج التي استخدمت في الدراسات السابقة للتعرف على منهجية البحث وكيفية تحديد العينات.

٤ ـ الاستفادة من التعريفات والمصطلحات الحديثة التي قدمتها هذه الدراسات لعدد من المفاهيم العلمية الحديثة المتصلة بمشكلة البحث، والمتغيرات المختلفة التي تؤثر على كل مفهوم، خصوصًا مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي وتقسيماتها المختلفة.

٥ ـ الاستفادة من الدراسات السابقة في التعرف على طرق الربط بين العناصر والمشاهدات المختلفة والعلاقات المتوقعة بين متغيرات الدراسة، إلى جانب الاستفادة من الاقتراحات الموجودة في الدراسات السابقة حول الدراسات المستقبلية التي يمكن القيام بها.

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية ومناقشة نتائجها

٣ . الدراسة الميدانية ومناقشة نتائجها

تـم اختيـار عينـة مـن مجتمـع الدراسـة قوامهـا (٤٠٠) فـرد مـن الذكـور والإنـاث من فئـات عمريـة وتعليمية مختلفة، باسـتخدام أسـلوب العينـة العشـوائية، الذي يحـدد فئات مختلفـة؛ ليتـم التعرُّف عـلى آرائها تجاه موضـوع الدراسـة الحالي.

خصائص العينة

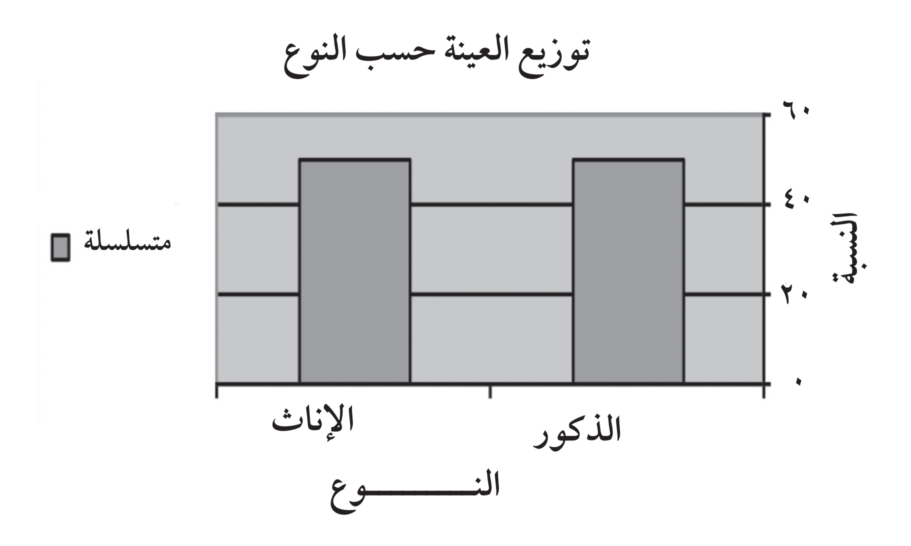
أ ـ متغير النوع

بلـغ عـدد أفـراد العينـة ٤٠٠ فـردٍ مـن الذكـور والإنـاث، شـكَّل الذكـور منهـم (٢٠٠) فـرد بنسـبة (٥٠٪)، كـما بلغ عـدد الإنـاث (٢٠٠) مفـردة بنسـبة (٥٠٪) مـن إجمـالي العينـة.

الجدول رقم (١) يوضح توزيع أفراد العينة حسب النوع

	الذكور	الإناث	الإجمالي
العدد	٢٠٠	٢٠٠	٤٠٠
النسبة٪	٥٠٪	٥٠٪	١٠٠٪

ويوضح الشكل الآتي توزيع أفراد العينة حسب النوع.



الشكل رقم (٤) يبين توزيع العينة حسب النوع

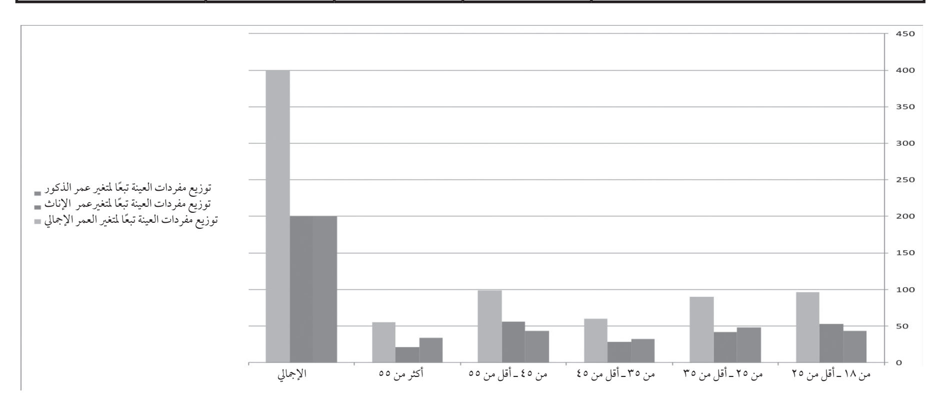
ب ـ متغير العمر

وفيما يتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب العمر، فقد اتضح أن (٩٦) فردًا من إجمالي أفراد العينة بين (١٨ـ أقل من ٢٥) عامًا بنسبة (٢٤٪)، و(٩٠) فردًا يقع متوسط أعمارهم بين (٢٥ إلى أقل من ٣٥) عامًا بنسبة (٢٢,٥٪)، و(٦٠) فردًا تتراوح أعمارهم بين (٣٥ إلى أقل من ٤٥) عامًا بنسبة (١٥٪)، فيما تبلغ أعمار (٩٩) فردًا بين (٤٥) إلى أقل من (٥٥) عامًا بنسبة (٢٤,٧٥٪)، كما يوجد ٥٥ فردًا تتعدى أعمارهم الـ ٥٥ عامًا بنسبة (١٣,٧٥٪) من إجمالي حجم العينة.

ويوضح الجدول الآتي توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر.

الجدول رقم (٢) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر

	الذكور	الإناث	الإجمالي	النسبة المئوية
من ١٨– أقل من ٢٥ عامًا	٤٣	٥٣	٩٦	٢٤٪
من ٢٥– أقل من ٣٥ عامًا	٤٨	٤٢	٩٠	٢٢,٥٪
من ٣٥– أقل من ٤٥ عامًا	٣٢	٢٨	٦٠	١٥٪
من ٤٥– إلى أقل من ٥٥ عامًا	٤٣	٥٦	٩٩	٢٤,٧٥٪
أكثر من ٥٥ عامًا	٣٤	٢١	٥٥	١٣,٧٥٪
الإجمالي	٢٠٠	٢٠٠	٤٠٠	١٠٠٪



الشكل رقم (٥) يبين توزيع مفردات العينة حسب متغير العمر

ج ـ متغير الحالة التعليمية

ويوضح الجدول الآتي توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة التعليمية:

الجدول رقم (٣) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير التعليم

التعليم	الذكور	الإناث	الإجمالي	النسبة المئوية
يقرأ ويكتب (ابتدائي وإعدادي)	١٥	١٩	٣٤	٨,٥٪
تعليم متوسط (ثانوي ـ دبلوم)	٥٢	٧٦	١٢٨	٣٢٪
مؤهل جامعي	٦٢	٥٢	١١٤	٢٨,٥٪
دراسات عليا (حملة الماجستير والدكتوراة)	٧١	٥٣	١٢٤	٣١٪
الإجمالي	٢٠٠	٢٠٠	٤٠٠	١٠٠٪

ويتضح من الجدول السابق أن النسبة الكبرى من العينة تأتي ضمن فئتي الحاصلين على تعليم متوسط (ثانوي أو دبلوم فني) والحاصلين على دراسات عليا فوق الجامعية؛ حيث أتت نسبتهما ٣٢٪ و٣١٪ على الترتيب.

د ـ الصدق والثبات لأدوات جمع البيانات:

١ ـ تم تصميم الاستمارة في صورتها الأولية، وتم عرضها على مجموعة من السادة المحكمين.

٢ ـ تثبَّت السادة المحكمون من الصدق الظاهري للأداة التي جرى تطويرها بصورتها الأولية، من خلال ما تم عرضه عليهم.

٣ ـ تم تعديل الاستمارة بناءً على مقترحاتهم، كما تم حساب العلاقة الارتباطية الداخلية بين درجات المفردات والدرجة الكلية لكل محور من محاور الأداة على حدة، وتبين أن جميعها قيم دالة إحصائيًّا عند مستوى ٠,٠٥؛ ما يشير إلى صدق الأداة.

هـ ـ المعاملات الإحصائية المستخدمة

تمت الاستعانة بالطرق الإحصائية من خلال تفريغ الاستبانات واستخراج البيانات النهائية منها، وقد تم تبويب وتحليل البيانات باستخدام الحاسب الآلي ومن خلال تطبيق الأساليب الإحصائية الآتية:

ـ التكرارات Frequencies، والنسب المئوية Percentages، والمتوسطات، والانحراف المعياري، والمتوسطات كأساليب إحصائية وصفية Descriptive Statistics تساعد على عرض البيانات عرضًا أكثر عمقًا.

اعتمد الباحث في تحليله على أسلوب الاستنتاج المنطقي أيضًا واستقراء النتائج من بيانات الاستبيان التي تم جمعها وتبويبها وجدولتها.

وجاءت محاور الدراسة الميدانية كالآتي:

المحور الأول: الاهتمام بالشبكات الاجتماعية

الجدول رقم (٤) يوضح مدى الاهتمام بشبكة الإنترنت

السؤال	موافق		محايد		معارض	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١ ـ تهتم بالدخول إلى شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت»	٣٨٨	٪٩٧	١٢	٪٣	-	
٢ ـ لديك حساب في مواقع التواصل الاجتماعي	٣٨٤	٪٩٦	١٦	٪٤		
٣ ـ تمتلك بريدًا إلكترونيًّا وتستخدمه في مراسلاتك	٣٢٤	٪٨١	٣٦	٪٩	٤٠	٪١٠

٤ ـ وسائل الاتصال الحديثة تسعى لتكوين رأي عام موحد تجاه القضايا السياسية	١٨٨	٪٤٧	١٣٢	٪٣٣	٨٠	٪٢٠
٥ ـ برامج المحادثة الإلكترونية تسهم في إيجاد رأي عام موحد	١٨٠	٪٤٥	١٧٦	٪٤٤	٤٤	٪١١

ويمكن من خلال ما سبق إبداء الملاحظات الآتية:

أولًا: أجمع معظم أفراد الدراسة على الاهتمام بالدخول إلى شبكة المعلومات الدولية « الإنترنت» وذلك بنسبة ٩٧٪ وذلك للبند «موافق»، وهذا يعني أن الإنترنت شبكة اتصالات عالمية ضخمة جدًّا تربط عشرات الآلاف من شبكات الحاسبات مختلفة الأنواع والأحجام؛ فهي نظام اتصالي يسمح لأجهزة الكمبيوتر بتبادل الاتصال ببعضها؛ فهي وسيلة اتصالية تعاونية تضم مجموعة هائلة من شبكات الكمبيوتر المنتشرة عالميًّا؛ فالإنترنت ليست وسيلة اتصال منفردة Single Medium، بل هي مجموعة واسعة المدى من وسائل الاتصال، وهذا يؤكد أن مصطلح شبكة المعلومات يشير إلى اشتراك مؤسستين أو أكثر من مؤسسات المعلومات كالمكتبات أو مراكز وبنوك المعلومات في نظام تعاوني يسمح لأي طرف عضو في الشبكة أن يسترجع ما يحتاجه من المعلومات. أما مصطلح الشبكات Networks فهو البديل لمصطلح النظم Systems .

ثانيًا: أكد معظم أفراد العينة أن لديهم حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة ٩٦٪ وذلك للبند «موافق بشدة»؛؛ لأن المتابع والمستخدم للشبكات الاجتماعية يجد أنها تشترك في خصائص

أساسـية، بينـما تتمايـز بعضها عـن الأخـرى بميزات تفرضهـا طبيعة الشـبكة وطبيعة مسـتخدميها.

ثالثًـا: أكـد ٨١٪ مـن أفراد العينـة أن لديهم بريـدًا إلكترونيًّا يتـم من خلاله التفاعـل مـع الأصدقـاء، ومـن هنا يلاحـظ أن أغلـب أفـراد العينة يسـتخدم البريـد الالكـتروني وهـذا أمر بديهـي؛ ذلـك أن التواصل مـن خلال هـذا التطبيق أتـاح السرعـة والدقـة والتواصـل الفعال؛ مقارنـة بالبريد العـادي مثلًا.

رابعًـا: انقسـم أفـراد العينـة بـين مؤيد ومعـارض فيـما يتعلـق بتكوين رأي عـام موحـد مـن قبـل الشـبكات الاجتماعية، ومـن هنـا يلاحظ أن تلـك الشـبكات تختلـف توجهاتهـا وآراؤهـا وهـو مـا يعنـي انعدام رأي موحـد، وأن واقـع الشـبكات الاجتماعيـة وتنامـي واتسـاع دوائرهـا، تمثـل صعوبـة في التكهن بمسـتقبل الشـبكات الاجتماعية وذلـك لاعتباريـن:

١ ـ سرعـة التغيرات التي تطرأ على هذه الشـبكات،وارتباط تحولاتها بصناعـة البرمجيات التي تتطور في عالمنا بشـكل ملحوظ.

٢ ـ كثـرة المتفاعلـين في سـياقات الشـبكات الاجتماعيـة، كـما أن كثرة الأفـراد الذيـن ينضمـون إليهـا، يجعل مـن إحصاء العـام الماضي أو قبـل الماضي شـيئًا تجـاوزه الزمن.

خامسًـا: لم يكن هنـاك إجماع فيما يتعلق بإسـهام برامج المحادثـة الإلكترونية في إيجـاد رأي عـام موحـد، وهـذا أمـر طبيعـي نابـع مـن طبيعـة تلـك البرامـج؛ ذلـك أن مرتـادي تلـك المواقـع تختلـف توجهاتهـم السياسـية، ومـن ثم فـإن هنـاك اختلافًا كبـيرًا في الرأي العـام حيال القضايـا المختلفة.

الجدول رقم (٥) يوضح تأثير شبكات التواصل الاجتماعي

السـؤال	موافق		محايد		معارض	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
٦ ـ وسائل الاتصال الحديثة تتسم بزيادة مساحة الحرية في تكوين الرأي العام	٣١٦	٧٩٪	٤٤	١١٪	٤٠	١٠٪
٧ـ وسائل الإعلام التقليدية أقل تأثيرًا في تكوين الرأي العام عن مثيلتها الإلكترونية	١٦٠	٤٠٪	٤٤	١١٪	١٩٦	٤٩٪
٨ ـ وسائل الاتصال الحديثة محدودة التأثير في تكوين الرأي العام حيال القضايا السياسية	١٦٠	٤٠٪	١٢٠	٣٠٪	١٢٠	٣٠٪
٩ ـ تكوين الرأي العام يحتاج تضافر كافة وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية	٣٩٢	٩٨٪	٨	٢٪		
١٠ ـ هناك دور لوسائل الاتصال الحديثة في صنع رأي عام تجاه عملية التغيير السياسي	٣٦٠	٩٠٪	٣٢	٨٪	٨	٢٪

ويمكن من خلال ما سبق إبداء الملاحظات الآتية:

أولًا: أكد ٧٩٪ من أفراد العينة أن وسائل الاتصال الحديثة تتسم بزيادة مساحة الحرية في تكوين الرأي العام وهي نسبة مرتفعة بلا شك،

ذلـك أن وسـائل الاتصال الحديثة هي وسـائل بلا رقابة سياسـية أو أخلاقيـة وهـو الأمـر الذي يـترك لها مسـاحة أكـبر للتعبير بما تشـاء عـن كل الآراء السياسـية في مختلـف القضايـا حتى تلـك التي كانت تعـد من المحظـورات في الماضي في ظل وسـائل الاتصـال التقليدية.

ثانيًـا: لم يكـن هنـاك إجمـاع فيـما يتعلـق بكـون وسـائل الإعـلام التقليديـة أقـل تأثـيرًا عـن تلـك الإلكترونيـة، وذلـك أمر يوحـي بأنه مـا زال هنـاك تأثير لوسـائل الإعلام التقليدية في تشـكيل الـرأي العام. تعد وسـائل الإعـلام «السـمع بصريـة» مـن أسرع الوسـائل الإعلامية تأثـيرًا في القاعـدة العريضـة مـن الجمهـور؛ لما تمتلكه مـن خصائص تميزهـا عـن غيرها مـن وسـائل الإعـلام الأخـرى؛ فهـي تجمع بين حاسـتي المشـاهدة والاسـتماع، علاوة على دعـم الأفـكار والأخبار باسـتخدام التقنيـات الحديثـة من مؤثـرات صوتية وفنـون التصوير والإخـراج؛ بالإضافـة إلى عنـصر اللـون الـذي أصبحـت الصـورة بـه أكثـر جاذبيـة للمشـاهد، وهـذه الوسـائل التكنولوجيـة الحديثة سـاعدت عـلى تأكيد المعلومـات والتوجيه المباشر في مجـالات حياتنا اليوميـة كافة.

ثالثًـا: رفـض معظـم أفـراد العينـة تأكيـد أن وسـائل الاتصـال الحديثـة محـدودة التأثـير في تكويـن الـرأي العـام حيـال القضايـا السياسـية، وهـذا يتفق مـع نتائـج البحث السـابقة التي أكـدت أن هنـاك تأثيرًا كبـيرًا لوسـائل الاتصـال الحديثـة في تشـكيل رأي عام سـياسي تجاه القضايـا المختلفـة وإن لم يكـن موحـدًا في اتجـاه تلـك القضايـا.

رابعًـا: أجمـع أغلـب أفـراد العينـة أن تكويـن الـرأي العـام يحتـاج تضافـر كافـة وسـائل الإعـلام التقليديـة والإلكترونيـة، وذلـك لأن

الأحـداث والمشـكلات التـي يتعـرض لهـا مجتمـع معـين تُعـد مـن العوامـل المهمـة التـي تعمـل على تكويـن اتجاهـات جديـدة للرأي العـام. ويـرى الباحـث أن التغـير الثـوري الـذي نـراه يحـدث الآن ليـس حركـة فجائيـة حدثـت مـن فـراغ، ولكنـه تعبير عـن ظروف موضوعيـة وأحـداث سياسـية واقتصاديـة واقعية؛ ولهذه الأسـباب نجحـت كثـير مـن الثـورات التـي أطاحـت بكثـير مـن الحـكام، وبالطبـع فـإن الإعـلام والدعايـة يعـدان من أقـوى عوامـل التأثير في الـرأي العـام مـع تباينهـما؛ فالإعلام هـو العمليـات التي يترتب عليهـا نـشر معلومـات وأخبـار معينـة تقـوم عـلى أسـاس الصـدق والصراحـة واحـترام عقـول الجماهـير وتكويـن الـرأي العـام عـن طريـق تنويـره. ومـن هنـا فـإن كلًّا مـن وسـائل الاتصـال التقليدية والجديـدة تعـد قـوة إيجابيـة فعالة لهـا تأثير ناجـح في تكويـن الرأي العـام مـن حيـث التشـكيل والتوجيـه، كـما تلجـأ بعـض أجهـزة الدعايـة السياسـية إلى جعل بعض الجماعـات الثانويـة كالاتحادات، والمحافـل، والجمعيـات الدينيـة، والجماعـات الجهويـة والقبائـل، وأيضًـا الجماعـات الإلكترونيـة أو مـا يسـمى (بالجـروب) منافذ أو مسـارب تـسري فيهـا الدعايـة، وتقـرر اتجاهاتهـا داخـل المنتديـات والمواقـع الاجتماعيـة المعروفـة كتويـتر وفيـس بـوك لتقودهـا إلى ما تريـده مـن توجيـه لها.

خامسًـا: أكـد معظم أفـراد العينـة أن هناك دورًا لوسـائل الاتصـال الحديثة في صنـع الـرأي العـام تجـاه قضايـا التغيـير السـياسي؛ فمـن يتتبـع الثـورات العربية التـي حدثت منذ عام ٢٠١١م يلاحظ أن التنسـيق بـين الثـوار كان يتـم من خـلال وسـائل التواصل الاجتماعـي مثل:

الفيس بوك وتويتر حتى أن بعض السلطات السياسية كانت تلجأ إلى إغلاق ومنع تلك الوسائل في سعيها نحو منع المتظاهرين من التفاعل مع بعضهم بعضًا لكن تلك الوسائل أثبتت قدرتها على إمكانية تجميع فئات المجتمع ومن ثم إحداث تغيير سياسي يشهده المجتمع بأسره.

المحور الثاني: مدى معرفة الجمهور بالقضايا الأمنية

الجدول رقم (٦)

يبين متابعة القضايا الأمنية عبر شبكات التواصل الاجتماعي

	المتوسط	الانحراف المعياري
متابعة القضايا الأمنية في الشبكات الاجتماعية	٢,٢٠	٠,٥٤٢

يتضح من الجدول السابق أن متوسط إجابات المبحوثين بلغ (٢,٢٠)، بمعنى أن الآراء تتجه نحو المتابعة أحيانًا للقضايا الأمنية في الشبكات الاجتماعية؛ ما يعني أن أفراد العينة يُجمعون بنسبة كبيرة جدًّا على المتابعة بصورة متوسطة، وهذا يدل على وجود اهتمام إلى حد ما بمتابعة تلك القضايا الأمنية على الرغم من أهميتها، خاصةً أنها تؤثر في جميع جوانب المجتمع.

الجدول رقم (٧) يوضح مدى الحاجة إلى وجود توعية أمنية للمواطنين

	المتوسط	الانحراف المعياري
الشعور بالحاجة إلى وجود توعية أمنية للمواطنين	٢,٩٠	٠,٢٩٧

يتضح من الجدول السابق أن الآراء تتجه نحو ضرورة الحاجة إلى

التوعيـة الأمنيـة وبشـدة، وهـذا مؤشر تتضـح معـه ضرورة تفعيـل أجهزة العلاقـات العامـة للقيـام بـدور أكـبر في عمليـة التوعيـة الأمنيـة؛ نظـرًا إلى حاجـة المواطنـين إلى تلـك التوعيـة التـي تؤثـر في حياتهـم الشـخصية والاجتماعيـة.

ويتفـق ذلـك مـع دراسـة جامعة نايـف العربيـة للعلوم الأمنيـة التي سـعت إلى صياغة إطار عام للتحديات المسـتقبلية الخاصـة بالتوعية الأمنية، وكيفيـة تعميـق الإدراك الأمنـي، والانطـلاق بثبـات نحـو تقليـل المخاطر والمهـددات التـي يتعـرض لهـا الأفـراد والمجتمـع والدولـة والأمـة؛ ذلـك أن المجتمعـات المعـاصرة تشـهد كثيرًا من التحـولات الاجتماعيـة الجديدة، سـواء أكان عـلى مسـتوى النخب أم على مسـتوى الأبنيـة الاجتماعية أم على مسـتوى العلاقـات الاجتماعيـة، ومحصلـة هـذه التحـولات اتسـاع الهوة في المجتمـع. وهـذا الحـراك وهـذه المتغـيرات نتجـت عنهـا بالـضرورة أنـواع جديـدة مـن الانحرافـات، كـما أنهـا قـادت إلى إيجـاد تفاعـلات معقـدة؛ لذلـك لا بـد من الانتبـاه إلى أهمية تحديـد المفاهيم الأمنيـة، والتوعية بحاجة الإنسـان إلى الأمـن (محمـد، ٢٠١٣م، ص ١٠).

الجدول رقم (٨) يوضح مدى قيام وزارة الداخلية بدور فعال في التوعية الأمنية تجاه الشائعات

دور وزارة الداخلية في عملية التوعية الأمنية تجاه الشائعات	المتوسط	الانحراف المعياري
	٢,٦٦	٠,٥٢٤

يتضـح مـن الجـدول السـابق أن الآراء تتجـه نحـو تأكيـد قيـام وزارة الداخليـة بدور كبير في التوعيـة الأمنية. وهذا الاتجاه يُظهـر معرفة الجمهور بـدور وزارة الداخليـة المهم في العمليـة التوعوية؛ نظـرًا إلى الارتباط الوثيق

بين وظيفة وزارة الداخلية وشعور المواطن بهذا الدور الذي ينعكس عليه إيجابًا، إلا أنه على الرغم من تأكيد نسبة محدودة للغاية من أفراد العينة، عدمَ قيام الوزارة بأي دور في هذا الجانب، فإن ذلك يعد مؤشرًا سلبيًّا على عدم وصول الرسالة الإعلامية والوظيفية إلى وزارة الداخلية في توعية جميع المواطنين أمنيًّا، وهو الأمر الذي يتطلب البحث عن وسائل أكثر جاذبيةً وتأثيرًا في العملية الاتصالية بين الوزارة والجمهور.

ويتفق ذلك مع دراسة جاسم خليل ميرزا التي خلصت إلى وجود إشكالات متعلقة بالتوعية الأمنية، ومن ثم خلصت إلى طرح إستراتيجية من خلال الإعلام الأمني، تتمثل أهم ملامحها في تقوية الاتجاهات المستحبة منها من خلال برامج التوعية مع تغيير سلوك الجمهور إلى السلوك السوي بقدر الإمكان (ميرزا، ٢٠١٢م).

الجدول رقم (٩)

يوضح مدى الحاجة إلى وجود توعية أمنية تجاه مكافحة الشائعات

	المتوسط	الانحراف المعياري
ضرورة وجود توعية أمنية	٢,٩١	٠,٢٩٤

يتضح من الجدول السابق أن الآراء تتجه نحو تأكيد ضرورة التوعية الأمنية، وهو أمر بديهي؛ نظرًا لارتباطها بالأمن الشخصي للفرد. ولاشك في أن هناك دورًا مهمًّا للإعلام التفاعلي بكافة أشكاله في هذا الجانب من خلال القيام بدور أكثر تأثيرًا تجاه الجانب التوعوي بخطورة الشائعات وتأثيرها على الفرد والمجتمع ككل.

الجدول رقم (١٠)

يوضح اختلاف أفكار الجمهور عن أفكار الحكومة تجاه القضايا الأمنية

اختلاف الأفكار الخاصة بالمبحوثين عن أفكار الحكومة تجاه التوعية الأمنية	المتوسط	الانحراف المعياري
	١,٣٥	٠,٧٣١

يتضح من الجدول السابق أن أفكار المواطنين لا تختلف عن الأفكار التي تطرحها وزارة الداخلية. وبالطبع فإن هذا الاتجاه يعد في صالح الدولة؛ لما تُلاقيه من تقارب فكر المواطنين مع ما تطرحه الوزارة من أفكار.

الجدول رقم (١١) يبين أن انتشار الشائعات من القضايا التي تؤثر على الأمن الداخلي للمجتمع

الشائعات والأمن الداخلي للمجتمع	المتوسط	الانحراف المعياري
	٢,٩٥	٠,٢١٣

يتضح من الجدول السابق وجود إجماع على تأثير أزمة الشائعات في الأمن الداخلي للمجتمع بنسبة (٩٥٪)؛ وذلك نظرًا إلى الأهمية المتزايدة لقضية الشائعات وآثارها المتنامية، وتأثيرها في أمن الوطن عامةً.

الجدول رقم (١٢) يوضح دور أجهزة العلاقات العامة بوزارة الداخلية في التوعية الأمنية تجاه الشائعات

دور أجهزة العلاقات العامة بوزارة الداخلية في التوعية الأمنية تجاه الشائعات	المتوسط	الانحراف المعياري
	٢,١٠	٠,٦٩٩

يتضح من الجدول السابق أن رأي المواطنين يتجه نحو الإشارة إلى الدور المحدود الذي تقوم به أجهزة العلاقات العامة بوزارة الداخلية

تجاه التوعية الأمنية حيال الشائعات، وهذا ما يؤكد الاستنتاج الخاص بوجود فجوة في الرسالة الاتصالية بين المواطن من جهة وجهاز العلاقات العامة بوزارة الداخلية من ناحية أخرى. ويمكن تفسير ذلك في ضوء عدم الاهتمام التام من جانب المواطنين بجهود جهاز العلاقات العامة وأنشطته المختلفة، أو أن الجهود التي تبذلها الإدارة لا تزال تقليدية ولم تستطع الوصول إلى المواطن.

الجدول رقم (١٣) يبين أن مستوى الشائعات عبر وسائل التواصل يهدد الأمن الداخلي بالدولة

مستوى الشائعات عبر وسائل التواصل يهدد الأمن الداخلي بالدولة	المتوسط	الانحراف المعياري
	٤,٤٤	٠,٥٤٥

يتضح من الجدول السابق أن آراء المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة على ذلك، وهو جانب يوحي بخطورة الشائعات عبر وسائل التواصل، حيث يمكن تناقلها بسرعة كبيرة، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى حدوث بعض التأثيرات السلبية على أمن المجتمع ككل. ومن خلال تتبع الشائعات عبر عدة مواقع للتواصل الاجتماعي يلاحظ أن تلك الشائعات تتسم بسرعة التنقل إلى جانب غياب المصدر الرئيس لتلك الشائعة وهو أمر يتطلب ضرورة مراعاة الحذر عند قراءة خبر ما عبر تلك الشبكات.

الجدول رقم (١٤) يوضح دور الإعلام التفاعلي بوزارة الداخلية في التوعية الأمنية تجاه تلك الشائعات

للإعلام التفاعلي بوزارة الداخلية دور في التوعية الأمنية تجاه تلك الشائعات	المتوسط	الانحراف المعياري
	٣,٧٦	٠,٩٩٦

يتضح من الجدول السابق، وفي ضوء نتائج التحليل، أن آراء المبحوثين تتجه نحو الموافقة إلى حد ما على ذلك الأمر الذي يدفع إلى ضرورة تدشين مزيد من الخطط والإستراتيجيات الفاعلة في سبيل تفعيل دور أجهزة العلاقات العامة في هذا الجانب المهم.

الجدول رقم (١٥) يبين تأثير الشائعات السياسية عبر مواقع التواصل على الأمن الداخلي للمجتمع

تؤثر الشائعات السياسية عبر مواقع التواصل على الأمن الداخلي للمجتمع	المتوسط	الانحراف المعياري
	٢,٠٣	٠,٧٢٣

يتضح من الجدول السابق اتجاه رأي المواطنين نحو الخطورة المحدودة للشائعات السياسية وأثرها في الأمن الداخلي، إلا أن الواقع -كما توضحه إحدى الدراسات- يؤكد خطورة الشائعات عامةً وتأثيرها في الأمن الوطني. وربما يكون مرد ذلك هو تكرار الشائعات السياسية بصفة مستمرة عبر الشبكات الاجتماعية، الأمر الذي اعتاد عليه معظم رواد تلك الشبكات وجعل من تلك الشائعات أمرًا ربما لا يتم التفاعل معه بشكل جدي في أغلب الأحيان.

الجدول رقم (١٦)

يوضح أن كثافة تلك الشائعات يهدد أمن واستقرار الدولة

كثافة تلك الشائعات يهدد أمن واستقرار الدولة	المتوسط	الانحراف المعياري
	٤,٢٦	٠,٦٣٥

يتضح من الجدول السابق الميل نحو الموافقة على ذلك، وهذا مؤشر إيجابي يوضح الدور الذي تسعى إليه العلاقات العامة في التأثير

في سلوكات المواطن الكويتي تجاه تلك القضايا من خلال تنمية الجوانب الإيجابية المتعلقة بالتوعية الأمنية الفاعلة، والابتعاد عن التأثيرات السلبية، وهو ما يؤكد أن هناك اتفاقًا بين أفراد عينة البحث على ذلك.

المحور الثالث: تأثير الشبكات الاجتماعية تجاه الشائعات

الجدول رقم (١٧) يبين دور مواقع التواصل الاجتماعي بوزارة الداخلية في التوعية بإشكالات انتشار تلك الشائعات

لمواقع التواصل الاجتماعي بوزارة الداخلية دور في التوعية بإشكالات انتشار تلك الشائعات	المتوسط	الانحراف المعياري
	٣,٠٤	٠,٩١٦

يوضح الجدول السابق وجود اتفاق بين أفراد عينة البحث على تأثير أجهزة العلاقات العامة في التوعية من انتشار الشائعات. وهذا يؤكد فاعلية العلاقات العامة وضرورة التفاعل مع المواطن في سبيل تحقيق الأهداف المنشودة في التوعية الأمنية.

الجدول رقم (١٨)

يوضح قيام مواقع التواصل الاجتماعي بوزارة الداخلية بتغيير بعض المعلومات الخاصة بك تجاه التوعية من ارتكاب الجرائم المختلفة

قامت مواقع التواصل الاجتماعي بوزارة الداخلية بتغيير بعض المعلومات الخاصة بك تجاه التوعية من ارتكاب الجرائم	المتوسط	الانحراف المعياري
	٣,٦٧	٠,٩٢٦

في ضوء نتائج الجدول السابق، تميل آراء المبحوثين نحو الموافقة على دور الوزارة ممثلاً في مواقع التواصل الخاصة بها بتغيير بعض المعلومات حيال التوعية من ارتكاب الجرائم المختلفة ومن ثم يوصي الباحث بضرورة تقديم أداة إعلامية مقنعة يتفاعل معها المواطنون.

الجدول رقم (١٩) يبين قيام البرامج التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي بوزارة الداخلية بنشر ثقافة أمنية فاعلة ضد العمل الإجرامي

تقوم البرامج التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي بوزارة الداخلية بنشر ثقافة أمنية فاعلة ضد العمل الإجرامي	المتوسط	الانحراف المعياري
	١,٩٤	٠,٧٠٣

يتضح من متوسط إجابات المبحوثين، محدودية دور الشبكات الاجتماعية في نشر ثقافة أمنية فاعلة ضد العمل الإجرامي، وذلك لطبيعة استخدامات تلك الشبكات التي يغلب عليها تبادل الآراء والتعارف أكثر من دورها في المجال التوعوي.

الجدول رقم (٢٠) يوضح أن هناك دورًا لما تتابعه من هذه البرامج في إقناعك للقيام بدور إيجابي تجاه الحد من انتشار الشائعات

هناك دور لما تتابعه من هذه البرامج في إقناعك للقيام بدور إيجابي تجاه الحد من انتشار الشائعات.	المتوسط	الانحراف المعياري
	٤,٤٧	٠,٨٩٥

يتضح من الجدول السابق أن آراء المبحوثين تتجه نحو الموافقة بشدة على ذلك؛ ذلك أن الإشكالية تتعلق بالمتابعة في حد ذاتها؛ إلا أن إجابات المبحوثين على التساؤل السابق توحي بتباين الآراء وهو الأمر الذي يؤكد ضرورة أن يؤخذ الأمر بجدية سواء أكان من قبل القائمين على إدارة تلك الشبكات أم من قبل المتفاعلين معها.

الجدول رقم (٢١) يوضح وجود دور لما تتابعه من مواقع التواصل الحكومية في إقناعك بضرورة التعاون للحد من انتشار الشائعات

يوجد دور لما تتابعه من مواقع التواصل الحكومية في إقناعك بضرورة التعاون للحد من انتشار الشائعات	المتوسط	الانحراف المعياري
	٣,٤٤	١,١٩٨

يتضح من الجدول السابق، وفي ضوء نتائج التحليل، أن متوسط إجابات المبحوثين يميل نحو الحياد. ويشير ذلك إلى ضرورة اهتمام أجهزة العلاقات العامة بتقديم الإرشادات الكافية لكيفية التعامل للحد من انتشار الشائعات.

الجدول رقم (٢٢) يبين عدم تأثير تعليمات وسائل الاتصال الحديثة في الحد من انتشار الشائعات

لم تؤثر تعليمات وسائل الاتصال الحديثة في الحد من انتشار الشائعات	المتوسط	الانحراف المعياري
	٤,٠١	١,١٠٠

يتضح من الجدول السابق ميل المبحوثين نحو الموافقة على ذلك. وهذا يعد جانبًا يوضح عدم وصول الرسالة الاتصالية لأجهزة العلاقات العامة في هذا الجانب، وهو الأمر الذي يتطلب تفعيل تلك الرسالة لتؤدي دورها المنوط بها في هذا الجانب المهم.

الجدول رقم (٢٣) يوضح وجود فجوة في وصول الرسالة الإعلامية التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي بوزارة الداخلية لمنع الشائعات

هناك فجوة في وصول الرسالة الإعلامية التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي بوزارة الداخلية لمنع الشائعات	المتوسط	الانحراف المعياري
	٢,٩٥	٠,٩٥٥

يتضح من الجدول السابق أن آراء المبحوثين تميل نحو الحياد، وهذا يعني عدم دراية المواطن ببعض الأدوار التي تقوم بها تلك الأجهزة في هذا الصدد؛ ما يتطلب مزيدًا من الجهد في تفعيل الرسالة، ومن ثم فلابد لتلك الأجهزة من تفعيل دورها بالشكل الذي يؤدي إلى وصول الرسالة الإعلامية بالشكل الصحيح.

الجدول رقم (٢٤) يبين أن دور شبكات التواصل الاجتماعي غير واضح للمواطنين تجاه الشائعات

دور شبكات التواصل الاجتماعي غير واضح للمواطنين تجاه الشائعات	المتوسط	الانحراف المعياري
	٣,٠٦	١,٠٠٥

يتضح من الجدول السابق أن آراء المبحوثين تتجه نحو الحياد، وهو ما يعني عدم دراية أو متابعة المواطن لتلك الأدوار فيما يتعلق بقضايا الشائعات وغيرها من القضايا ذات الصلة. وبالتالي فإن أغلب مرتادي المواقع المرتبطة بالشبكات الاجتماعية تكون لديهم أولويات في ارتياد تلك المواقع لعل منها: التعارف والدردشة والتسلية والتعبير عن الآراء، في حين نجد أن قضية الشائعات لا تمثل اهتمامًا كبيرًا بالنسبة لهم.

الجدول رقم (٢٥) يوضح عدم معرفة معظم المواطنين كيفية التفاعل مع أجهزة الأمن في حال اكتشاف مصادر الشائعات

لا يدري معظم المواطنين كيفية التفاعل مع أجهزة الأمن في حال اكتشاف مصادر الشائعات	المتوسط	الانحراف المعياري
	٣,٤٢	١,٢١٥

يتضح من الجدول السابق ميل آراء المبحوثين نحو الحياد، وذلك على الرغم من الدور المهم الذي تسعى أجهزة العلاقات العامة إلى

القيام به في تلك العملية المهمة؛ إلا أن عدم وصول الرسالة الاتصالية التي تقدمها تلك الأجهزة إلى المواطن قد يكون السبب في تلك النتيجة، وهو ما يؤكد ما سبق الوصول إليه.

الجدول رقم (٢٦) يوضح أن دور الشبكات الاجتماعية محدود ويحتاج تطويرًا لتجنب الشائعات

دور الشبكات الاجتماعية محدود ويحتاج تطويرًا لتجنب الشائعات	المتوسط	الانحراف المعياري
	٣,٦٨	١,١٠١

يتضح من الجدول السابق ميل أفراد العينة نحو الموافقة إلى حد ما؛ هذا على الرغم من تقديم أجهزة العلاقات العامة الكثير من الإصدارات والبرامج التي يتم بثها عبر الشبكات الاجتماعية في هذا الجانب، وهو ما يعني عدم إدراك المواطن للدور الذي تقوم به أجهزة العلاقات العامة في هذا المجال.

الجدول رقم (٢٧) يبين سعي أجهزة الأمن نحو تقديم إرشادات حول كيفية التعامل مع الشائعات المختلفة

تسعى أجهزة الأمن لتقديم إرشادات حول كيفية التعامل مع الشائعات المختلفة	المتوسط	الانحراف المعياري
	٤,٣٠	٠,٩٣٨

يتضح من الجدول السابق أن متوسط إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة. وهذا يعني أن الأجهزة الأمنية تقوم بدورها في هذا الجانب، إلا أن ثمة إشكالية مازالت موجودة تتمثل في عدم وصول الرسالة الإعلامية وهو ما يقتضي بدوره البحث عن آليات جديدة تستطيع جذب المواطن إلى التفاعل الإيجابي.

الجدول رقم (٢٨) يوضح أن دور مواقع التواصل الاجتماعي بوزارة الداخلية يقتصر على تقديم إرشادات مختصرة وروتينية لإشكالية الشائعات

دور مواقع التواصل الاجتماعي بوزارة الداخلية يقتصر على تقديم إرشادات مختصرة وروتينية لإشكالية الشائعات	المتوسط	الانحراف المعياري
	٤,٠٣	٠,٨٩٤

يتضح من الجدول السابق، أن متوسط إجابات المبحوثين يميل نحو الموافقة على ذلك، وهو أمر طبيعي؛ نظرًا إلى أن دور تلك الأجهزة هو توعية المواطن فيما يتعلق بالسعي نحو نشر ثقافة أمنية للحفاظ على أمن الفرد وأمن الوطن.

الجدول رقم (٢٩) يبين أن دور الشبكات الاجتماعية محدود التأثير لدى المواطن فيما يتعلق بالشائعات

دور الشبكات الاجتماعية محدود التأثير لدى المواطن فيما يتعلق بالشائعات	المتوسط	الانحراف المعياري
	٤,٢٢	١,٠٠٢

يتضح من الجدول السابق ميل آراء المبحوثين نحو الموافقة على أهمية الارتقاء بدور أجهزة العلاقات العامة لتتلاءم مع الواقع والمستجدات الحديثة التي تدفع المواطن نحو التفاعل الإيجابي مع تلك الأجهزة التي تقوم بدور مهم في عملية التوعية الأمنية تجاه الشائعات، مع الإشارة إلى وجود فجوة في الرسالة الاتصالية ينبغي تداركها من قبل المسئولين؛ لتفعيل أداء تلك الأجهزة المهمة.

المحور الرابع: العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية وبعض الأبعاد الأمنية

الجدول رقم (٣٠) يبين العلاقة بين متغير النوع والأكثر متابعة للقضايا الأمنية في الشبكات الاجتماعية

العلاقة بين متغير النوع والأكثر متابعة للقضايا الأمنية في الشبكات الاجتماعية	أتابع دائمًا		أتابع أحيانًا		لا أتابع	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
التكرار	٦٠	٤٦	١٢٧	١٤٠	١٣	١٤
النسبة المئوية	١٥٪	١١,٥٪	٣١,٧٥٪	٣٥٪	٣,٢٥٪	٣,٥٪

يتضح من الجدول السابق أن أغلب أفراد العينة سواء أكانوا من الذكور أم من الإناث يميلون إلى المتابعة أحيانًا للقضايا الأمنية في الشبكات الاجتماعية، حيث تؤكد النتائج أن نسبة الذكور هي الأعلى في المتابعة الدائمة للقضايا الأمنية، بينما جاءت نسبة الإناث أعلى من الذكور سواء أكان في المتابعة أحيانًا أم في عدم المتابعة وهو أمر يوحي بانعدام نمط واحد في متابعة القضايا الأمنية سواء أكان من قبل الذكور أم من قبل الإناث.

الجدول رقم (٣١) يوضح العلاقة بين متغير العمر والأكثر متابعة في الشبكات الاجتماعية

العلاقة بين متغير العمر والأكثر متابعة للقضايا الأمنية في الشبكات الاجتماعية	أتابع دائمًا		أتابع أحيانًا		لا أتابع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
من ١٨ ـ أقل من ٢٥ عامًا	٤٩	١٢,٢٥	٤١	١٠,٢٥	٦	١,٥
من ٢٥ ـ أقل من ٣٥ عامًا	٤٠	١٠	٤٥	١١,٢٥	٥	١,٢٥

من ٣٥ ـ أقل من ٤٥ عامًا	١٠	٢,٥	٤٨	١٢	٢	٠,٥
من ٤٥ ـ إلى أقل من ٥٥ عامًا	٦	١,٥	٨٣	٢٠,٧٥	١٠	٢,٥
أكثر من ٥٥ عامًا	١	٠,٢٥	٥٠	١٢,٥	٤	١
الإجمالي	١٠٦	٢٦,٥	٢٦٧	٦٦,٧٥	٢٧	٦,٧٥

يتضح من الجدول السابق أن المتابعة الدائمة للقضايا الأمنية في الشبكات الاجتماعية تأتي في المرحلة العمرية من ١٨ إلى أقل من ٢٥ عامًا، وهي المرحلة التي تشهد تشكيل الاتجاهات لدى الشباب، في حين جاءت المتابعة أحيانًا في الفئة العمرية من ٤٥ إلى أقل من ٥٥ عامًا وهي فئة عمرية تشهد استقرارًا في الاتجاهات، وبالتالي فإن تلك الفئة تحرص على المتابعة من أجل معرفة ما يدور في المجتمع، في حين جاءت الفئة العمرية لا تتابع مطلقًا متساوية مع الفئة العمرية السابقة ما يوحي باختلاف توجهات تلك الفئة العمرية وعدم اتفاقها على قرار موحد.

الجدول رقم (٣٢) يبين العلاقة بين متغير التعليم والأكثر متابعة للقضايا الأمنية في الشبكات الاجتماعية

العلاقة بين متغير التعليم والأكثر متابعة للقضايا الأمنية في الشبكات الاجتماعية	أتابع دائمًا		أتابع أحيانًا		لا أتابع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
يقرأ ويكتب (ابتدائي ـ متوسط)	١١	٢,٧٥	١٩	٤,٧٥	٤	١
مؤهل متوسط (ثانوي ـ دبلوم)	٥٢	١٣	٦٧	١٦,٧٥	٩	٢,٢٥
مؤهل جامعي	١٧	٤,٢٥	٩٠	٢٢,٥	٧	١,٧٥
دراسات عليا	٢٦	٦,٥	٩٠	٢٢,٥	٨	٢
الإجمالي	١٠٦	٢٦,٥	٢٦٦	٦٦,٥	٢٨	٧

يتضـح من الجدول السـابق أن فئات التعليم الأكثـر حرصًا على متابعة القضايـا الأمنيـة هـي الفئـات مـن ذوي التعليم المتوسـط وفـوق الجامعي، وهـو الأمـر الـذي يعنـي أن تلـك الفئـات هـي الأكثـر حرصًا عـلى متابعة القضايـا الأمنيـة في الشـبكات الاجتماعيـة وهـو ما يؤكـد العلاقـة الطردية بـين متغير التعليـم والحرص عـلى متابعـة القضايـا الأمنية.

الجدول رقم (٣٣) يبين العلاقة بين متغير النوع والأكثر حاجة إلى التوعية الأمنية تجاه الشائعات

العلاقة بين متغير النوع والأكثر حاجة إلى التوعية الأمنية تجاه الشائعات	نعم وبشدة		إلى حد ما		لا توجد حاجة	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
التكرار	١٨١	١٨٠	١٩	٢٠	٠	٠
النسبة المئوية	٤٥,٢٥	٤٥	٤,٧٥	٥	٠	٠

يتضـح مـن الجـدول السـابق أن آراء المبحوثـين تتجـه نحـو ضرورة الحاجـة إلى التوعيـة الأمنية وبشـدة، وهذا مؤشر تتضح معـه ضرورة تفعيل أجهـزة العلاقـات العامة للقيـام بدور أكـبر في عملية التوعيـة الأمنية؛ نظرًا إلى حاجـة المواطنـين سـواء أكانوا من الذكـور أم من الإنـاث الذين تقاربت إجاباتهـم إلى حـد التطابـق، في حـين لا يوجـد أي فرد سـواء أكان ذكـرًا أم إناثًـا وافق عـلى انعدام الحاجـة إلى التوعيـة الأمنية.

الجدول رقم (٣٤) يوضح العلاقة بين متغير العمر والأكثر حاجة إلى التوعية الأمنية تجاه الشائعات

العلاقة بين متغير العمر والأكثر حاجة إلى التوعية الأمنية تجاه الشائعات	نعم وبشدة		إلى حد ما		لا توجد حاجة	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
من ١٨ ـ أقل من ٢٥ عامًا	٨٨	٢٢	٨	٢	٠	٠
من ٢٥ ـ أقل من ٣٥ عامًا	٨٣	٢٠,٧٥	٧	١,٧٥	٠	٠
من ٣٥ ـ أقل من ٤٥ عامًا	٥١	١٢,٧٥	٩	٢,٢٥	٠	٠
من ٤٥ ـ إلى أقل من ٥٥ عامًا	٨٩	٢٢,٢٥	١٠	٢,٥	٠	٠
أكثر من ٥٥ عامًا	٥٠	١٢,٥	٥	١,٢٥	٠	٠
الإجمالي	٣٦١	٩٠,٢٥	٣٩	٩,٧٥	٠	٠

يتضح من الجدول السابق أن الآراء تتجه نحو ضرورة الحاجة إلى التوعية الأمنية وبشدة، وذلك بالنسبة لمعظم الفئات العمرية وهو الأمر الذي يؤكد أهمية الحاجة إلى وجود توعية أمنية للمواطن لا تقتصر على فئات عمرية محددة.

الجدول رقم (٣٥) يبين العلاقة بين متغير التعليم والأكثر حاجة إلى التوعية الأمنية تجاه الشائعات

العلاقة بين متغير التعليم والأكثر متابعة للقضايا الأمنية في الشبكات الاجتماعية	نعم وبشدة		إلى حد ما		لا توجد حاجة	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
يقرأ ويكتب (ابتدائي ـ متوسط)	٣٠	٧,٥	٤	١	٠	٠
مؤهل متوسط (ثانوي ـ دبلوم)	١١٦	٢٩	١٢	٣	٠	٠
مؤهل جامعي	١٠٣	٢٥,٧٥	١١	٢,٧٥	٠	٠
دراسات عليا	١١٢	٢٨	١٢	٣	٠	٠
الإجمالي	٣٦١	٩٠,٢٥	٣٩	٩,٧٥	٠	٠

يتضح من الجدول السابق أن أكثر الفئات موافقة على الحاجة إلى التوعية الأمنية هي فئة المؤهل المتوسط إلى جانب الفئة الأعلى تعليمًا (المؤهل فوق الجامعي)؛ نظرًا إلى حاجة المواطنين إلى تلك التوعية التي تؤثر في حياتهم الشخصية والاجتماعية؛ ذلك أن تلك الفئات الأكثر تعلمًا هي التي تدرك ماهية التوعية الأمنية وكذلك دور الإعلام التفاعلي في مكافحة الشائعات التي تهدد الفرد والمجتمع.

ومن خلال ما سبق يمكن القول إنه فيما يتعلق بالدراسة الميدانية ونتائج تحليل إجابات المبحوثين، لا يوجد دور مؤثر للشبكات الاجتماعية لدى المواطن حيال التوعية بقضية انتشار الشائعات، ومن ثم فإن الأمر يتطلب إستراتيجية تكاملية محددة المعالم من جانب وزارة الداخلية لتفعيل ذلك الجانب المهم، بتحديد مهام رئيسة لأجهزة العلاقات العامة، في سبيل تنمية الوعي بقضايا الأمن الداخلي، وهو الأمر الذي تطرحه الدراسة في الجانب المتعلق بالإطار المقترح والتوصيات.

وعلى الجانب الآخر، يمكن القول إنه على الرغم من كون دور جهاز الإعلام الأمني في تحقيق الأمن الداخلي تخصصًا جديدًا في الدراسات الإعلامية والأمنية على السواء - الذي نرجو له النجاح في تأدية رسالته السامية وتحقيق كثير من الإنجازات والفاعليات والنشاطات - فإنه لا يزال يواجه معوقات تحد من انطلاقه وتقلل فاعليته ومردوده الإيجابي. وللأسف فإن هذه المعوقات تنبع من داخل المؤسسة الأمنية ذاتها، وهي حقيقة واضحة على مستوى الدول، ومن أهم تلك المعوقات وفقًا للإستراتيجية الإعلامية العربية للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة، التي وضعها مجلس وزراء الداخلية العرب ما يأتي:

١ ـ الحاجة إلى نشر مزيد من الثقافة بأهمية دور الإعلام الأمني في تحقيق الأمن

لا شك في أن هناك عوزًا في المقومات اللازمة لجهاز الإعلام الأمني لأداء دوره، سواء أتعلق الأمر بالعناصر البشرية، أم بالإمكانات المادية أم بالنظم الإدارية والتنظيمية الكفيلة بأداء دوره بفاعلية؛ بالإضافة إلى ذلك فإن الجهة القائمة والمواجهة للعلاقات العامة غير مؤهلة إعلاميًّا؛ ما ترك كثيرًا من الآثار السلبية على أداء أجهزة الإعلام الأمني؛ منها:

- انقياد جهاز الإعلام الأمني إلى مفاهيم ومعايير القيادات الشرطية غير المؤهلة.
- اتسام أداء جهاز الإعلام الأمني بالطابع الرسمي والدعائي.
- ضعف البنية الأساسية لأجهزة الإعلام الأمني؛ نتيجة إبقائها تنظيميًّا وإداريًّا ملحقة بالأجهزة الشرطية.

٢ ـ الافتقار إلى فلسفة إعلامية واضحة ومحددة المعالم على المستوى الكلي العالمي

إن المقصود بالفلسفة الإعلامية: مجموعة النظريات والأسس والإستراتيجيات التي تشكل الإطار الفكري الأيديولوجي العام والتي يقوم عليها الإعلام الأمني، ويعد وجود فلسفة إعلامية واضحة محددة مؤشرًا على ثراء التجربة الإعلامية الأمنية وعمقها وأصالتها. أما غياب تلك الفلسفة الإعلامية فيترك آثاره على الممارسة ويبعدها عن الإحاطة الكلية والشاملة بموضوعاتها، وعن المعالجة المنهجية للظواهر.

٣ ـ الحاجة إلى إستراتيجية إعلامية أمنية واقعية في ضوء الواقع الحالي

إذا كانت الفلسفة الإعلامية هي الأصل؛ فإن الإستراتيجية الإعلامية وما تحتاجه من سياسات وبرامج وخطط هي الفرع؛ لذلك فإن الإستراتيجية توضع دائمًا في ضوء الفلسفة القائمة على التفكير

المنطقي المتمثل في معرفة الهدف مستقبلًا، ثم بداية التخطيط لتحقيقه في الوقت المحدد. ونتيجة غياب الفلسفة الإعلامية الأمنية الواضحة والمحددة، غابت الإستراتيجية الإعلامية الأمنية، وأصبحت أعمال أجهزة الشرطة متواضعةً وتفتقر إلى خطط وبرامج مستقبلية، ولا تتواكب مع تطور وسائل الإعلام والاتصال.

٤ ـ الحاجة إلى سياسات إعلامية واضحة

إن السياسة الإعلامية الأمنية هي مجموعة الأفكار والتوجهات والبرامج والخطط التي توضع في مجال الأمن؛ لتحقق الغايات والأهداف المحددة من قبل. ونظرًا إلى غياب الإستراتيجية فقد غابت السياسات أيضًا.

٥ ـ الحاجة إلى مزيد من الخطط والبرامج الإعلامية

يمكن تعريف الخطط بأنها: مسارات محددة لتحقيق الأهداف التي تتطلب مجموعة من الأعمال المتتابعة والمتزامنة (برامج)؛ لذا فإن الخطط والبرامج تعد الترجمة العملية للسياسات الإعلامية في ضوء الظروف والإمكانات المتاحة. وفي مجال الممارسة العملية والفعلية نجد أن الإعلام الأمني يفتقر إلى الخطط والبرامج المدروسة، وقد أدى هذا إلى العشوائية في التنفيذ والتخبط في تغطية النشاطات الأمنية.

٦ ـ الحاجة إلى مزيد من الكوادر الإعلامية الأمنية

إن هذا العامل يعد من العوامل شديدة الإعاقة لعملية التحديث والتطوير في برامج الإعلام الأمني؛ وذلك لنقص الخبرة والتجربة والتأهيل المطلوبَيْن على المستويين الإعلامي والأمني؛ ما يدفع إلى الاستعانة ببعض الكوادر الإعلامية التقليدية في أجهزة الشرطة، وهي

غالبًا كوادر غير مؤهلة علميًّا في مجال الأمن وتفتقد إلى الحس الأمني.

٧ ـ عدم الانفتاح على الخبرات المتقدمة لدى بعض الدول

إن عدم الانفتاح على خبرات الدول المتقدمة يُفقدنا الاستفادة من تجارب الآخرين والعمل على تطوير هذه الخبرات والتجارب بما يتلاءم وطبيعة العمل الإعلامي الأمني لدينا، وقد يترتب عليه انهيار سياسات التطوير والتحديث في مجالي التكنولوجيا والإعلام؛ فبالإضافة إلى ضرورة مراعاة الاستفادة من الخبرات السابقة وتجارب الدول المتقدمة إعلاميًّا ينبغي أيضًا أن نراعي أن ما يطبق عند تلك الدول قد لا يصلح للتطبيق في مجتمعاتنا؛ لذلك فإن ما ينقل من تجارب للاستفادة منهاينبغي أن يخضع لمبدأ التثبت مما حققه من نتائج بالخارج، ومدى إمكانية تطبيقه في المجتمع.

٨ ـ الحاجة إلى النظرة الشمولية على المستوى الجمعي

من الملاحظ اعتماد أجهزة الأمن على عنصر أو أكثر عند القيام بمهام ومسئوليات التفاعل بينها وأجهزة الإعلام الأمني. وهذا يؤدي إلى غياب النظرة الشمولية؛ وذلك من خلال الاعتماد على بعض العناصر وإغفال عناصر أخرى؛ ما يؤدي إلى القصور في تحقيق الأهداف.

الفصل الرابع

الإعلام الأمني والشائعات

نحو إستراتيجية مقترحة للمواجهة

٤ . الإعلام الأمني والشائعات: نحو إستراتيجية مقترحة للمواجهة

يعد الأمن من أهم مقومات تقدم وازدهار الدول، فلا يمكن أن توجد تنمية في أي مجال من المجالات في ظل غياب أو عدم توافر الأمن، حيث يعد الأمن المحرك الأساسي للتنمية، فضلًا عن دوره في إضفاء الشعور بالطمأنينة العامة الذي ينعكس إيجابًا على الأفراد والجماعات. ومن ثم يستطيع الفرد التجديد والابتكار في عمله، بما يؤدي إلى ارتفاع مستوى الأداء، وذلك يصب في مجمله على مصلحة الوطن ككل. والأمن كشعور وواقع لا يمكن تحقيقه وترسيخه في المجتمع إلا من خلال إعلام فاعل وقادر على الوصول إلى جميع أفراده؛ لتنبيههم بالظواهر السلبية وأساليب مواجهتها، حيث يؤدي الإعلام دورًا مهمًّا فى إيصال الحقائق إلى جميع أفراد المجتمع وتحصينهم ضد الشائعات والأكاذيب التي عرفتها المجتمعات البشرية في ماضيها وحاضرها، وعانت منها في ميادين شتى؛ ولذا، كان لابد من مقاومتها ومحاربتها بالوسائل والطرق العلمية والمنهجية، شاملة التوعية والوقاية والعلاج أيضًا. ويجدر بالذكر أنه إذا كان عصر المعلوماتية هو عصر يمكن فيه صناعة الشائعات بصورة محكمة فإنه أيضًا عصر يمكن فيه محاربة الشائعة بصورة قاطعة، فبقدر ما يتيحه هذا العصر من امتلاك المعلومات ووسائل نقلها ومصادرها وطرق معالجته لها بما يوسع المجال لنشر الشائعة بسرعة البرق، فإنه أيضًا يتيح الفرصة للتحكم فيها والقضاء عليها بسرعة البرق.

ومن هنا تبرز أهمية الإعلام الأمني لما يقوم به من دور بناء في تصحيح الأفكار والمفاهيم الخاطئة، وتغيير الاتجاهات السلبية لدى

أفـراد المجتمـع مـن خـلال تبصيرهـم بخطـورة الآثـار السـلبية الناجمة عن انتشـار الشـائعات والأكاذيـب التـي تمـس أمنهـم وسـلامتهم ودعوتهـم للإسـهام في مواجهتهـا.

وترتيبًـا عـلى مـا سـبق يمكـن تقسـيم الفصـل الرابـع مـن الدراسـة الحاليـة إلى:

مكافحة الشائعات في ضوء نظرية الاتجاهات المستقبلية

يسـعى هـذا المبحـث مـن الدراسـة إلى طـرح نمـوذج لمكافحـة الشـائعات مـن خـلال الاسـتناد إلى نظريـة الاتجاهات المسـتقبلية التي تسـعى لطرح رؤية اسـتشرافية، وقـد تـم تحديد أحد نـماذج الدراسـات المسـتقبلية وهـو نمـوذج الطرق التشـاركية participatory Methods . ويقصـد بهـا: طـرق البحـث المسـتقبلي التـي تتيـح المجـال لمشـاركة القـوى الفاعلـة أو الأطـراف المتأثـرة بحـدث ما في عمليـة تصميـم البحـث وجمع المعلومـات اللازمة لـه وتحليلها واسـتخراج توصيـات بفعـل اجتماعـي معـين بنـاء عـلى نتائجهـا. وهـذه الطـرق أكثـر اسـتعمالًا مـن النشـطاء في مجال المسـتقبليات: أي مـن يقومون بالدراسـات المسـتقبلية ذات التوجه الاسـتهدافي التي يرتبط فيها الاستهداف بممارسات عمليـة للترويـج والتعبئـة والتحريض على اتخـاذ فعل اجتماعي يسـاعد على تحقيـق صـورة مسـتقبلية مرغوب فيها أو عـلى منع حدوث صـورة أو صور مسـتقبلية غير مرغـوب فيها.

وفي ضـوء الطـرح السـابق، يمكن طـرح إسـتراتيجية متعـددة الأبعاد والآليـات تسـتهدف تعظيـم دور الإعـلام الأمنـي في مكافحـة الشـائعات والحـد مـن آثارهـا السـلبية عـلى المجتمـع، مـن خـلال العمـل عـلى أكثـر مـن مسـتوى، وذلـك اسـتنادًا إلى اقـتراب الدراسـات المسـتقبلية، حيـث

تحاول تلك الدراسات أن ترسم خريطة كلية للمستقبل من خلال استقراء الاتجاهات الممتدة عبر الأجيال والاتجاهات المحتمل ظهورها في المستقبل والأحداث المفاجئة (Driving Forces)، والقوى والفواعل الدينامية المحركة للأحداث وذلك على النحو الآتي:

أولًا: الاستفادة من المعالجة الإسلامية لظاهرة الشائعات وكيفية مقاومتها، وهنا يبرز دور المسجد من خلال تكليف الخطباء بإعداد خطب الجمعة على مراحل زمنية؛ لإيضاح الشائعات ومخاطرها وحكم الدين فيها، وذلك بتتبع الخطوات والحلول التي أرشد إليها الدين الإسلامي في هذا المجال، حيث انتهجت الشريعة الإسلامية منهجين في محاربة الشائعات المؤثرة على الأمن بمفهومه الشامل، وذلك على النحو الآتي:

المنهج الأول: وجهت الشريعة إلى مراجعة أهل الاختصاص في الشائعات التي لها علاقة بالأمن بمفهومه الشامل، بل جعلت ترك ذلك من اتباع خطوات الشيطان، حيث قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٣﴾ ﴾ (النساء،٨٣) كما عابت على الذين يبادرون بتصديق الشائعات، فقال تعالى: ﴿ لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (التوبة،٤٧)، بل رغبت الشريعة في الإعراض عن استماع اللغو وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا

سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾﴾ (القصص،٥٥)، كما أمر الله بالتثبت من الشائعات، فقال سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾﴾ (الحجرات، ٦)، كما جاء فى الحديث الشريف: «..فمن اتقى الشبهات، فقد استبرأ لدينه وعرضه»[١].

المنهج الثاني: جاءت الشريعة بحرب ضروس ضد الشائعات المؤثرة في المجتمع من خلال إعطاء الحاكم حق النظر في إنزال العقوبة المناسبة على مثيري الشائعات ومروجيها التى تضر بأمن الأمة، بل قالت طائفة من العلماء بأن للحاكم الحق في قتلهم انطلاقًا من قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾﴾ (الأحزاب، ٦٠ ـ ٦٢). واستدلوا بقول النبي ﷺ: «من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق كلمتكم فاقتلوه»[٢]. ومن الأمثلة على عقوبة مثيري الشائعات في

(١) أخرجه البخاري (٥٢) في باب من استبرأ لدينه في كتاب الإيمان، ومسلم (١٥٩٩) في باب أخذ الحلال وترك الشبهات من كتاب المساقاة.

(٢) أخرجه مسلم (١٨٥٢) في باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع من كتاب الإمارة.

الأمـة مـا فعلـه الخليفـة الراشـد عمـر ابـن الخطـاب عندما سـجن الحطيئـة الشـاعر المعـروف من أجـل قوله الشـعر في ذكـر معايـب النـاس وهجائهم[1].

ثانيًـا: انتهـاج الأسـلوب الأكثر ملاءمـة للتعامل مـع كل شـائعة، فمن غير المنطقـي أن يكـون هنـاك أسـلوب واحـد تنتهجـه المؤسسـة الأمنية في التعامـل مـع هـذه الشـائعات، حيـث يختلـف الأسـلوب طبقًـا لـكل حالة، حيـث يتراوح مـا بـين الإسراع بتكذيبهـا أو تجاهلها أو التشـكيك في مصدرهـا أو تجاهلها أو تحويل الأنظـار عنها أو إطلاق شـائعة مضـادة، ولتوضيـح ذلـك نتنـاول هـذه الأسـاليب بصـورة تفصيليـة على النحـو الآتي:

- الإسراع بتكذيب الشـائعة وكشـف زيفها وتعريتها وبيان تناقضها، وذلـك؛ بهدف إسـقاط فاعليتها وتوجيـه رد الفعل ضـد مروجيها بحيـث يقتـصر التكذيـب عـلى الألفـاظ المقتضبـة الدالـة عليهـا لا عـلى نفـس ألفاظهـا، وأن يتـم التعامـل معهـا بحـذر وكفايـة؛ لضـمان إبطـال مفعولهـا. فبيـان بطلان الشـائعة أمام أكـبر عدد من النـاس يعد أسرع وسـيلة للقضـاء عليهـا وإخمادهـا، أو على الأقل إزالـة القناعـة التامـة المترسـخة في أذهان هـؤلاء النـاس عنها، مع مراعـاة اختيار شـخصية مرموقة لهـا مكانتها واحترامهـا ووزنها في المجتمـع أو أحـد الخبراء المختصـين ليتولى مهمة تكذيب الشـائعة، فصدقيـة المصـدر تزيـد مـن فاعليـة التفنيـد وقدرته عـلى التأثير في قناعـات الجمهـور وتغيـير اتجاهاتـه وأفـكاره ومشـاعره، بحيـث يـأتي التفنيـد مسـتندًا إلى الحجـج والبراهـين الدامغـة والواقعيـة

(١) تفسير القرطبي ١٢/ ١٧٢، بهجة المجالس ٢/ ١٠٦.

مـن دون الحديـث مباشرة عـن الشـائعة أو كشـف مصدرهـا أو غايـات مروجيهـا، فهناك أنـاس يصدقـون الشـائعة ولا يصدقون تكذيبهـا، وربـما لم يكونـوا يعلمـون بهـا أصـلًا إلا عنـد تفنيدهـا. وفي هـذا الإطـار، لا بـد مـن مراعـاة أهميـة التوقيـت أو العامـل الزمنـي في عمليـة التكذيـب وجعلها أكثـر فاعليـة، إذ أن عدم نفي الشـائعة بسرعـة يعـزز مـن إثباتهـا وتأكيدهـا؛ لأن البيئـة المحيطـة بالحـدث لحظـة وقوعـه تكـون مناسـبة لنشر الشـائعة واسـتفحالها في الأوسـاط الشـعبية ويصبح من الصعب مواجهتهـا أو تكذيبها، أي أن سرعـة الـرد تكفل القضاء على الشـائعة فـور ظهورها وقبل أن تـترك أثـرًا لـدى المواطنين.

- التشـكيك في مصـدر الشـائعة: فمـن صـور تكذيـب الشـائعة، قيام الجهـة الأمنيـة بالتشـكيك في مصـدر الشـائعة لما له مـن تأثير كبير في قابلية الشـائعة للتصديـق، فالمعلومات التي يتـم الحصول عليها مـن مصادر مشـكوك في صدقيتها سـتفقد أهميتها، ولـن تكن قابلة للتصديـق بسرعة.
- تجاهـل الشـائعة وإهمالها وعـدم المبالاة بهـا أو إظهار عـدم الاهتمام بهـا عنـد سـماعها، وهـذا الأسـلوب مـن شـأنه أن يمنـح المجـال للبحـث في جوانـب الثقـة في المصـدر وفي المعلومـة نفسـها.
- عـدم التدخـل في مسـار الشـائعة إلى أن تنتهـي مـن تلقـاء نفسـها، وذلـك في ظـل فقدانهـا الكثـير مـن التفاصيـل خـلال عمليـة الانتقـال مـن شـخص إلى آخـر إلى أن تصـل إلى درجـة التـلاشي (أخـذًا في الاعتبـار أن هـذا الأسـلوب قـد لا يصلـح للتعامـل مع الشـائعة الإلكترونيـة التـي تظـل محتفظـة بمضمونهـا) ويمكـن

الاعتماد على هذا الأسلوب في حالات محددة، وهي: إذا كانت الشائعة هامشية وغير مهمة. إذا كانت الشائعة وقتية سرعان ما تزول. إذا انطوت الشائعة على معلومات صحيحة يصعب تكذيبها.

- تحويل الأنظار عن الشائعة إلى مجالات أخرى تهم المواطنين وتستحوذ على اهتمامهم وتفكيرهم، بحيث لا تتيح لهم تذكر الشائعة، فيمكن لجهاز الإعلام الأمني بالتعاون مع وسائل الإعلام الأخرى التحول عن أخبار الشائعات إلى موضوعات أخرى تشغل الرأي العام وتستقطب اهتمامه.
- إطلاق شائعة مضادة، حيث يتم في هذه الحالة إطلاق شائعة مضادة؛ بهدف تحويل انتباه المواطنين عن الشائعة المثارة، فتوقف إحداهما الأخرى، ومن ثم تزول آثارهما معًا لتناولهما الموضوع نفسه.

ثالثًا: التوسع في استخدام الشبكات الاجتماعية، فقد كان مركز الإعلام الأمني المصري سبّاقًا في هذا الخصوص، مقارنة بكثير من المؤسسات التي يتم فيها استخدام هذه الشبكات باجتهادات فردية لأشخاص أو مسئولين فيها وليس بشكل مهني ومدروس. وفي سبيل الاستفادة من هذه التجربة وتعميمها، فإنه ينبغي السماح للموظفين العاملين باستخدام أدوات التواصل الاجتماعي، شريطة الالتزام بحزمة من الضوابط والإجراءات تختلف ما إذا كانت إدارة حسابات رسمية (شاهين، ٢٠١٢م، ص١١)، ففي هذه الحالة يُصرح للموظف الحكومي بالتواصل الرسمي مع الجمهور عبر الصفحة الرسمية للجهة على مواقع التواصل

الاجتماعي وذلك بالإنابة عنها وتمثل كل التعليقات والآراء التي ينشرها الموظف عبر هذه الصفحة وجهة النظر الرسمية لتلك الجهة، وفي هذه الحالة، يشترط توافر الشروط الآتية:

- موافقة الجهة الحكومية على إنشاء حساب لها على موقع أو أكثر من مواقع التواصل الاجتماعي بوصفه حسابًا رسميًّا لها وذلك من خلال قرار يصدر من رئيس الوحدة أو الجهة الحكومية . وينبغي قبل اتخاذ هذا القرار استشارة وحدة تقنية المعلومات للتعامل مع أي مخاطر تقنية محتملة؛ فضلًا عن الرجوع إليها في مسائل مثل: مراقبة إعدادات الخصوصية، وغيرها من الجوانب التقنية.
- إصدار قرار يحدد الموقع المشار إليه، واسم ووظيفة الموظف أو الموظفين الذين سيتحملون مسؤولية إدارة هذا الحساب وينبغي أيضًا أن يحدد القرار السياسات أو الخدمات المُحددة التي يمكن أن يشملها تواصل الموظف مع الجمهور عبر هذا الحساب.
- عند اختيار الموظف المسئول عن إدارة الحساب، هناك كثير من المتطلبات التي ينبغي وضعها في الحسبان وأهمها:
  - درجة تأهيل الموظف ومستوى تمكنه من المسائل التي سيتم التواصل بشأنها ومناقشتها مع الجمهور عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
  - مهارات اللغة أو التواصل التي يمتلكها.
  - مستوى وعيه بمواقع التواصل الاجتماعي، واعتياده استخدام طرق التواصل الموجودة بها.

- مدى استعداد الموظف للبقاء على اتصال مع الجمهور عبر قنوات التواصل الاجتماعي خارج أوقات العمل الرسمي، والتعامل مع المواقف التي قد تتطلب الرد أو أي إجراء آخر في أي وقت من اليوم، وعلى مدار الأسبوع.
- عند منح الموظفين صلاحية استخدام أسمائهم؛ لتمثيل الجهة الحكومية على مواقع التواصل الاجتماعي والتواصل نيابة عنها، يكون لزامًا عليهم تعريف أنفسهم بالاسم الكامل والوظيفة والجهة الحكومية التي يمثلونها ومعلومات الاتصال.

أما إذا سُمح للموظفين - متى ما كان ذلك لمصلحة العمل - الدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق حساباتهم الشخصية على هذه المواقع للحصول على المعلومات أو الأخبار اللازمة للقيام بمسئولياتهم الوظيفية، في هذه الحالة، يمكن للموظفين الاستفادة من الموارد والمعلومات التي تقدمها هذه المواقع؛ لأداء مهامهم وواجباتهم اليومية ولما كان الموظفون مسئولين عن إدارة حساباتهم فمن المنتظر أن يراعوا النقاط الآتية كحد أدنى:

- التصرف بأسلوب يحفظ سمعة الحكومة بوجه عام بما في ذلك الجهة التي يعمل لديها.
- مراعاة أرقى المبادئ الأخلاقية في سلوك الموظف وتصرفه .
- استخدام الأموال العامة بأسلوب يتسم بالأمانة والشفافية، وتجنب إهدار تلك الأموال.
- عدم استخدام الموظف المعلومات التي يحصل عليها في أثناء أدائه للمهام الوظيفية في أغراض غير ذات صلة بالعمل.

- أن يكون دقيقًا وأمينًا وشفافًا في مشاركته.
- يجب ألا ينشر الموظفون - في ملفات التعريف الشخصية الخاصة بهم على مواقع التواصل الاجتماعي - معلومات الاتصال الرسمية الخاصة بهم لأغراض المراسلة، وتشمل تلك المعلومات البريد الإلكتروني، رقم الهاتف وصندوق البريد إلى غير ذلك.
- يمكن للموظفين ذكر مناصبهم الرسمية في ملفات التعريف الشخصية الخاصة بهم، وينبغي عليهم في هذه الحالة عرض بيان واضح لإخلاء المسئولية يوضح أن ما يقوم به الموظفون من أنشطة وما يقدمونه من تعليقات على هذا الموقع إنما يمثل آراءهم الشخصية، ولا صلة للجهة الحكومية به.
- في جميع الأحوال، يتحمل الموظفون مسئولية ضمان عدم إضرار سلوكهم الشخصي على مواقع التواصل الاجتماعي بسمعة الجهة الحكومية التي ينتمون إليها أو أي جهات أخرى بأي شكل من الأشكال.

وفي كلتا الحالتين، تتحمل الجهة الحكومية مسؤولية نشر وإدارة محتويات صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، وينبغي إسناد هذه المسئولية إلى الوحدة التنظيمية المسئولة عن نشر وإدارة المحتوى الخاص بالجهة الحكومية عبر وسائل الإعلام التقليدية، مع مراعاة النقاط الآتية:

- التفاعلية في التواصل مع الجمهور، على أن يكون تواصلًا موجهًا وليس عشوائيًا أو عامًّا كما هو الحال عند التواصل باستخدام وسائل النشر التقليدية، وهو ما يتيح للجهة

الحكومية بث الرسالة الصحيحة إلى الجمهور المعني على وجه سريع ومباشر.

- الترويج لوجود بيئة تعاونية الذي يعد المفتاح الأساسي لإيجاد مجتمعات إلكترونية ناجحة، تشارك في حوار هادف وتسهم في وجود ارتباط بنّاء بين الجهة الحكومية والجمهور.
- يمثل المحتوى المُرسل من المستخدمين أغلب المحتوى المنشور على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما يثير مخاوف مبررة عن مدى موثوقية هذا المحتوى؛ بالإضافة إلى التحدي المتمثل في تنسيق المحتوى المرسل من المستخدمين أو التحكم في سلوك المشاركين. وفي هذه الحالة على الحكومة أن تضمن الأمن المعلوماتي لهذه المواقع التي تكون كبقية المواقع الإلكترونية على الإنترنت، عرضةً لكثير من المخاطر أهمها: التصيد الاحتيالي، الهندسة الاجتماعية، الهجمات على تطبيقات الويب، وبالتالي؛ فإن توفير الحماية اللازمة من تلكم المخاطر يصبح أمرًا ضروريًّا.

من هذا المنطلق تقوم الجهات الحكومية؛ بالإضافة إلى الإجراءات والتدابير الأمنية الواردة في سياسة أمن المعلومات التي تتبعها، على التأكيد على:

- ضمان عدم استخدام الموظفين عنوان كلمة مرور بريدهم الإلكتروني الرسمي الحكومي؛ لتسجيل الدخول إلى حساباتهم في أدوات التواصل الاجتماعي.
- منع الدخول إلى الوظائف والتطبيقات غير الضرورية كالألعاب وغيرها من التطبيقات المنتشرة في بعض أدوات التواصل

الاجتماعي، وذلك تجنبًا للمخاطر ذات الصلة بالحماية، كالملفات غير المرغوبة، والتصيد الاحتيالي والهجمات على الحماية.

- توعية الموظفين بشأن الأخطار المتعلقة بأدوات التواصل الاجتماعي، وبخاصة الأخطار المرتبطة بالهندسة الاجتماعية، وأساليب التخفيف من المخاطر.

رابعًا: تعزيز العلاقة بين جهاز الإعلام الأمني ووسائل الإعلام التفاعلية، وما يتطلب ذلك من القيام بما يأتي:

- حرص رجال الإعلام الأمني على تقديم المعلومات الصحيحة والدقيقة والسريعة إلى أجهزة ووسائل الإعلام الأخرى؛ نظرًا لحاجة هذه الوسائل إلى الوصول إلى الحقيقة بأسرع وقت ممكن، وفي حالة التأخير تلجأ هذه الوسائل إلى مصادر أخرى قد لا تمتلك المعلومة الصحيحة أو الدقيقة ما ينعكس سلبًا على أداء كل من الجهتين (الإعلام العام والأمني)، ولذا، فعلى الأجهزة الأمنية أن تكون أكثر حرصًا على تقديم المعلومات الدقيقة والصحيحة والسريعة حول الأحداث والقضايا الأمنية، بما يساعد على الحد من الشائعات والمبالغات والتحريف الذي قد يطال الرسالة الإعلامية الأمنية ولا يخدم هذه الأجهزة، كما لا يخدم منظومة الأمن والاستقرار في المجتمع.

- عقد دورات أو لقاءات للإعلاميين والصحفيين العاملين لدى وسائل الإعلام المختلفة والمعنيين بتغطية الأخبار والقضايا والمسائل الأمنية؛ لتوضيح المخاطر والمحاذير المتعلقة أو المتصلة بنشر أخبار الجرائم التي قد تغيب عن أذهان هؤلاء الإعلاميين

والصحفيين، وهو ما يسهم في رفع المستوى الأمني لدى هذه الشريحة الإعلامية، ويترتب عليه وجود سياسات إعلامية متوازنة فيما يتعلق بالمسائل الأمنية.

- اختيار متحدث رسمي يتمتع بثقافة واسعة ولباقة، ويلقى قبولًا وارتياحًا لدى الأوساط الإعلامية، بحيث يخاطبهم بلغة إعلامية مفهومة لديهم، كما ينبغي أن تكون لديه القدرة على إقامة علاقات ودية وبناء جسور من التفاهم والثقة المتبادلة بين الإعلام والعاملين لدى هذه الوسائل.
- تشكيل مجلس للإعلام الأمني أو لجنة وطنية للتوعية الإعلامية في كل دولة وتضم مندوبين عن مختلف المؤسسات الإعلامية المعنية. وفي حال وجود مجلس للإعلام العام في أي دولة، فلابد أن يضم هذا المجلس ممثلين عن الإعلام الأمني للمشاركة بفاعلية في هذا المجلس.
- تقوية العلاقة مع مراسلي الصحف الخارجية ووكالات الأنباء العالمية التي فيما لو ما نشرت خبرًا لا يستند إلى حقائق ومعلومات صحيحة سيؤدي بلا شك إلى تناقل وسائل الإعلام لذلك الخبر وقد يكون شائعة تؤدي في بعض الأحيان إلى المساس بالأمن القومي للبلد. ويذكر في هذا الصدد على سبيل المثال: أن إدارة الإعلام الأمني فى البحرين تقوم بالتواصل مع ما يزيد على ٣٢٠ جهة إعلامية خارجية من صناع القرار على الساحة الدولية، من خلال العمل على تقديم الصورة الحقيقية لمملكة البحرين وما تشهده من أحداث، وإن كان الأمر يستوجب أيضًا العمل على التوسع فى ذلك.

خامسًا: تنمية الحس الأمني لدى المواطن، لتحصينه وتقوية مناعته ضد خطر الشائعات، وذلك من خلال إدماجه وإشراكه في المنظومة الأمنية، كي يعي أهمية دوره في المشاركة وفي الحفاظ على أمن الوطن واستقراره، وبأنه يقف على ثغرة من ثغوره، ولا يجوز أن يسمح أو يقبل الشائعة أن تأتي من جانبه. وهو ما يستوجب العمل على مسارين:

- المسار الأول: توسيع نطاق الحوار العام في السياسات الأمنية التي تتطلب مشاركة ووعيًا من المواطنين؛ لضمان نجاحها، فالسياسات التي يفاجأ بها المواطن كثيرًا ما تفشل مقارنة بالسياسات التي تأتي نتاج حوار ومشاركة تتيحها وحدات الإعلام الأمني.
- المسار الثاني: إعادة صياغة العلاقة الأمنية بين المواطن وجهاز الأمن بطريقة مهذبة من شأنها إزالة الأنماط والمفاهيم والتفسيرات الخاطئة والسلبية المكرسة في ذهنية بعض المواطنين عن علاقتهم بالأجهزة الأمنية، وبصورة أفرزت لديهم عقدة الخوف والرهبة والتردد في التعاطي مع القضايا والمسائل ذات الأبعاد الأمنية. وغني عن القول إن تنمية الحس الأمني لدى المواطن من شأنها أن تولد لديه سلوكًا اجتماعيًّا مرغوبًا فيه، يدفعه للقيام بدوره في حماية وطنه والحفاظ على أمنه واستقراره والمشاركة الفعالة في الذود عنه، وهذه المشاركة تعد أحد مؤشرات توافق الشخص مع بيئته التي يعيش فيها، حيث يسهم في نشاط الجماعة بزيادة كفايته الفردية؛ لتلبية حاجاته الشخصية وحاجاته المشتركة بتفاعل جهوده مع جهود

الآخريـن، كـما تعني دفـع الجمهـور إلى المشـاركة في أداء الخدمات الأمنيـة بالجهـود الذاتيـة والمشـاركة في وضـع الحلـول لمـا يعرض مـن مشـكلات بصفـة عامـة ومكافحـة أي شـائعات أو أكاذيـب ورفضهـا عـلى وجـه الخصـوص (الدعجـة، ٢٠١٠م، ص ١٨٤).

سادسًـا: التكامـل مـع المؤسسـات الرسـمية والمجتمعيـة الأخـرى ذات الصلـة بعمـل جهـاز الإعلام الأمني، فـلا يمكـن أن ينجح الإعلام الأمنـي في تحقيـق أهدافـه المرجـوة ومقاصـده النبيلـة إلا حـين تتكامـل جهوده مـع جهود بقية المؤسسـات الإعلاميـة والاجتماعية والتربويـة وغيرهـا. ولكـون الظواهـر الاجتماعية في حياة الإنسـان متشـابكة ومترابطـة وتتبـادل فيـما بينهـا التأثـير والتأثـر؛ فـإن ذلك يصـدق أكثـر مـا يصـدق عـلى الإعـلام والأمـن، بـما يمكـن القول معـه إنـه دون إعـلام مخطـط لن يكـون هنـاك أمـن حقيقي، كـما أنه دون أمـن وطيـد يشـيع في المجتمـع فـلا ينهـض لـه إعـلام متـزن ومتـوازن. ومـن أجـل تحقيـق إعلام أمنـي ناجـح وفعـال ينبغي أن تكـون هنـاك علاقـة تكامل وتفاهـم وتلاحم بـين الأجهـزة الأمنية وبعـض الشرائـح المجتمعيـة ذات الصلـة وعـلى رأسـها مـا يأتي:

- الـوزارة أو الجهـاز المعنـي بقطـاع الاتصـالات، حيث يتـولى القيام برصـد أي مخالفـات مـن شـأنها نـشر الشـائعات، وخاصـة تلـك المتعلقـة بالطائفيـة وتهديـد الأمـن والسـلم المجتمعـي عـبر مواقع التواصـل الاجتماعـي، حتـى تتمكـن المؤسسـة الأمنية مـن تطبيق القوانـين على مثـيري الفتن والشـائعات، واتخاذ إجـراءات صارمة ضـد الحسـابات الوهميـة أوالعدوانيـة التـي تحـرض عـلى العنـف

والإرهاب والعداوة بين أبناء الوطن الواحد، بل التي تسيء استغلال التكنولوجيا الحديثة في عمليات النصب والاحتيال والجرائم الاقتصادية والمعلوماتية؛ بالإضافة إلى ذلك، ينبغي على شركات الاتصالات إرسال رسائل توعوية للمواطنين توضح فيها خطر ومضار الشائعات على الوطن، باعتبارها أسرع وسيلة تصل من خلالها إلى المواطن.

- مؤسسات المجتمع المدني التي تؤدي دورًا محوريًّا في التوعية؛ فنظرًا لما تتمتع به هذه المؤسسات بفضل طبيعتها البنيوية وأهدافها السامية وسهولة الحركة والمبادرة لديها؛ فضلًا عن تواصلها المستمر عبر شبكة الإنترنت، فمن المهم أن يكون هناك تعزيز وتوثيق في علاقة الجهاز الأمني بهذه المؤسسات بغية إيصال الرسالة المناسبة إلى جمهور المواطنين الذي تتوجه إليه هذه الجمعيات وفقًا للمجالات التي تعنى بها(المنشاوي، ٢٠٠٥م، ص ١٠).

- المؤسسات الأكاديمية والجامعات، حيث يمكن أن تؤدي هذه المؤسسات دورًا فاعلًا في مقاومة الشائعات والتصدي لها، وذلك من خلال تقديم المشورة الفنية للأجهزة المعنية بمحاربة الشائعات، خاصة في ظل ما يتمتع به أعضاء هيئة التدريس من ثقافات عالية وتخصصات ذات علاقة بما يُنشر، وهو ما يسهم في التحصين النفسي والاجتماعي ضد هذه الشائعات؛ هذا فضلًا عن دورها من خلال الندوات والمحاضرات والمقابلات التلفزيونية والإذاعية والصحفية؛ بالإضافة إلى دور هذه

المؤسسات في إجراء الدراسات والبحوث العلمية التي تهدف إلى تطوير المعرفة بسيكولوجية الشائعة من جهة، واكتشاف الطرق الجديدة لمواجهتها من جهة أخرى (البكور، ٢٠٠٠م، ص ٩٧).

- المؤسسات التعليمية دون الجامعية: من المهم السعي إلى كسب ود التلاميذ والطلاب الذين يمثلون عماد الوطن ومستقبله وعندما يتخرجون سيصبحون رجالاً صالحين ورسلاً للأمن؛ ولذا، فمن المهم توعيتهم بالمبادئ الوطنية والقواعد الأخلاقية وهم على مقاعد الدراسة؛ كونهم لم تترسخ فيهم أفكار خاطئة وعقائد فاسدة، وتشكل هذه المؤسسات الركيزة الأساسية والمنبع الرئيس الذي يكتسب من خلاله الإنسان العلم والمعرفة، فبقدر ما تنغرس القيم الأخلاقية النبيلة في نفوس أفراد المجتمع بقدر ما يسود ذلك المجتمع الأمن والاطمئنان والاستقرار، كما يستوجب الأمر كذلك ضرورة قيام المؤسسات التعليمية بتصميم أدوات تنقية لمحتويات الإنترنت في الأجهزة العاملة بها، بحيث تحجب المواد غير المرغوب فيها بما في ذلك الشائعات، وتثير اهتمام الأفراد بالموضوعات التي تخدم عملهم وتعليمهم، مع تعويد الطلاب على التعليم الحواري القائم على التفكير والإبداع الذي يسمح لعقل الطالب بتأمل الأمور ورؤية الحقيقة من أكثر من زاوية بما يمكنه من الابتعاد عن أن يصبح فريسة سهلة للشائعات والأفكار الهدامة والمعلومات المغلوطة الداعية إلى العنف والتخريب. (السلطان، ٢٠٠٨م، ص٢).

- السجناء: تمثل طائفة السجناء مجالًا خصبًا للتنظيمات الإرهابية

التـي تسـعى إلى تجنيدهم واسـتغلال ظروفهم، وهنـا لا بد للجهاز الأمنـي مـن أن يـدرك مـدى الخطـورة التـي يمكـن أن تترتب على تجنيـد هؤلاء وخروجهـم إلى المجتمع، ما يتطلب أن يسـعى الجهاز إلى تهذيـب وإصلاح هذه الفئة التي سـاقتها الظروف إلى السـجون مـن خـلال تنظيـم جلسـات للمناصحـة والتصحيـح يشـارك فيهـا علـماء الديـن والوعـاظ والخـبراء والإسـتراتيجيون وعلـماء النفـس لإصـلاح هـؤلاء الأشـخاص كـي يندمجـوا في المجتمـع عنـد خروجهم بإكسـابهم عـادات وقيـمًا نبيلة بعيدة عن سـلوكهم السـابق الـذي ربـما كان ناتجًـا عـن وقوعهـم تحـت تأثير شـائعات وأكاذيـب روجتهـا بعـض التنظيـمات الإرهابيـة أو العقائدية التي هدفـت إلى تجنيـد هـؤلاء واسـتغلالهم في تحقيـق أهدافهـا، فيـأتي دور الجهـاز الأمنـي في تصحيـح المفاهيـم وفضـح هذه الشـائعات وكشـف ضلالهـا وتقديـم المعلومـات الصحيحـة لهـؤلاء الذيـن ضللتهـم الأكاذيـب وانحرفـت بهم الشـائعات عن جـادة الطريق وأوقعتهـم في حبـال الجريمـة التـي أدت بهم إلى السـجن.

- الأسرة: تظـل الأسرة هـي المدرسـة الأولى التـي تخـرج رجـال المسـتقبل، ولـذا، فإن العناية بهـا وبدورها تظل عامـلًا مهمًّا وفاعلًا في مكافحـة الشـائعات والتحذيـر مـن مخاطرهـا، بـما يسـتوجب التركيـز عـلى دور أولياء الأمور في ترشـيد أبنائهم من أن يُشـاهدوا أو يسـتمعوا إلى القنـوات الإعلاميـة، كـما ينبغـي التفكـير فيما تبثه وتحـري مصداقيته.

سـابعًا: عـدم ترديـد الشـائعة؛ لأن ترديدهـا يسـهم فى زيـادة انتشـارها وترويجهـا، مـع ضرورة اسـتبعاد العبـارة الملفقـة مـن خـلال عـدم

تكرارها بألفاظها نفسها حتى لا تكون سهلة التذكر، حيث تظهر فاعلية الشائعة اجتماعيًّا في تكرار نقلها بين مجموعة من الناس، فتتحول إلى مادة لمصادر متعددة تردد الكلام نفسه؛ فالشائعة تكبر إذا وجدت ألسنة ترددها وآذانًا تصغي إليها، وبما يشبه كرة الثلج التي تكبر كلما تدحرجت.

ثامنًا: تتبع مصدر الشائعة؛ فينبغي على الجهات الأمنية القيام بتتبع مصادر الشائعات ومروجيها والتحذير والتنبية من أخطارها من خلال الاتصال المباشر بالمواطنين وتوعيتهم والاستماع إليهم وتقبل ملاحظاتهم، والعمل على توظيف وسائل الإعلام الأخرى غير الأمنية لنشر الوعي والرد الموضوعي المستند إلى الحقائق والأرقام؛ لتفنيد هذه الشائعات وكشف زيفها ومخاطرها ومصادرها.

تاسعًا: إنشاء مراكز لرصد الشائعات: من الأهمية بمكان القيام بإنشاء مراكز أو إدارات أو وحدات تابعة لوزارة الداخلية تعنى برصد الشائعات وتجميعها ودراستها وتحليلها وتعقب مصادرها وإعداد الخطط والإستراتيجيات المناسبة لمواجهتها ومحاربتها، على أن تضم هذه الإدارات عناصر مؤهلة ومدربة ومختصة في علوم: النفس والاجتماع والإعلام والسياسة والأمن وفي المجالات الدينية والثقافية وغيرها. ويتحدد اختصاصها في تقديم المعلومات والنصح والإرشاد إلى المسئولين الأمنيين لرفد جهودهم الأمنية بالخطط والأفكار العلمية البناءة الكفيلة بمحاربة الشائعات وتلاشي أخطارها.

عاشرًا: الخبرات المتخصصة في جهاز الإعلام الأمني؛ فينبغي العمل على تزويد جهاز الإعلام الأمني بخبراء متخصصين في مجالات عدة منها علوم: الاجتماع والنفس والشريعة والاقتصاد والسياسة؛ لتوعية الجمهور بخطورة الشائعة وطرق الوقاية منها وسبل العلاج.

حادي عشر: المواقع الإلكترونية الخاصة بتفنيد الشائعات؛ فينبغي إنشاء موقع على الإنترنت متخصص وموثوق به على أن يحفظ الموقع قاعدة بيانات بجميع الشائعات والتحليل العلمي لها، ويمكن لأي مستخدم أن يسأل قاعدة البيانات تلك عن شائعة معينة، بدلالة الكلمات المميزة والبحث بالنص، فتأتيه النتيجة بنفي أو تصديق الشائعة، مع بعض التحليل والتبرير لذلك الرأي. ويذكر أن هذا متبع في كثير من الحالات وأثبت فاعلية كبيرة، حيث يوجد كثير من المواقع الإلكترونية تقوم بهذه الوظيفة منها www.Truthorfiction.vom – www.Ifccfbi.gov – www. disinfo.com www.scambusters.org ، فعن طريق هذه المواقع يمكنك السؤال عن آخر الشائعات المنتشرة عبر الإنترنت، كما يمكنك عند التسجيل في الموقع أن تحصل على تقرير عن المعلومات المتوافرة عن الشائعات الجديدة.

ثاني عشر: نظام كشف الكذب الإلكتروني؛ فمن المهم أن تكون هناك سرعة في الاستفادة من النظام الجديد المعروف باسم «نظام كشف الكذب الإلكتروني» الذي ظهر حديثًا، ويهدف إلى التأكد من الشائعات التي تظهر على مواقع الإنترنت، حيث تقوم آلية عمله على تحليل البيانات لمعرفة مدى صدق الرسائل المنشورة

على مواقع التواصل الاجتماعي، وتشمل البيانات التي سيجري تحليلها رسائل من موقع تويتر، وتعليقات لمستخدمي المنتديات المهتمة بمناقشة موضوعات الرعاية الصحية، والتعليقات العامة على موقع فيسبوك، كما يعمل النظام على معرفة ما إذا كانت حسابات مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة في نشر معلومات خاطئة أنشئت خصيصًا من أجل ذلك الغرض، ومن خلاله سوف تُصنف الشائعات إلى أربعة أنواع: التنبؤات، والموضوعات الخلافية، والمعلومات الخاطئة غير المتعمدة، والتضليل المتعمد.

ثالث عشر: قانون تجريم السب عبر شبكة الإنترنت؛ وذلك بالإسراع في إصدار «قانون تجريم القذف والسب على شبكات التواصل الاجتماعي» وقد أحالته وزارة الداخلية البحرينية إلى البرلمان ويهدف إلى احترام حقوق الإنسان بشأن تجريم القذف والسب على شبكات التواصل الاجتماعي، حيث يجعل من يرتكب هذه الجريمة تحت اسم مستعار بمثابة ظرف مشدد وذلك انطلاقًا من إدراك الوزارة بأن وسائل التواصل الاجتماعي ليست ترفًا، وإنما هي مسئولية تستوجب أن تكون هناك بيئة تشريعية قانونية تحافظ على الحرية وتحمي الأمن القومي، وتتأكد أهمية هذا القانون في ضوء تزايد عدد الجرائم الإلكترونية التي قامت بضبطها الإدارة المتخصصة التي أنشأتها الوزارة لمكافحة هذه النوعية من الجرائم، حيث قامت بضبط كثير من الأشخاص الذين كانوا يقومون بنشر معلومات مغلوطة عبر الإنترنت.

رابع عشر: ضمانات نجاح الرسالة الإعلامية المقدمة، وهو ما يتطلب الالتزام بما يأتي:

١ ـ المهنيـة العاليـة؛ فالرسـالة الإعلامية الأمنية هـي مضمون إعلامي يخضـع تمامًـا لآلية عملة السـوق الإعلامية، حيث تتنافس السـلع الإعلاميـة عـلى الجمهـور، وهـو وحـده الـذي يقرر التعـرض أو عـدم التعرض لهـا. ولذا، فلا يكفـي الحضور في وسـائل الإعلام المختلفـة بقـدر مـا يتطلب هـذا الحضور أن يكـون بمهنيـة عالية. ومـن ثـم، ينبغـي عـلى الجهـات الأمنيـة أن تكـون لديهـا مهنيـة وحرفيـة عاليـة للتعامـل مـع المعلومـة بمصداقية كبـيرة وبثبات، حيـث إنـه من المسـتحيل كسـب ثقـة الجمهـور بإبـراز معلومات وإخفـاء معلومـات أخرى أو بتقديـم نصف الحقيقـة أو في بعض الأحيـان بالتضليل والتلاعب؛ فهذه الممارسـات تقـضي على الثقة التـي ينبغـي أن تتوافر بـين مصـدر المعلومة والجمهـور للتأثير فيه وإقناعـه وتوعيتـه بـما يعـود عليه وعـلى المجتمـع بالفائـدة. ومن عوامـل نجـاح الإعـلام الأمنـي والتعـاون بـين الجهـات الأمنية والمؤسسـات الإعلاميـة، الاتصـال المبـاشر والفـوري خاصـة في أوقـات الأزمـات والظروف الطارئـة، فالبيروقراطيـة والتأخر في توفـير المعلومـة يؤديـان إلى انتشـار الشـائعة وإلى دخـول جهـات عـلى الخـط قـد يكـون هدفهـا الترويـع والتخويـف والتشـكيك ونـشر الفـوضى في قدرات الجهـات المختصة للتعامـل مع الحدث أو الأحـداث؛ فأهم وسـيلة لاحتواء الأزمـات والتحكم فيها هو الاتصـال المبـاشر والصريـح والفـوري، كـما تتطلب المهنيـة أيضًا أن يقـدم الإعلام الأمنـي المعلومـة الواضحة والدقيقـة والمحددة التـي تكـون بعيـدة عـن الغمـوض والإبهـام والعموميـة التي قد تفسـح المجال لتأويـلات متضاربـة ومتناقضة.

٢ ـ الموضوعية، وتعني الدقة والنزاهة والتوازن في عرض الآراء والحقائق، حيث تعد الموضوعية من أكثر الشروط المطلوب توافرها لنجاح الإعلام الأمني في مواجهة ظاهرة الشائعات، وذلك للأسباب الآتية:

- خطورة القضايا التي يتناولها الإعلام الأمني وتأثيراتها على مصائر الأفراد والمجتمعات.

- الحذر السائد لدى الجمهور بشأن المؤسسات الأمنية بوجه عام، وهو حذر يقدم الشك على غيره في التعامل مع الرسائل الصادرة عن هذه المؤسسات.

- يستهدف الإعلام الأمني إحداث تأثيرات معرفية أو سلوكية في الجمهور المستهدف، ومن غير بناء جسور من الثقة عبر الموضوعية في التناول يصبح من الصعب الحصول على التأثيرات المطلوبة.

٣ ـ من المهم ألا تقدم رسائل الإعلام الأمني في إطار محدد أو مستقل خاص بها؛ فهذا الانفصال أو الاستقلال ربما يكون له تأثيره السلبي على حجم المتابعة والمشاهدة، وإنما يمكن أن تُقدم في السياق الذي يليق بها، فلا يوجد مانع من أن تصل رسائل الإعلام الأمني عبر برامج تلفزيونية أو مواقع إلكترونية خاصة بالمرأة والطفل والشباب، أو خاصة بالدراما والموسيقى وغيرها (أبو العينين، ٢٠٠٦م، ص٨٣).

خامس عشر: «المبادرة الإعلامية الأمنية»، ويقصد بها بث الحقائق والمعلومات حول أي موضوع وقطع الطريق على أي تشويه

للحقيقة من وسائل الإعلام الخارجية، حيث تحقق هذه المبادرة عدة أهداف، أهمها (عواد ، ٢٠٠٦م، ص ١٠١) :

١ ـ سد أبواب الشائعات الهدامة بواسطة المعلومات الصحيحة.

٢ ـ تعزيز مصداقية العمل الأمني من خلال مصداقية الإعلام الأمني.

٣ ـ تدعيم الثقة بمضمون المعلومات؛ شريطة أن تتسم المبادرة بالفورية.

٤ ـ تجنب الانزلاق في متاهة الرد والرد المضاد في غمرة ظاهرة ما يسمى بـ «الإغراق الإعلامي».

٥ ـ عدم عرض أحداث الموضوع/ القضية بطريقة تمزج الحقيقة بالأكاذيب والشائعات.

٦ ـ مع الأخذ في الحسبان أن نجاح هذه المبادرة الإعلامية في تحقيق أهدافها، يتطلب توافر عدة عوامل، أبرزها ما يأتي:

- موضوعية المعلومات وتدعيمها بالحقائق التفصيلية عن الظواهر السلبية، حيث إن أي اختلاف يظهر بين الحقائق التي تُعلن أو تُنشر وتلك التي تبثها وسائل إعلام أخرى لا يخدم القضايا الأمنية.
- الاعتراف بالأخطاء التي تحدث في أثناء المواجهات الأمنية؛ لأن تسربها وكشفها من قبل جهات أخرى قد يترتب عليه تضخيمها، والمبالغة بها ما يجلب حالة من الرعب وفقد الثقة بالأجهزة الأمنية.
- وضع المعلومات في القالب الملائم (خبر، بيان معلن، بيان مسرب، صورة، محاضرة، ندوة تلفزيونية/ إذاعية، خطاب جماهيري، معلومات على الإنترنت).

- حداثة المعلومات وجدتها قبل تشابك الأحداث وتضاربها.
- شفافية المعلومات وعدم التكتم وإحكام الرقابة عليها إلا في حدود مقتضيات الأمن القومي، مع تحرير المعلومات والتصريحات الرسمية ذات الطبيعة القانونية والفنية بشكل دقيق وواضح لا لبس فيه، مع التزام وسائل الإعلام ببثها دون تغيير أو تعديل.
- إشباع المعلومات لرغبة الجمهور في معرفة تلك الأحداث الأمنية وعدم فتح الثغرة أمامه لطلبها من وسائل إعلام خارجية تكون مغرضة أحيانًا كثيرة (الشعلان، ٢٠٠٢م ، ص ٢٠٥) .

سادس عشر: قدرات الإعلاميين العاملين في المجال الأمني وتطوير مهاراتهم، يتوقف نجاح العملية الإعلامية على مدى إعداد القائمين على صناعة الإعلام الأمني وفق الشروط والضوابط المهنية المطلوبة، ومن أبرزها ما يأتي:

- الاطلاع على مختلف تقنيات العمليات الأمنية، ما يسمح بالتناغم بين الإعلام الأمني والمواقف الأمنية/ العسكرية.
- الاطلاع على السياسة الأمنية للدولة وأهدافها ما يسمح بالتفسير الدعائي السليم والواثق.
- الاطلاع المعمَّق على نظريات العلوم الحديثة، وخاصة تلك المتعلقة بعلم النفس الحديث وتجاربه، وكذلك علوم السياسة والتاريخ والاجتماع والبيئة والرأي العام والدعاية وما يتفرع عنها (مسيل، ٢٠٠٠م، ص ٨٩) .
- الاطلاع الواعي على العادات الاجتماعية، ونمط التفكير

والسـلوك، التاريـخ، الواقع السـياسي، اللغـة، المعتقدات السـائدة في المجتمـع المسـتهدف؛ فالإعـلام الأمنـي الناجـح هـو الـذي يوجـه رسـالته الإعلاميـة إلى مسـتقبليه والمسـتفيدين منهـا باللغـة التـي يجيدونهـا، أخـذًا في الاعتبـار أن اللغـة لا تقتصر على اللسـان فحسـب، بـل تتعـدى ذلـك إلى الثقافـة ومـا تحملـه مـن عـادات وتقاليـد وقيـم وممارسـات وأفـكار.

- الالتـزام بالصـدق والأمانـة والإخـلاص فيـما يؤديـه مـن عمـل، فعـلى القائمـين عـلى هـذه الصناعـة أن يشـعروا بالمسـئولية في كل مـا يـوكل إليهم مـن مهـام ويؤدونها بإخـلاص وإتقـان (الجحني، ١٩٩٤م، ص ١٥).

سابع عشر: ضمانات نجاح الحملات الإعلامية، من المهم أن يكون تنظيم حملات الإعلام الأمني في مواجهة الشائعات وفقًا للضوابط والضمانات والشروط العلمية والمهنية، حيث تؤدي حملات الإعلام الأمني دورًا مهمًّا في إيصال الرسالة الإعلامية إلى جمهور المشاهدين، وذلك من خلال عمليات التأثير التي تتراوح شدتها وتأثيرها حسب مجموعة من الضوابط والشروط، أبرزها مايأتي (السراني، ٢٠١٢م، ص ٦١) :

- عـدد مـرات تكرار إذاعـة الحملات ومـدى اختيار الأوقـات الملائمة لذلك.
- تخصيـص المـدة الزمنية الكافية لوصول الرسـالة بوضوح إلى المواطنين والعنايـة بمضامين الحملات الإعلامية.
- استخدام وسائل عرض متميزة وأشكال عرض مختلفة كي لا تصيب المواطنين بالملل وترسخ قناعات بأهمية المواد المطروحة والمعلن عنها.

ثامن عشر: تعزيز العمل العربي المشترك في مجال الإعلام الأمني لمكافحة الشائعات والأكاذيب، فثمة اعتبارات عدة تجعل من هذا التعاون المشترك ضرورة حتمية، يمكن إجمالها فيما يأتي:

- ثمة مخاطر أمنية عابرة للحدود العربية تستوجب التنسيق المستمر بين مسئولي الأمن في البلدان العربية وعلى رأسها: الإرهاب والعنف والجريمة، وتؤدي الشائعات دورًا مهمًّا في كل هذه الجرائم.
- في ظل التزايد المستمر في وسائل الإعلام، خاصة المرئية والإلكترونية، فقد توزع الجمهور العربي بين هذه الوسائل ما يقلل بدوره من حجم الجمهور الوطني الذي يتابع وسائل الإعلام الوطنية في كل دولة، بما يجعل التنسيق بين المؤسسات الأمنية العربية خطوة مهمة وضرورة للوصول إلى القطاعات المستهدفة كافة وطنيًّا وعربيًّا؛ إذ يمكن الوصول إلى بعض قطاعات الجمهور الوطني في دولة ما عبر قنوات أو مواقع إلكترونية تبث من دولة عربية أخرى.
- يزيد التنسيق من فرص الإعلام الأمني في الوصول إلى الجمهور عبر وسائل الإعلام التجارية غير الحكومية إذا ما تم التوصل إلى سياسة عامة تلزم هذه الوسائل بمساحة تخصص للأعمال ذات المسئولية العامة ومنها الإعلام الأمني.

تاسع عشر: أحكام القانون وعقوباته، فمن خلال بيان العقوبات المُوقَعة على مروجي الشائعات مع تحديدها بشكل واضح والإعلان عنها، ما قد يجعل منها وسيلة ردع من شأنها منع تداول الشائعات من قبل مروجيها.

وأخيرًا : التوازن النفسي والطمأنينة لدى المواطنين، وذلك بهدف إزالة المسببات النفسية التي من شأنها تهيئة الفرصة لظهور الشائعات التي تستمد وجودها من حالات القلق والخوف والتوتر وافتقاد الأمن ومن مشاعر الكراهية والحقد، وما يتطلبه ذلك من رفع الروح المعنوية عند المواطن، وتلبية حاجاته ورغباته الحياتية، وتوفير ضروريات الحياة الأساسية، بما يسهم في دعم مشاعر الأمن والأمل والطمأنينة والثقة بالمستقبل، والقضاء على حالة الاكتئاب التي قد تصيب المواطن جراء عدم تلبية هذه المتطلبات الضرورية، وبما يضمن شيوع حال من الرضا العام داخل المجتمع.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

ليس مبالغة القول إن الشائعات لها خطورتها في نشر البلبلة في المجتمعات بما يهدد أمنها واستقرارها ووحدتها الوطنية، ما يستوجب عملًا منظمًا من أجل رصدها والتصدي لها والعمل على إبطال مفعولها. وإذا كان صحيحًا أن الأجهزة الأمنية بمؤسساتها المختلفة هي المعنية في المقام الأول بإعداد الإستراتيجيات ووضع الخطط للتصدي للشائعات ولكل آثارها وتداعياتها، فإنه من الصحيح أيضًا أن أنجع أساليب التعامل مع الشائعات أن يتصدى لها المجتمع بقواه البشرية والفكرية والمادية؛ من خلال الأسرة والمسجد والكنيسة والمدرسة والجامعة والمؤسسات الإعلامية، مع القضاء على الجهل والأمية والتخلف؛ فضلًا عن الاهتمام بالإعلام الأمني الذي أصبح مطلبًا ملحًا وأوثق ارتباطًا بصميم العمل الأمني وأولوياته؛ لتلافي الآثار السلبية الناتجة عن الأعمال الإجرامية، وخاصة تلك المتعلقة بالشائعات وما يترتب عليها من خسائر فادحة، مع العمل على تفعيل الإستراتيجيات والاتفاقيات كافة التي أقرها مجلس وزراء الداخلية العرب في هذا الخصوص.

وبعيدًا عن الاستخدامات الحميدة أو السلمية للكمبيوتر، يمكن القول بأن التطور المذهل في هذا المجال، قد ترتب عليه نشوء جرائم ناتجة عن استخداماته المتعددة، وهذه الجرائم إما أن تقع على الكمبيوتر نفسه، وإما أن تقع بواسطة الكمبيوتر، حيث يصبح أداة في يد الجاني يستخدمه لتحقيق أغراضه الإجرامية. ويحتل موقع الفيس بوك، المركز الأول في شبكات التواصل الاجتماعي، حيث يستخدمه ما يزيد على ٥٠٠ مليون زائر على مستوى العالم، ليعد أكثر المواقع استخدمًا على

شبكة المعلومات في البلاد العربية، وتتصدر مصر المركز الأول عربيًّا وإفريقيًّا في استخدامه، بعدد ٥ ملايين مستخدم، ما يشير إلى حالة الانسحاب الاجتماعي في الدول العربية إلى العالم الافتراضي الذي أصبح أكثر تأثيرًا في تشكيل الوعي النفسي للشباب العرب، خاصة إذا علمنا أن أغلب مستخدمي هذا الموقع تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٤ عامًا، ويحتل الذكور النسبة الأعلى (حسب إحصاءات موقع أليكسا): أي أن هذه المرحلة العمرية يتشكل وعيها الآن عن طريق العالم الافتراضي الوهمي.

وتُوجِد شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك عالمًا اجتماعيًّا وهميًّا موازيًا للعالم الحقيقي، يعتقد مستخدموه في مصداقية العلاقات التي تنشأ من خلاله، على الرغم من سرعة تكوينها أو التخلص منها، ما يزيح عن كاهل الشباب أي مسؤولية اجتماعية أو نفسية تصحب تكوين العلاقات والصداقات في العالم الواقعي، ويأتي هذا متسقًا مع عدم النضج الانفعالي والعاطفي للشباب في هذه المرحلة العمرية؛ فنشوة تكوين العلاقات السريعة التي قد تتجاوز القيود الأخلاقية أو الاجتماعية في المجتمعات العربية قد تؤدي إلى الرغبة في الاستمرار والتعود على استخدام الفيس بوك، ينتج عنها حالة صنفها علماء النفس بأنها إدمان قد يحتاج علاجًا لما فيه من فضولية للتعرف على الحياة الشخصية للآخرين، على الرغم مما قد يسببه هذا من اضطرابات نفسية لا يعيها الشباب في هذه المرحلة.

وتبعًا لنتائج الأبحاث التي أجريت على شريحة من مستخدمي المواقع الاجتماعية من الشباب وعلى رأسها الفيس بوك، وُجد أنه يؤثر سلبًا عليهم، ويسبب لهم بعض الاضطرابات النفسية اللاشعورية، نتيجة

الدعـم الـذي يتلقونـه مـن أصدقائهـم المشـتركين معهـم في الموقع نفسـه ، سـواء أكان بالإعجـاب أم التعليق عـلى أفكارهم و صورهم الشـخصية، ما ينتـج عنـه حالة من تضخـم مفهوم الذات الوهمـي، الذي يـؤدي بدوره إلى النرجسـية يصحبها مزيـد من الرغبة في اسـتعراض حياته الشـخصية؛ لنيل مزيـد مـن الإعجـاب والدعـم النفسي الوهمـي، ما قـد يخالف الواقـع. فقد يكـون الشـخص نفسـه مفتقـدًا لأي تقديـر ذاتي أو اجتماعـي مـن المحيطين بـه، فيحـاول تجـاوز تلـك العقبـة الشـخصية في العـالم الافـتراضي؛ ونتيجة للانغـلاق الاجتماعي وعـدم قدرة الشـباب على التكيف مـع الواقع المحيط بهـم، يلجـأون إلى الحصـول على تقدير لنشـاطهم الممارس عـلى الفيس بوك، مثـل: وضـع الفتيات صورهن شـبه العاريـة أو مواقف حياتيـة خاصة جدًّا عـلى صفحاتهـن، لجـذب الانتباه وحـب الظهـور والشـهرة. فالفيـس بوك يصنـع حالة مـن الانفصال بين الـذات الحقيقيـة والوهمية، ما يشـكل عائقًا في التواصـل الاجتماعـي الفعلي. (إسـماعيل، ٢٠١٣م، ص ٨)

نتائج الدراسة

تتضح من الدراسة النتائج الآتية:

١ ـ أعـادت وسـائل الإعـلام الجديـد تشـكيل خارطـة العمـل الاتصـالي في المجتمعـات المعـاصرة بـما تحمله مـن خصائص، كعالمية الانتشـار، وسرعـة الوصـول، والتفاعـل، وتعـدد الوسـائط ، وقلـة التكلفة.

٢ ـ أحدثـت شـبكات التواصل الاجتماعي انعكاسـات كبـيرة على قواعد حريـة النـشر والتعبـير وتدعيم الفكـر الديمقراطي وحقوق الإنسـان وغيرهـا من مفاهيم سياسـية وتجاريـة وأكاديميـة واجتماعية انتشرت وتكونـت حولهـا الجماعـات؛ مسـتفيدة مـن سـهولة اسـتخدامها

والمشاركة فيها دون حاجة إلى خبرات تقنية أو تكاليف مادية، إلى درجة أن بعضهم يرى أنها سوف تؤدي إلى بزوغ (فكر كوكبي) يعمل على تغيير العالم؛ إلا أنها من ناحية أخرى قد تؤدي دورًا هدامًا إذا ما أسيء استخدامها.

٣ـ كانت النظرة إلى الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية تميل إما إلى التجاهل أو الخوف والحذر منها؛ لاعتبارات سياسية أو اجتماعية، أو التقليل من أهميتها باعتبارها فقاعة أو ظاهرة مؤقتة، غير أن الدور الذي قامت به تلك الشبكات ـ وبشكل خاص فيس بوك وتويتر ويوتيوب ـ في الأحداث السياسية التي شهدتها المنطقة مع بداية عام ٢٠١١م جعل الحكومات والمؤسسات التجارية والتعليمية تبدي اهتمامًا أكبر بعض الشيء بتلك الشبكات، غير أن توظيفها في القطاعات الحكومية والتجارية والتعليمية والاجتماعية ما زال ضعيفًا؛ مقارنة بالإمكانات الكامنة التي تتيحها، وتطبيقات استخدامها في الدول الأخرى المتقدمة، وهو ما يستوجب إعادة النظر في كيفية التعامل مع هذه الشبكات وتوظيفها بما يخدم المصلحة الوطنية.

٤ ـ تعد إدارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية من القطاعات التي تسعى إلى إحداث تأثير في عملية نشر الوعي الأمني من خلال البرامج التوعوية والإرشادات التي تسعى إلى تقديمها؛ وذلك لتوعية المواطن بكل الأمور التي تتعلق بالحفاظ على الأمن، سواء أكان الأمن الشخصي أم الأمن العام للمجتمع بأكمله. ويتفق هذا مع دراسة إدارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية الكويتية حول أساليب التوعية للمواطن حيال المخاطر التي تهدد أمنه الشخصي.

٥ ـ جاءت قضية التوعية الفكرية حول الجوانب الأمنية المختلفة، على رأس اهتمامات أفراد العينة؛ وذلك لما يتطلبه المجتمع من توعية بالجوانب الأمنية المختلفة، خاصةً في ظل تزايد الشائعات وتأثيراتها المختلفة في الواقع. وجاء هذا متفقًا مع ما توصل إليه مؤتمر وزراء الداخلية بدول مجلس التعاون الخليجي، حيث أظهرت النتائج أن قضية الاختراق الفكري لبعض أبناء الكويت والخليج العربي، كانت من أبرز المخاطر التي تواجه تلك الدول، وأدت إلى تطرف بعض الشباب أو تبنيه اتجاهات فكرية غير سوية.

٦ ـ أظهرت الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية بين الإعلام والأمن؛ إذ أن الأمن يتطلب مساندة قوية لبرامجه وخططه، وهو ما يقوم به الإعلام؛ ممثلًا في وسائله المختلفة. ويأتي هذا متفقًا مع ما أكدته إحدى الدراسات حول علاقة الأمن بالإعلام؛ ذلك أن الإعلام يعد أهم وسيلة من وسائل التأثير الجماهيري، وقد أدى دورًا كبيرًا في حياة المجتمعات الإنسانية. والأمن لا يقل أهميةً عن الإعلام؛ فهو من الاحتياجات الأساسية للفرد والمجتمع. ومن ثم فقد اتسع تأثير الإعلام ليشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، والبيئية، والثقافية، والوطنية. ومع التطور في المجتمعات كان لا بد أن ينشأ مفهوم جديد يساير التقدم الذي حدث في المجال الأمني؛ هذا من الجانب الأمني. أما الجانب الإعلامي فقد اعتراه التطور الكبير أيضًا؛ الأمر الذي أدى إلى زيادة التدفق الإعلامي عبر الوسائل المختلفة التي تنقل الأخبار، لا سيما الأمنية، فتعددت المصادر ولم تعد الجهات الأمنية قادرة على أن تكون مصدرًا للأخبار في الوقت نفسه؛ إذ تتصف الأجهزة الأمنية دائمًا بالتكتم والسرية إزاء المواقف التي تتطلب الصراحة والوضوح.

٧ ـ أجمع أفراد العينة على أهمية الوعي الأمني؛ وذلك باعتباره يمثل بعدًا مهمًّا في عمل إدارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية. ويأتي هذا متفقًا مع ما أكدته إحدى الدراسات حول أهمية العلاقات العامة والإعلام في المجال الأمني؛ ذلك أن الوعي الأمني لا يعني الإدراك وكيفية التعامل مع القضايا فحسب، بل هو في حد ذاته عملية مركبة معقدة تشتمل على معرفة الحقائق الواقعية وإدراك المصالح المادية والثقافية للفرد والمجتمع، وغيرها من المصالح وربطها بالواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي السائد في المجتمع، مع تجنُّب المصالح الفردية الذاتية والانحياز إلى مصلحة الجماعة. ومن ثم يرى الباحث أن التوعية الأمنية من حيث كونها إعلامًا وأمنًا، لا تقف عند ذلك الحد، بل ترتبط بجوانب نفسية وسلوكية للفرد والجماعة؛ فهي تعني استثارة الوعي وتنميته تجاه قضية أو قضايا معينة؛ بهدف تغيير الأنماط السلوكية، أو تغيير وتعديل اتجاهات الرأي العام تجاه هذه القضايا من اتجاهات سلبية إلى اتجاهات إيجابية، أو من تعاطف إلى رفض ومواجهة حسب طبيعة القضية وتأثيرها في المجتمع والموقف الذي يتعين على المجتمع اتخاذه منها.

٨ ـ عدم وضوح مفهوم العلاقات العامة في المؤسسات الأمنية لدى أحد الأطراف ذات العلاقة ببناء هذا المفهوم (المجتمع، الأجهزة الأمنية، المؤسسات الإعلامية). وهو أمر اتضح جليًّا في إجابات المبحوثين عن الأسئلة المتعلقة بدور أجهزة العلاقات العامة في المجتمع.

٩ ـ ضعف إيجابية اتجاهات المبحوثين ـ كما اتضح من الدراسة الميدانية ـ نحو الممارسات الإعلامية للأجهزة الرسمية، ولوسائل الإعلام التفاعلية خاصةً. ويعود ذلك إلى مبالغة بعض الوسائل الحكومية في تبني الموقف

الرسـمي تحـت دعـاوى الدفـاع عـن المصلحـة الوطنية؛ مـا يـؤدي إلى تحول الخطـاب الإعلامـي الصـادر عـن هـذه الجهـات إلى مـا يشـبه المواعـظ والنصائـح، بـدلاً مـن العمـل المهني؛ فضـلًا عـن مثالية الخطـاب الإعلامي الرسـمي، حيـث يبالغ في تقديـم ما تقوم به الجهـات الأمنيـة؛ باعتباره عملًا دقيقًـا ومنظـمًا، يملـك معـدلات عالية مـن الحلـول الجاهزة لكشـف طبيعة الغمـوض الـذي يكتنـف أي عمـل إجرامـي. ويصدق ذلـك أحيانًـا على ما يُقـدَّم مـن بيانات حـول الجرائم؛ حيث تطغى الرسـمية عـلى الخطاب، وتقل العنايـة بتوظيف المداخل، والصياغات، والأسـاليب الإعلامية المناسـبة، إلى جانـب مبالغـة الخطـاب الرسـمي في تقديـم المجتمع بأفضـل صورة.

١٠ ـ يـؤدي نقـص المـوارد الماديـة والبشريـة لأجهـزة العلاقـات العامـة بـوزارة الداخليـة إلى ضعـف تغطيـة الأحـداث للأزمـة الأمنيـة، وقلة الخـبرة لـدى بعـض الإعلاميين العاملـين في المجـال الأمني؛ مـا يؤدي إلى عـدم القيـام بالـدور المطلـوب في تلـك الأجهـزة؛ فعـلى الرغـم من التزايـد الواضح في عدد مسـتخدمي شـبكات التواصـل الاجتماعي في الآونـة الأخـيرة؛ فإن هنـاك قصورًا في عـدد البرامج الإعلاميـة الأمنية التـي تسـتهدف تأمين المواطـن ضـد التيـارات الوافدة.

توصيات الدراسة

وفي ضوء كل ما سـبق، تخلص الدراسـة إلى تقديم عـدد من التوصيات التـي يتعلـق بعضهـا بالإعـلام الأمنـى ودوره بصفـة عامة وكيفيـة تطويره والإرتقـاء بأدائـه، ويتعلـق بعضها الآخر بـدور الإعلام الأمنـي في مواجهة الشـائعات على وجه التحديـد، وذلك عـلى النحو الآتي:

أولًا: توصيات تتعلق بالإعلام الأمني بصفة عامة:

١ ـ تعزيز المسئولية لدى جهاز الإعلام الأمني؛ فنظرًا للطبيعة الخاصة والحساسة والدور المتميز للإعلام الأمني، فمن المهم أن ينطلق هذا الإعلام من مناط المسئولية بشقيها: المسئولية الذاتية التي تعني الرقابة الذاتية، والمسئولية النظامية التي تعني مسئولية مهنية محكومة بنظم ولوائح خاصة بها؛ فضلًا عن القوانين العامة التى تحكم الإعلام في كل بلد. ولا شك في أن وضوح هذه المسئولية بشقيها لدى المشتغلين في مجال الإعلام الأمني يحول دون حدوث أي تجاوزات يمكن أن تضر بالأمن العام أو بالحريات الفردية والجماعية وحقوق الإنسان أو بقطاع الإعلام الأمني نفسه.

٢ ـ بناء منظومة إعلامية إستراتيجية موحدة، تهدف إلى تنمية الوعي العام الوطني في أوساط المجتمع والتصدي لما تطرحه وسائل الإعلام المغرضة للتأثير سلبًا على عقيدة الأمة ومبادئها.

٣ ـ إزالة المعوقات كافة التي تحول دون إقامة علاقات حسنة بين الأجهزة الأمنية والمواطنين، وهو ما يتطلب على سبيل المثال إزالة رواسب الماضي المتمثلة في الحواجز النفسية بين المواطن ورجل الأمن، والارتقاء بالمستوى التعليمي والثقافي لبعض منتسبي الأجهزة الأمنية، وتغيير صورة رجل الأمن في وسائل الإعلام وإظهاره بصورة مناسبة لا تسيء إليه وإلى دوره، والرد على ما تنشره أو تذيعه بعض وسائل الإعلام الأجنبية من أخبار أو تقارير تحاول من خلالها تغذية الكراهية بين رجال الأمن والمواطنين.

٤ ـ إثـراء الأدبيـات العلميـة للإعـلام الأمنـي المتخصـص بمزيـد مـن الدراسـات النظرية والميدانية على حد سـواء؛ لمعالجة مشكلات الإعلام الأمنـي والخـروج بتصـور علمـي وعمـلي لخطـوات العمل المدروسـة في المسـتقبل عـلى أن تتجـدد حسـب الظـروف المتغـيرة والتطـورات السياسـية والأمنيـة والاجتماعيـة والاقتصاديـة والتكنولوجيـة.

٥ ـ تطويـر إسـتراتيجية أمنيـة عامـة وشـاملة ومرنـة للإعـلام الأمنـي في الـدول العربيـة تتبناهـا في خطوطهـا العامـة، مـع ضرورة تطويـر إسـتراتيجية متشـعبة عنهـا لـكل دولـة عربيـة تتناسـب مـع أوضاعهـا الخاصـة وتلتقـي مـع الإسـتراتيجية العامـة، بحيـث تثـري كل واحدة منهـا الأخـرى وتسـندها دون تعـارض أو تناقـض؛ فمـن الـضروري وضـع إسـتراتيجية لما ينبغـي عمله وما ينبغـي تركه في الإعـلام الأمني والميـدان الإعلامـي بعامـة.

٦ ـ فتـح بـاب التعـاون مـع القطـاع الخـاص للإفـادة مـن إمكاناتـه في التدريـب والإنتـاج الخـاص والانتقـال بالعمـل الإعلامـي الأمنـي مـن العمـل التقليـدي المنتـج في وسـائل الإعـلام الحكوميـة إلى العمل الاحـترافي المتميـز في إنتـاج كافـة أنـواع المـواد الإعلاميـة (المسـموعة والمرئيـة والمطبوعـة)، وعـبر الوسـائل التقليديـة والحديثـة (المعـارض المتنقلـة، نـشر الكتيبـات المعـدة لمناقشـة قضايـا أمنيـة محـددة، إعـداد أعـمال دراميـة وكوميديـة هادفـة ومتضمنـة رسـائل أمنيـة مغلقـة، اللوحـات الإلكترونيـة في الشـوارع والملاعـب الرياضيـة والأماكـن العامـة، الأقـراص المدمجـة، الإعلانـات عـبر مواقـع الإنترنـت، طرح الموضوعـات في الأفـلام الترفيهية، رسـائل عبر شاشـات دور السـينما، رسـائل عـبر الهاتـف، مشـاركة في غـرف الدردشـة).

٧ـ إدخال تخصص الإعلام الأمني في مناهج كليات ومعاهد الإعلام والكليات الأمنية في البلدان العربية، على أن يتمثل الهدف الأساسي من هذا التخصص في تخريج متخصصين لديهم المعرفة العلمية الصحيحة عن الإعلام الأمني ومفهومه، آلياته، وسائله، تقنياته.

٨ ـ تطوير صيغ قانونية وقضائية لملاحقة الوسائل الإعلامية التي تحرض على الجريمة والانحراف وتنشر الشائعات والأكاذيب وتبث الرعب والفوضى في المجتمع، وذلك في ضوء إعداد اتفاقية أمنية إعلامية مشتركة بين البلدان العربية.

٩ ـ رفع معنويات منتسبي الشرطة ومنحهم الحوافز والحقوق والاتصال الدائم بين القيادة والأفراد بما يحقق روح الفريق الواحد، ورفع مستويات التدريب للفاعلين في مجال الإعلام الأمني.

ثانيًا: توصيات تتعلق بدور الإعلام التفاعلي في مواجهة الشائعات:

١ ـ دعوة المؤسسات الإعلامية والمجتمعية الرسمية منها والأهلية على اختلاف مستوياتها للتصدي للشائعات باعتبار أن مكافحتها والتصدي لها مسئولية المجتمع كله.

٢ ـ دعوة المصادر الرسمية للمعلومات إلى سرعة تقديم المعلومات الداحضة للشائعات؛ حماية للمجتمع من الآثار المدمرة والمغرضة التي تنال من أهداف الأمة ورسالتها الإنسانية والحضارية.

٣ ـ الحد من تضارب الآراء والتصريحات الرسمية الصادرة عن الجهات الحكومية أو الخاصة التي تتناول موضوعات ذات صلة بموضوع الشائعات المنتشرة في المجتمع.

٤ ـ توجيه مصادر المعلومات ووسائل الإعلام إلى نشر المعلومات الصحيحة المتعلقة بالشائعات في وقتها حرصًا على عدم انتشارها، مع الحرص على تزويد المواطنين بالأخبار المتعلقة بالشائعة أولًا بأول، وذلك لوجود علاقة عكسية بين الشفافية والشائعة التي يعزى ظهورها إلى اختفاء المعلومات وفقدانها، حيث تنتشر وتنشط عندما تغيب الحقائق والأخبار الصحيحة، وتختفي بظهور الخبر اليقين. وغني عن القول إنه من طبيعة الإنسان البحث عن المعلومة التي تضمن له الطمأنينة والأمان، وإذ لم يحصل عليها من مصادر موثوقة لجأ إلى مصادر أخرى قد تكون بؤرًا لبث الأخبار الملفقة والشائعات ما يؤدي إلى تصديقها والمشاركة في بثها وتوسيع دائرة انتشارها في المجتمع.

٥ ـ نشر الوعي العام بمخاطر الشائعات من خلال المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية.

٦ ـ لجوء الأجهزة الأمنية إلى استخدام الأدوات ذاتها التي اعتمد عليها مروجو الشائعة، فثمة أهمية كبرى على سبيل المثال في الاعتماد على الصحافة الإلكترونية والبريد الإلكتروني للجماعات المستهدفة، مع تحليل الأخبار ودراستها دراسة موضوعية وبشفافية عالية من خلال تنظيم الندوات والمؤتمرات وورش العمل بصورة مستمرة ودورية بما يضمن تقديم أبحاث ودراسات وأوراق عمل بشأن وسائل وآليات تفعيل دور الإعلام الأمني في مكافحة الشائعات وغيرها من الجرائم.

٧ ـ ترسيخ مفاهيم الانتماء الوطني والغيرة الوطنية لدى أبناء المجتمع الواحد وتعميقها وتضمينها المناهج التعليمية والممارسة الوظيفية؛

لتقوية المناعة الوطنية والحس الوطني عند المواطن ضد خطر الشائعة، بحيث لا يسمح بتسربها أو ترويجها في بلده بطريقة قد تدفع ببعض المندسين والمرجفين بالعبث بأمنه واستقراره، وهو ما يتطلب استثمار قيم المواطنة لدى الجمهور على أسس ومبادئ مشتركة سواء أكانت شرعية أم اجتماعية أم أخلاقية؛ لأن ذلك يعني المشاركة في تحمل المسئولية بصورة جماعية من قبل شرائح المجتمع كافة حيال المحافظة على الأمن والاستقرار.

٨ ـ تعزيز دور المؤسسات الاجتماعية في مجال التحصين الاجتماعي والنفسي والديني ضد الشائعات، وخاصة لدى الشباب وذلك بتقوية قيمهم ومعتقداتهم وانتمائهم لوطنهم؛ ليتكون لديهم حائط صد من القيم الشخصية المتينة التي لا تتزعزع أمام الشائعات، مع العمل على ملء أوقات فراغهم بالعمل المفيد مثل: استخدام الإنترنت للثقافة العامة، وتزويدهم منها بمعلومات مفيدة، وكذلك استخدام الإنترنت في مجال البحث العلمي في شتى المجالات والموضوعات العلمية والثقافية.

٩ ـ تقديم حملات إعلامية إلكترونية مستمرة ومتواصلة لمواجهة الشائعات والأكاذيب وتحصين المواطنين من الوقوع في براثنها من خلال ترسيخ الوعي الأمني لديهم.

١٠ ـ العمل على تغيير الصورة الذهنية السلبية لرجال الأمن لدى أفراد المجتمع وحثهم على التعاون معهم والثقة فيهم لمواجهة الشائعات والأكاذيب، من خلال إشاعة أجواء من الثقة بين المواطنين والمسئولين الأمنيين أساسها المصارحة والمكاشفة من خلال إتاحة المجال العام أمام المواطن للاستفسار عن القضايا التي يريدها، ما

يساعد على كشف الحقائق وتوضيح كثير من الأمور التى يمكن أن تشكل بيئة مناسبة لبث الشائعات، مع التأكيد على أهمية الاتصال والتواصل ما بين القيادات السياسية والمواطنين؛ لبناء حالة من الثقة والمصداقية من شأنها الحد من الشائعات ومنع انتشارها دون أن نغفل أهمية الكشف عن أي انحرافات أو أخطاء وقع فيها بعض المسئولين؛ بهدف إرساء أجواء من الثقة والطمأنينة لدى المواطن تجاه مؤسسات الدولة المختلفة.

١١ ـ انتقاء الكوادر الإعلامية المناسبة والمؤهلة لتوجيه رسالة الإعلام الأمني المعدة بعناية والمراجعة من قبل خبراء الإعلام الأمني وفق أساليب طرح متنوعة تراعي التوازن والاعتدال.

١٢ ـ إلزام الوزارات والهيئات والمؤسسات العامة والأجهزة الحكومية كافة، خصوصًا الجهات الخدمية، بتعيين متحدثين رسميين في مقارها الرئيسة، وفي الفروع بحسب الحاجة للتواصل مع وسائل الإعلام وتزويدها بالمعلومات الصحيحة والمستجدة أولًا بأول.

١٣ ـ التصدي للأزمات باعتبارها مدخلًا للشائعات، ولأن الأزمة هي في الواقع شائعة سلبية، ويتم التصدي لها من خلال إحداث مراكز أو ما يسمى بعيادة الشائعات، يعمل بها متخصصون؛ لتقديم النصائح لكافة شرائح المجتمع وتزويدهم بمهارات كيفية تفنيد الشائعات والرد عليها.

١٤ ـ ضرورة كسب الموقف الإعلامي الذي أضحى ضرورة أمنية، والعمل وفق منهج يعتمد على الاستمرارية في أخذ زمام المبادرة، وأن يكون النشاط الإعلامي قادرًا على المواصلة مع الناس بحيث لا يترك أي مجال للشائعات؛ فالحضور الإعلامي الفاعل من شأنه

تضييق مساحة نقل الشائعات، وتحقيق الحصانة الإعلامية للمجتمع والوقاية من تأثير الإعلام المضاد في ضوء ما نشهده من تطور تقني في مجال الاتصالات والإعلام.

ثالثًا: توصيات تتعلق بالحماية القانونية تجاه شائعات الشبكات الاجتماعية:

١ ـ ضرورة تقنين قواعد جديدة لمكافحة الجرائم المعلوماتية ؛ تأخذ في الاعتبار الطبيعة الخاصة لهذه الجرائم، ولاسيما فيما يتعلق بالإثبات في الدعاوى الناشئة عنها؛ سواء أكان ذلك في الدعاوى الجنائية أم المدنية أم التأديبية، كما ينبغي تعديل قواعد الإجراءات الجنائية؛ لتتلاءم مع هذه الجرائم.

٢ ـ ضرورة التنسيق والتعاون الدولي قضائيًّا وإجرائيًّا في مجال مكافحة الجرائم المعلوماتية .

٣ ـ ضرورة تخصيص شرطة خاصة لمكافحة الجرائم المعلوماتية ؛ وذلك من رجال الشرطة المدربين على كيفية التعامل مع أجهزة الحاسوب والإنترنت.

٤ ـ يتعين تدريب وتحديث رجال الادعاء العام ـ أو النيابة العامة ـ والقضاء بشأن التعامل مع أجهزة الحاسوب والإنترنت .

٥ ـ ينبغي أن تنص التشريعات العربية ـ مثلًا ـ على اعتبار أن الإنترنت يعد وسيلة من وسائل العلانية في قانون العقوبات والقوانين ذات الصلة بالجرائم المعلوماتية ؛ مع الأخذ في الاعتبار أن الإنترنت أوسع انتشارًا من سائر وسائل النشر والعلانية الأخرى.

٦ ـ ينبغي تعديل قوانين ونظم الإجراءات الجزائية (الجنائية)؛ بالقدر الذي يسمح ببيان الأحكام التي يلزم اتباعها حال التفتيش على الحاسبات، وعند ضبط المعلومات التي تحويها وضبط البريد

الإلكـتروني حتـى يسـتمد الدليـل مشروعيتـه.

٧ـ ينبغـي أن يسـمح للسـلطات القائمـة بالضبط والتحقيـق بضبط البريد الإلكـتروني وأي تقنيـة أخـرى قـد تفيد في إثبـات الجريمـة والحصول عـلى دليل، والكشـف عـن الحقيقة.

٨ ـ ينبغـي امتـداد إجـراءات التفتيـش إلى أي نظـم حاسـب آلي أخـرى، يمكـن أن تكـون ذات صلـة بالنظـام محـل التفتيـش وضبـط مـا بها من معلومـات، ويشـترط في هـذه الحالـة أن يكون هـذا الإجـراء ضروريًّا، والقاعـدة العامـة ـ في هـذا الشـأن ـ الـضرورة تقـدر بقدرها .

٩ ـ يتعـين أن تكـون للسـلطات القائمـة بالضبط والتفتيش : سـلطة توجيه أوامـر لمـن تكـون لديـه معلومـات خاصـة للدخـول عـلى مـا يحويـه الحاسـب الآلي والإنترنـت مـن معلومـات للاطـلاع عليهـا.

١٠ ـ ضرورة النـص صراحـة في القوانـين المنظمـة للإثبـات ـ الجنائـي والمـدني ـ بـما يسـمح للقـاضي بـأن يسـتند إلى الأدلـة المسـتخرجة مـن الحاسـب الآلي والإنترنـت في الإثبـات ؛ طالما أن ضبط هـذه الأدلة جاء نتيجـة إجـراءات مشروعـة، عـلى أن تتم مناقشـة هذه الأدلـة بالمحكمة وبحضـور الخبـير؛ وبـما يحقـق مبـدأ المواجهـة بـين الخصوم.

١١ ـ يتعـين اعتبـار نشر وطباعـة الصور الجنسـية عن طريـق الإنترنت، مما يدخـل ضمن زمـرة جرائم الآداب.

١٢ ـ ضرورة تجريـم اسـتخدام الأطفـال في تصويـر أفـلام تمثلهـم في أوضـاع مخلـة بـالآداب العامـة وعرضهـا عـلى شـبكة الإنترنـت وباسـتخدام البريد الإلكـتروني.

١٣ ـ يتعـين النـص صراحـة على تجريـم الدخول غير المصرح بـه على البريد الإلكـتروني لإتلاف محتوياته أو إرسـال صور إباحيـة أو تغيير محتواه أو

إعاقة الرسائل أو تحويرها عبر الإنترنت.

١٤ ـ ضرورة سن التشريعات لمكافحة جرائم الإنترنت، وذلك بإدخال كافة صور السلوك الضار والخطر على المجتمع التي يستخدم فيها الإنترنت .

١٥ ـ تتعين إتاحة الفرصة للمواطنين من أجل المشاركة في مكافحة الجرائم المعلوماتية؛ وذلك من خلال إيجاد خط ساخن يختص بتلقي البلاغات المتعلقة بهذه الجرائم، خصوصًا الجرائم الأخلاقية كحالات الإعلان عن البغاء، وممارسة الفجور أو الاستغلال الجنسي للأطفال عبر الإنترنت.

١٦ ـ ضرورة نشر الوعي بين صفوف المواطنين، ولاسيما الشباب بمخاطر التعامل مع المواقع السيئة على شبكة الإنترنت، مع ضرورة نشر الوعي المجتمعي بالمخاطر النفسية والاجتماعية وغيرها الناجمة عن الاستخدامات غير الآمنة للإنترنت وتكثيف التوعية بالآثار السلبية الصحية المترتبة على الممارسات الشاذة؛ وذلك بأسلوب غير مباشر من خلال المواد الدرامية.

١٧ ـ يتعين إدخال مادة «أخلاقيات استخدام الإنترنت» ضمن المناهج الدراسية في التعليم ماقبل الجامعي .

١٨ ـ إنشاء قسم جديد في كليات الحقوق بالجامعات العربية؛ لدراسة الحماية القانونية للمعلوماتية أو تحت مسمى آخر مثل:«قانون المعلوماتية والإنترنت» أو «قانون الحاسب الآلي والإنترنت».

١٩ ـ تفعيل دور المجتمع المدني، ولاسيما الجمعيات الأهلية للقيام بدورها في وقاية الشباب من الوقوع في الممارسات الخاطئة للسلوكات والممارسات الضارة أخلاقيًّا عبر شبكة الإنترنت .

٢٠ ـ تعزيز التعاون والتنسيق مع المؤسسات الدولية المعنية بمكافحة الجرائم المعلوماتية؛ وخصوصًا الإنتربول. وفي هذ المقام يمكن أن تنضم الدول العربية إلى الاتفاقات الدولية الخاصة بمكافحة جرائم الإنترنت وخاصة المعاهدة الدولية لمكافحة جرائم المعلوماتية والإنترنت والعمل على دراسة ومتابعة المستجدات على الساحة العالمية.

٢١ ـ أن تسعى الدول العربية إلى إنشاء منظمة عربية تهتم بالتنسيق في مجال مكافحة الجرائم المعلوماتية عبر الإنترنت؛ مع تشجيع قيام اتحادات عربية تهتم بالتصدي لجرائم الإنترنت وتفعيل دور المنظمات والإدارات والحكومات العربية في مواجهة هذه الجرائم عن طريق نظام الأمن الوقائي، ويكون من الأفضل إنشاء شرطة عربية تهتم بمكافحة الجرائم المعلوماتية.

المصادر والمراجع

أولًا: المراجع باللغة العربية

أ ـ الكتب

الأنصاري، عيسى بن حسن (٢٠١١م). دليل برنامج موظفي العلاقات العامة.الرياض: برنامج الأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز لتأهيل وتوظيف الشباب السعودي.

أوجلا، بارت، نيكوكاربنتيير (٢٠٠٩م). فهم الإعلام البديل؛ ترجمة علاء أحمد.القاهرة: مجموعة النيل العربية.

الباشا، فائزة (٢٠٠٦م). الأمن الاجتماعي والعولمة.طرابلس: المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر.

البداينة، ذياب (٢٠٠٠م). تكوين الاتجاه والمعتقد والرأي العام: بعض التطبيقات الأمنية في تكوين رأي عام واق من الجريمة.الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية (الأكاديمية سابقًا).

البداينة، ذياب (٢٠٠١م). استخدام التقنيات الحديثة في الشائعات، في «أساليب مواجهة الشائعات».الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية (الأكاديمية سابقًا).

تريثو، دان (١٩٩٠م). الحاسب الآلي.القاهرة: من دون ناشر.

الجحني، علي بن فايز (٢٠٠٠م). «الإعلام الأمني والرقابة والوقاية من الجريمة».الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية (الأكاديمية سابقًا).

جـودة، صابـر (٢٠٠٢م). الأمن القومي والبعد الدولي.بـيروت: دار الحياة للنشر.

الحارثـي، سـاعد العـرابي (٢٠١٠م). الشـائعات وآثارهـا السـلبية في بنيـة المجتمع وتماسـكه.الرياض: جامعـة نايف العربيـة للعلوم الأمنية (الأكاديمية سـابقًا).

حسـن، عـلي (٢٠٠١م). أحـكام الشـائعات في القانـون العقـابي والمقارن، في «أسـاليب مواجهـة الشـائعات.الرياض: جامعة نايـف العربية للعلـوم الأمنيـة (الأكاديمية سـابقًا)، مركـز الدراسـات والبحوث.

خالـد، سـليم (٢٠٠٥م). ثقافـة مواقـع التواصل الاجتماعـي والمجتمعات المحليـة.ـ الدوحـة: دار المتنبي للنـشر والتوزيع.

خالفـان، إبراهيـم (٢٠٠٩م). الإعلام العربي وتحديات المسـتقبل.القاهرة: دار الغـد للنشر.

خضـور، أديـب (٢٠٠٦م). خصائـص الإعـلام الأمني وانعكاسـاتها على تحريـر المـواد الإعلاميـة، النـدوة الإعلاميـة: الإعـلام والأمـن. الخرطـوم، ١١ ـ ١٣ إبريـل.

خليفـة، محمـد (١٩٩٩م). «الإعـلام الشرطـي بدولـة الإمـارات العربيـة المتحدة».الشـارقة: مركـز بحـوث شرطـة الشـارقة.

خليـل، جاسـم (٢٠٠٢م). العلاقـات العامـة والإنسـانية في الشرطة.دبي: وزارة الداخليـة الإماراتية.

الدسـوقي،أحمد (٢٠١٠م). الصـورة الذهنيـة لرجـل الشرطة لـدى الرأي العـام المصري.القاهـرة: وزارة الداخلية، أكاديميـة مبارك للأمن،

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مشروع دعم القدرات في مجال حقوق الإنسان.

الدعجة، هايل ودعان (٢٠١٠م). التحصين الأمني للرأي العام ضد الشائعات: دور مؤسسات المجتمع المدني في التوعية الأمنية. الرياض. جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.

الدليمي، عبد الرزاق محمد (٢٠١١م). الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية.عمان: دار وائل للنشر.

دومان، مهدي على (٢٠٠١م). الشائعة والأمن، فى ندوة «أساليب مواجهة الشائعات.الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية (الأكاديمية سابقًا).

رستم، هشام محمد فريد (١٩٩٤م). قانون العقوبات ومخاطر تقنية المعلومات.مصر؛ أسيوط: مكتبة الآلات الحديثة.

الرمضاني، مازن إسماعيل (١٩٩٤م). الواقع الراهن في ظل الهيمنة الأمريكية.صنعاء: مركز الجمهورية للدراسات الدولية.

زايد، أحمد (٢٠٠٢م). عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية، عالم الفكر، المجلد ٣٢، يوليو ـ سبتمبر.

زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٣م). علم النفس الاجتماعي.ط٦. القاهرة: عالم الكتب.

السواح، محمد (٢٠٠٩م). الإعلام والمجتمع.الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

السويداني، عامر (٢٠١٣م). عواصف الشائعات.. محاولة اقتلاع

المجتمع من جذوره _http://www.almarefh.net/show
content_sub.php?CUV=414&Model=M&SubModel=138&ID=2020&ShowAll=On

السيابي، أحمد بن سالم (٢٠٠٩م). فيس بوك فى قفص الاتهام، صحيفة الوطن العمانية، العدد ٩٤٥٣، الصادر في السابع عشر من يونيو.

الشرمان، عديل (٢٠١٠م). العلاقة بين الأجهزة الأمنية ووسائل الإعلام العربية.عمان.

شعبان، حمدي (٢٠٠٩م). الإعلام الأمني وإدارة الأزمات والكوارث. القاهرة: مطابع الشرطة.

________ (١٩٩٧م) .«الإعلام الأمني وإدارة الأزمات والكوارث». القاهرة: أكاديمية الشرطة.

الشعلان، أحمد فهد (٢٠٠٢م). إدارة الأزمات: الأسس والمراحل والآليات.ط٢.الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

صادق، عباس مصطفى (٢٠١١م). الإعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة»، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال.

الصباغ، عدنان (٢٠١٣م). وسائل الاتصال والتكنولوجيا المحلية. القاهرة: من دون ناشر.

طلبة، محمد فهمى (١٩٩٢م). الحاسبات الإلكترونية حاضرها ومستقبلها، موسوعة دلتا للكمبيوتر.القاهرة: مطابع الكتاب المصري الحديث.

عبد الحميد، محمد (٢٠٠٠م). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. القاهرة: عالم الكتب.

عبد الظاهر، وجدي حلمي عيد (١٤٣٥هـ). دور وسائل الإعلام الحديثة في التوعية ومواجهة الأزمات.ـ مكة المكرمة:جامعة أم القرى، كلية العلوم الاجتماعية.

عبد المحسن بدوي محمد أحمد. الإعلام الأمني، 2013/5/15 http://ip-ecs.sudanforums.net/t80-topic

عبد الهادي، فوزي العوضي(١٩٩٦م). الجوانب القانونية للبريد الإلكتروني. القاهرة: من دون ناشر.

العجمي، ظافر (٢٠٠٦م). أمن الخليج العربي: تطوره وإشكالياته. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

عرب، يونس (٢٠٠١م). الخصوصية وأمن المعلومات في الأعمال اللا سلكية بواسطة الهاتف الخلوي، منتدى العمل الإلكتروني بواسطة الهاتف الخلوي.عمان: اتحاد المصارف العربية.

على، نبيل (٢٠٠٣م). تحديات عصر المعلومات.القاهرة: مكتبة الأسرة، الأعمال العلمية.

عمارة، محمد (٢٠٠٥م). الإسلام وحقوق الإنسان: ضرورات لا حقوق. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

عواد، علي نجيب (٢٠٠٦م). النظرة المتبادلة بين الإعلاميين ومسؤولي الأمن: واقعها ومشكلاتها؛ أعمال الندوة العلمية «الجودة

النوعيـة لبرامـج الإعـلام الأمني العـربي. الريـاض: جامعة نايف العربيـة للعلـوم الأمنية.

العـوفي، عبـد اللطيـف (١٩٩٤م). الإقنـاع في حمـلات التوعيـة الإعلامية. الريـاض: مطابع التقنية للاوفسـت.

عويضـة، كامـل محمد (١٩٩٥م). علـم نفس الإشـاعة.بيروت: دار الكتب العلمية.

الغمـرات، أحمـد صالـح (٢٠٠٥م). الإعلام الأمني وقـت الأزمات، ندوة «العمـل الإعلامـي الأمنـي.. المشـكلات والحلـول». الريـاض: جامعـة نايـف العربية للعلـوم الأمنية.

الفنتـوخ، عبـد القـادر بـن عبـد الله (٢٠٠٣م). الشـائعات مـن المنظـور التقنـي في «الشـائعات في عـصر المعلومـات». الريـاض: جامعة نايـف العربيـة للعلـوم الأمنيـة (الأكاديميـة سـابقًا).

قنديلجـي، عامر إبراهيـم (١٩٩٧م). الإحصاء الببليوغرافي واسـتخداماته في الدراسـات العربية.بغـداد: جامعة بغداد.

قـيراط، محمـد (٢٠١٤م). الإعـلام الأمني.الدوحـة: جريـدة الـشرق القطريـة، الصـادرة في الحـادي والثلاثـين مـن ينايـر.

اللبـان، شريـف (٢٠٠٨م). تكنولوجيـا الاتصـال: المخاطـر والتحديـات والتأثـيرات الاجتماعيـة. القاهـرة: الهيئـة المصريـة العامـة للكتـاب.

مؤتمـر القمة العالمي الأول لمجتمـع المعلومـات (٢٠١٣م). «نحو مجتمعات المعرفـة من أجل السـلام. والتنميـة المسـتدامة».باريس، ٢٥ ـ ٢٧ شباط/ فبراير ٢٠١٣م.

محمـود، حنـان (١٩٩٨م). «الإعـلام الأمنـي والصـورة الذهنيـة لرجـال الشرطـة». القاهـرة: أكاديميـة الشرطـة.

مريـد، بهـاء الديـن محمـد (٢٠١٢م). المجتمعـات الافتراضيـة بديـلاً للمجتمعات الواقعيـة: كتاب الوجوه نموذجًـا، جامعة الإمارات العربيـة المتحدة.

مسيل، عبد العزيـز (٢٠٠٠م). التنظيم الإداري لأجهـزة الإعلام الأمني. بيروت: بـدون ناشر.

مصطفـى، يونـس خالـد عـرب (١٩٩٤م). جرائـم الحاسـوب: دراسـة مقارنـة، رسـالة ماجستيرمنشـورة. عـمان: الجامعـة الأردنيـة.

المطـيري، غسـان خلـف (٢٠٠٨م). الإعـلام والتكنولوجيـا. الكويـت: مؤسسـة التقـدم العلمـي.

المقـدادي، خالـد غسـان يوسـف (٢٠١٣م). ثـورة الشـبكات الاجتماعية. عـمان: دار النفائـس للنشر.

المقـوسي، محمـد (١٩٩٧م). إمكانـات واسـتخدامات الشـبكة العربيـة للاتصالات.عـمان: بحـث مقـدم إلى المؤتمـر الرابـع للمكتبيـين الأردنيـين.

مـكاوي، حسـن عـماد (٢٠٠٣م). الاتصـال ونظرياتـه المعـاصرة. ط٤. القاهـرة: الـدار المصريـة اللبنانيـة.

المنصـوري، أحمـد (٢٠١٣). ترويـج الإشـاعات في عصر التقنيـات http:// www.alittihad.ae/wajhatdetails.php?id=75849

مـيرزا، جاسـم خليـل (٢٠١٢م). دور الإعـلام الأمنـي في التوعيـة

الاجتماعيـة في: «مشـكلة تعاطـي وإدمـان المخـدرات». الإمارات العربيـة المتحـدة، وزارة الداخليـة.

أبـو النـصر، سـامية (٢٠١٣م). الشـائعات والأمـن القومـى، بوابـة روزاليوسف http://www.rosaelyoussef.com/articles/2143/%80%80%D9%80%D9%84%D8%B4%D9%D8%A7%D980%D8%A7%D8%%80%D9%80%D9%80%D9%%D980%D8%B9%D8%A7%D%80%D9%80%D9%A6%D985%84%D8%A3%D9%88%D8%A7%D9%8%AA%D9%88%D9%82%D9%84%D9%86%D8%A7%D9%%D989%85%D9

نوفـل، أحمـد (١٩٨٩م). الحـرب النفسـية. عـمان: دار الفرقـان للنـشر والتوزيـع.

هاشـم، سـامي محمـد (٢٠٠٣م). الشـائعات في المنظـور النفـسي في عـصر المعلومـات، في «الشـائعات في عـصر المعلومـات». الريـاض: جامعـة نايـف العربيـة للعلـوم الأمنية(الأكاديميـة سـابقًا).

وزارة الداخليـة البحرينيـة (٢٠١٠م). التقريـر السـنوي لـوزارة الداخليـة البحرينيـة http://www.policemc.gov.bh/aboutmc.aspx

اليونسـكو(٢٠١٥م). تقريـر نقـاش لليونسـكو، عالميـة الإنترنت: وسـيلة لبنـاء مجتمعـات المعرفـة وإعداد خطـة للتنميـة المسـتدامة لفترة ما بعـد عـام ٢٠١٥، النسـخة العربية.

ب ـ الرسائل العلمية:

إبراهيم، عماد (٢٠٠٩م). أثر استخدام الفيس بوك على سلوك طلبة الجامعات، رسالة ماجستير غير منشورة. القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التربية.

أسعد، عمرو محمد(٢٠١١م) . العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم YouTube Facebook نموذجًا، رسالة دكتوراة غير منشورة. القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

إسماعيل، ولاء مسعد(٢٠١٣م). المجتمع الافتراضي والهوية: دراسة تطبيقية على الجمهور المصرى، رسالة ماجستير غير منشورة.ـ القاهرة: جامعة القاهرة كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان.

البرجي، هشام سعيد فتحي عمر (٢٠١٥م). تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة.ـ القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

السبتي، عبد الحكيم محمد (٢٠٠٨م). دور التلفزيون الكويتي في نشر الثقافة السياسية للشباب الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة.ـ القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

سيد، مروة محي محي(٢٠١٣م). الإعلانات التجارية المقدمة على مواقع

الشبكات الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الاستهلاكي لطلبة الجامعات المصرية: دراسة تحليلية وميدانية ، رسالة دكتوراة. القاهرة: جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم الإعلام.

الشمري، محمد مرضي (٢٠١٥م). الأداء الاتصالي للعلاقات العامة في المؤسسات الأمنية وعلاقته بتنمية الوعي بالأمن الداخلي: دراسة تطبيقية على دولة الكويت، رسالة دكتوراة غير منشورة.ـ القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الآداب.

القحطاني، بدر بن خالد (٢٠٠٥م). دور الإعلام الأمني في الوقاية من خطر المخدرات في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

عبد المجيد، أسماء مسعد(٢٠١١م). اعتماد الشباب المصري على مضامين ملفات الفيديو، رسالة ماجستير غير منشورة. القاهرة: جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم الإذاعة.

عماد، إبراهيم (٢٠٠٩م). أثر استخدام الفيس بوك على سلوك طلبة الجامعات، رسالة ماجستير غير منشورة. القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التربية.

المشاري، عبد الله سعد(٢٠٠٢م). معوقات التطوير التنظيمي من وجهة نظر القيادات العليا والوسطى في شرطة منطقتي الرياض ومكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

ج ـ الدوريات:

البيلاوي، حازم (٢٠٠٠م) النظام الاقتصادي الدولي المعاصر. الكويت: عالم المعرفة، العدد ٢٥٧.

بكري، سعد الحاج (١٩٩١م). شبكات الاتصال وتوظيف المعلومات في مكافحة الجريمة، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، العدد ١١. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية(الأكاديمية سابقًا).

التويجري، توفيق (٢٠٠٩م). الفيس بوك والاتجاهات السلوكية، مجلة الصحة النفسية. القاهرة: جامعة القاهرة، العدد ٨ .

جنيد، حنان (٢٠٠٣م). تكنولوجيا الاتصال التفاعلي الإنترنت وعلاقته بدرجة الوعي السياسي لدى طلاب الجامعات المصرية: دراسة ميدانية على طلاب الجامعات الخاصة المصرية. القاهرة: المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد .١٨.

راضي، زاهر(٢٠٠٣م). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد ١٥، جامعة عمان الأهلية.

شاهين، باسم (٢٠١٢م). المؤسسة الحكومية ومواقع التواصل الاجتماعي: التحديات والفرص، مجلة الإدارة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية. القاهرة، العدد١١.

عبد الصادق، عادل (٢٠١٢م). استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الأمن والحرية، ملف الأهرام الإستراتيجي.ـ القاهرة:

مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، السنة ١٩، ع٢٠٨، أبريل.

علوي، مصطفى (٢٠٠٠م). ملاحظات حول مفهوم الأمن، مجلة النهضة، العدد الخامس. القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

مختار، عفاف بنت حسن (٢٠١٢م). الإشاعة وخطرها على ولاة الأمر، مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٩٦. الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

الهمص، عبد الفتاح (٢٠١٠م). الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الشائعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامى، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، المجلد ١٨، ع١٧٤، يونيو ٢٠١٠م. فلسطين؛ غزة: الجامعة الإسلامية، كلية التربية.

د ـ الندوات والمؤتمرات:

البشرى، محمد الأمين (٢٠٠٠م). التحقيق في جرائم الحاسب الآلي، بحث مقدم إلى مؤتمر القانون والكمبيوتر والإنترنت. أبوظبي: جامعة الإمارات العربية المتحدة.

البكور، نايل محمود(٢٠٠٠م). الأساليب الحديثة في التحصين النفسي والاجتماعي ضد الشائعات، في: ندوة «أساليب مواجهة الشائعات». الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم اللأمنية.

الحربي، عبد الكريم عبد الله المجيدلي (١٤٢٥هـ). الدور الاجتماعي

للمؤسسات الأمنية، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض، ٢١ ـ ٢٤صفر ١٤٢٥هـ.

حريري، أسامة (٢٠٠٦م). تهيئة الدور الإعلامي لتنمية الوعي لدى الجماهير. جدة: وزارة الداخلية، المديرية العامة للدفاع المدني، مؤتمر الدفاع المدني، ٦ ـ ٨ يناير.

حسن، سعيد علي (٢٠٠٧م). نحو التخطيط الإستراتيجي والتحليل البيئي للنهضة الاقتصادية العربية لمواجهة المنافسة العالمية في ظل الظروف الراهنة، المؤتمر الدولي لجمعية الهندسة الإدارية، المنافسة العالمية: الفرص والتحديات. القاهرة.

زكي، وليد رشاد (٢٠٠٩م). المجتمع الافتراضي: دراسة في أزمة منظومة قيم الأسرة المصرية، المؤتمر العلمي الأول، الأسرة وتحديات العصر. القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٥ـ ١٧ فبراير.

السراني، عبد الله بن سعود (٢٠١٢م). دور الإعلام الأمني في الوقاية من الجريمة، في ندوة «برامج الإعلام الأمني بين الواقع والتطلعات». الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

السلطان، فهد بن سلطان (١٤٢٩هـ). التربية الأمنية ودورها في تحقيق الأمن الوطني، بحث مقدم إلى ندوة «الأمن مسئولية الجميع». الرياض: ١١ـ ١٤ المحرم.

شحاتة، علاء الدين محمد (١٩٩٣م). رؤية أمنية للجرائم الناشئة

عـن اسـتخدام الحاسـب الآلي، بحـث مقـدم إلى المؤتمر السـادس للجمعيـة المصريـة للقانـون الجنائـي. القاهـرة.

طالـب، أحسـن مبـارك (٢٠١٢م). الجرائم المسـتحدثة والإعـلام الأمني، نـدوة «برامـج الإعـلام الأمني بين الواقـع والمتطلبـات. الرياض: جامعـة نايـف العربية للعلـوم الأمنية.

عجـوة، عـلي (١٩٩٧م). الإعـلام الأمنـي.. المفهـوم والتعريـف»، الندوة العلميـة الخامسـة والأربعون. القاهـرة: جامعة الأزهـر بالتعاون مـع أكاديميـة نايـف العربية للعلـوم الأمنيـة بالريض.

أبـو العينـين، حمـدي حسـن (٢٠٠٦م). خصائـص الإعلام الأمنـي المهني وسـماته، في ندوة «الجـودة النوعية لبرامج الإعـلام الأمني العربي. الريـاض: جامعة نايـف العربية للعلـوم الأمنية.

تريثو، دان (١٩٩٠م). الحاسب الآلي. القاهرة: من دون ناشر.

المحـرج، فواز بـن عبـد الله (٢٠٠٦م). دور القطاع الخـاص في تنمية مهارات الإعـلام اللأمنـي، في ندوة «الجـودة النوعية لبرامـج الإعلام الأمني العـربي». الرياض: جامعـة نايف العربية للعلـوم الأمنية.

المنشـاوي، محمـد (٢٠٠٥م). رأي الجمهـور في الشرطـة المجتمعيـة، ورقـة قدمـت إلى نـدوة «مفهـوم الشرطـة المجتمعيـة»، أكاديميـة شرطة دبي بالتعـاون مـع جامعـة نايـف العربيـة للعلـوم الأمنيـة. دبي: الإمـارات العربيـة المتحـدة.

يوسـف، عبد الله عبـد العزيـز (٢٠٠٤م). الأمـن مسـئولية المجتمع: رؤى مسـتقبلية، ورقـة بحثيـة قدمـت إلى مؤتمـر «المجتمـع والأمـن». الريـاض: كليـة الملـك فهـد الأمنية.

ثانيًا: المراجع باللغة الأجنبية

Al-Mazeedi, Moosa, Ismail Ibrahim (1998). The Educational and Social Effect of the Internet on Kuwait University Students. In: Kuwait Conference on Information Highway. V:2 From : 16 – 18 March.

Al-Najran, Talal (1998). Internet adoption and use by Kuwait University students : new medium, same old gratifications. Unpublished Doctoral Dissertation. Ohio: The Ohio State University.

Apter, David(2001)Introduction to Political Analysis, Cambridge-Massachusetts,5th,ed.

Andrew M. Ledbetter, Joseph P. Mazer, Jocelyn M. DeGroot, Kevin R. Meyer, Yuping Mao and Brian Swafford.(2011) “Attitudes toward Online Social Connection and Self-Disclosure as Predictors of Facebook Communication and Relational Closeness” Communication Research Journal, Vol.38, No.1

Bahgat, Korany and others(2009). The faces of national security in the Arab World, England: Macmillan.

Bert, Swart,(2011) “Modes of International Criminal Liability”, in: Antonio Cassese, The Oxford Compaion to International Criminal Justice, Oxford University Press

Burgess, Jean, (August 18, 2009), YouTube: Online Video and Participatory Culture, UK : Polity; 1 edition.

Christakis, Nicholas A., (November 2011). “Dynamic Social Networks Promote Cooperation in Experiments with Humans” (PDF). Proceedings of the National Academy of

Sciences. 108 (48): 19193–8. PMC 3228461 Freely accessible. PMID 22084103.

Danah M. boyd Nicole B. Ellison,(2016). Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship, Journal of Computer-Mediated Communication International Communication Association 13 210–230 .

Daved smoloon (2009) the impact of the use of facebook on the building society in the context of globalization, N Y sprctrum publication.

DAVID A. BALDWIN,(1997). The concept of security, Review of International Studies British International Studies Association.

Diaz-Ortiz,Claire. (August 30, 2011), Twitter for Good: Change the World One Tweet at a Time, USA: Jossey-Bass; 1 edition

Donald, R., (1999)principles of crime, Chicago Press University of Chicago, U.S.A.

Grunig J.E and Hunt, T.(2007) Managing Public Relations, Harcourt Brace, London,

Howard Rheingold,(1993). THE VIRTUAL COMMUNITY, Homesteading on the Electronic Frontier, Addison-Wesley.

Hughes, Carole (1999). The Relationship of Use of the Internet and Loneliness among College Students. Dissertation Abstract . Vol. 60 (3 – A).

Internet Society Global Internet Report(2015). Mobile Evolution And Development Of The Internet.

James, Sperling. and Emil Kirchner,(1995) The Changing Definition of Security, Paper delievered at the ECSA Conference, Charleston, South Carolina, 11-14 May

Josep, M. (2000). Treatment: what works and why, NTA National Conference. London

K. J Holsti(1992) Interna;tional Politics a framework for analysis (New Jersey N. Jprentice hall. Inc.

Karbnsky Aren (2010) Facebook and the technology revolution NY: Spectrum publications.

Kraut, Robert et at (1998) . Internet Paradox : A Social Technology that Reduces Social Involvement and Psychological Well-Being . American Psychologist. V. 53, No. 9, 1017 – 1031.

Martin Shaw(2003) War, State and society, London, Macmillan.

Mecheel,Vansoon,.(2010) Facebook and the invasion of technological communities ,Newyork

Michele. Vinson(2010) facebook and the invasion of technological communities, N . Y Newyurk.

Nie, Norman and Erbing, Lutz (2000). Internet and Society: A Preliminary Report. Stanford Institute for the Quantitative Study of Society. Intersurvey Inc., and McKinsey and Co.

O.C.Mcswete, (2009). The challenge of social networks, Administrative theory and praxis, vol 13 , issue 1 , march

Olusola oyenyinka oyewo, Rumor(2007) :An Alternative Means Of Communication In A Developing Nation: The Nigerian Example ,international journal of African &African American studies ,vol,vI,no1,jan

Prell, Christina. (November 9, 2011), Social Network Analysis: History, Theory and Methodology, USA/Austalia: Sage Publications Ltd.

Rowell, Rebecca. (January 2011), Youtube: The Company and Its Founders, UK Essential Library

Seitel, Fraser P.(2009). The Practice of Public Relations. 9th ed, Prentice Hall. University of Stirling, Stirling

Sanders, CE; Field, TM.; Diego, M; and Kaplan (2000). The Relationship of Internet Use to Depression and Social Isolation among Adolescents. Adolescence. 35(138):237-42

Tye, Larry.(2002) The Father of Spin: Edward L. Bernays and the Birth of Public Relations . Henry Holt, London

Uslie, Lipson(2000) The great issues of politics, Englewood Clifs

Vonderau, Patrick. (December 30, 2009),The YouTube Reader, Sweden: National Library of Sweden

Weber, Max (2005) Political sociology (translated from German into English), London

White, H. et al. (1999) . Surfing the net in Later Life: A review of the Literature and Pilot Study of Computer use and Quality of life. Journal of Applied Gevontolog . Sept. V. 18 (3): 358 – 378.

Wilcox, Ault and Agee(2009) , Public Relations: Strategies and Tactics, Happer Collins Publishers, London

Wittkower, D:E. (October 1, 2010), Facebook and Philosophy: What’s on Your Mind?. USA: Open Court

porary societies by its characteristics. Such characteristics are: Global spread, access speed, interaction, multimedia and low cost.

- Social networks have had great repercussions on the rules of freedom of publication and expression, and the consolidation of the democratic thought and human rights in addition to other political, commercial, academic and social concepts that have spread and around which groups have formed, benefiting from their ease of use and participation without need for technical expertise or financial costs.
- The study shows a correlation between media and security. As security requires strong support for its programs and plans, which is achieved by media represented in its various means.

At the end of his research, the researcher offered many recommendations, the following are salient:

- To build a unified media information system that aims at developing national public awareness among the community and confronts the tendentious media to negatively influence the nation's creed and principles.
- To remove all obstacles that prevent establishing good relations between the security bodies and the citizens. This requires, for example, removing the past residue of psychological barriers between the citizen and security man, and improving the educational and cultural level of some members of the security bodies, in addition to changing the image of the security man in the media and showing him in a good image that does not harm him or the role he plays.
- To reduce the conflict of opinions and official statements issued by governmental or private bodies that deal with topics related to the subject of rumors spread in society.
- To disseminate public awareness of the dangers of rumors through official and non-official social institutions.
- The need to enact new rules to combat cybercrimes, taking into account the special nature of these crimes.
- The need for the international coordination and cooperation judicially and procedurally in the field of combating cybercrimes.

Abstract

This book addresses the role of the security media in confronting rumors through social networks. It seeks to put up a vision on how to face the negative repercussions of the spread of rumors and lies on the security and stability of the society, especially in light of the exploitation of rumors promoters of the amazing development in the fields of communications and information which became available to everyone. Rumors promoters spread their rumors besides false and tendentious news that target the security and cohesion of the society. This leads to destabilization, impeding development and progress, undermining the morale of citizens and their confidence in their leaders and rulers and even in their potential and ability to achieve community renaissance.

The book also observes the changes that affected rumors in the age of informatics, and the consequent expansion of the use of electronic media. It also reviewed the obstacles that limit the effectiveness of media in combating rumors through social networks.

The book comprises four chapters.

The **first chapter** addresses the methodological framework of the study. It identifies the problem of the study, its questions, objectives, importance, limits, and the conceptual and professional framework of the study.

The **second chapter** highlights the theoretical framework and previous studies through the following: Social networks in different societies, the essence and roles of security media, rumors and their characteristics and types, and previous studies.

The **third chapter** reviews the field study and discussed its findings.

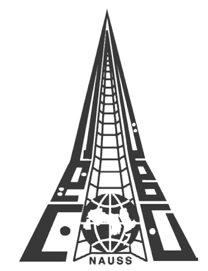
In the **fourth and last chapter**, the researcher offers a proposed strategy to confront rumors by relying on the theory of future trends which seeks to present a forward-looking vision.

Finally, the book presents the conclusion, findings and recommendations.

Among the numerous findings of the study, the following stand prominent:

- New media has reshaped the communication work map in contem-





Security Media and Rumors Through Social Networks

(A Survey Study on Social Networks Audience)

Dr. Mohammed Sadeq Ismaeel

Naif University Publishing House

Riyadh

2017A.D